Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

Prix 5 euros

أيلول- سبتمبر 2024 septembre 73 السنة السابعة

في العراق الجديد: إعدامات ونهب وبغاء...

جبريل الرجوب:
نحن أصحاب القضية، ونحن من يعاني ومن يدفع الثمن

رحيل فاروق القدومي

الكوفية الفلسطينية والهوية الثقافية في ظل العولمة

لماذا فلسطين أولا

عباس إلى غزة عبر تركيا والدفع السياسي الرباعي

في استعادة جنا ئنها المعلقة... الفنانة الراحلة ليلى العطار

دراسات المستقبلات ومقاربات الإنجاز

مؤسسات التمويل الأجنبية.. أنشطة مشبوهة

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 ايلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية

افتتاحية العدد

أ. علي المرعبي

■ ناشر و رئيس التحرير ■

«كُل العرب» في عامها السَّابع

مع هذا العدد تبدأ مسيرة العام السابع من صدور مجلتكم «كل العرب»، التي نذرت نفسها للدفاع عن قضايا أمتنا العربية، وخاصةً في الدول العربية المحتلة: فلسطين والأحواز.

خلال هذه المسيرة تعرضنا لضغوط كثيرة من أطراف متعددة، وأحياناً متباينة بهدف إفشال هذا المنبر الإعلامي الهام، ولكننا استطعنا أن نتجاوز كل هذه الصعوبات، وقمنا بتطوير هذه المؤسسة الإعلامية بإرادة صلبة مستمدة من إيماننا بالله وأمتنا وشعبنا، فأطلقنا بعدها «وكالة أنباء كل العرب» باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية، ثم تلتها «دار كل العرب للنشر والتوزيع».

حاولت جهات كثيرة أن تُصادر صوتنا العروبي المستقل بالإغراءات المالية والتسهيلات المصرفية، ولكننا رفضنا كل هذه العروض؛ إيماناً منا بأن تبقى «كل العرب» الصوت العروبي الحر والمستقل.

نِعم الزميلات والزملاء أنتم كُتَّاب مجلة «كل العرب»، الذين قمتم بما يُمليه عليكم الواجب المهني والأخلاقي دون أي مقابل مالي، رائعون أنتم الكادر الإداري والفني، وخاصةً المدير الفني والفنان التشكيلي بكاريكاراته الهادفة.

في بداية هذا العام الجديد من عمر مجلتكم «كل العرب» نؤكد على مواقفنا الثابتة التي تتمثل بالدفاع عن شعبنا العربي في كافة أقطاره، وفي بلاد المهجر والاغتراب، وأن ندافع عن الأمن الوطني لكل بلدٍ عربي من خلال المنظور الشامل، وهو الأمن القومي العربي.

نؤكد مجدداً وقوفنا ضدَّ الكيان الصهيوني طالما ان الشعب الفلسطيني لم ينل حقوقه في أرضه الوطنية، وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وضد نظام الملالي في طهران الذي يحتل دولة الأحواز العربية، وينشر سموم ميليشياته المذهبية في أكثر من بلدٍ عربي، هذان الطرفان اللذان يستهدفان الوطن العربي بالتوسع والاحتلال سواء في فلسطين، أو الأحواز، أو العراق، أو سوريا، أو لبنان، أو اليمن.

سنبقى نُدافع عن حق الإنسان العربي في الحياة الكريمة التي تشمل التعليم والعمل والعلاج، وأننا نرى ضرورة أن يحيا أطفالنا حياةً كريمة أسوةً بأطفال العالم كله.

نحن مع العلاقات الإيجابية والبناءة مع دول العالم، شريطة التعامل الإيجابي والبناء، وعدم التدخل في الشؤون العربية الداخلية.

صفحات كل العرب الزاخرة بالمقالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية تُعبِّر عن الوجه الحقيقي لأمتنا العربية، ومع صدور هذا العدد من مجلتكم، قمنا بتنظيم «الملتقى الدولي للكتاب العربي في فرنسا» بالتعاون مع بيت مصر، وسيمتد طوال أسبوع كامل في «قاعات بيت مصر» بالمدينة الجامعية بباريس، والذي يُشارك به العديد من دور النشر العربية، وأعداد هامة من الكُتَّاب والأدباء والشعراء، وسنوافيكم بكافة تفاصيل هذه الفعالية الغير مسبوقة في باريس.

هذا قدرنا أن نبقى صامدين، والقلم الحر في أيدينا، ننقل للمواطن العربي كافة الحقائق دون مجاملةٍ أو خوف، نُعاهد القراء العرب أن تبقى مجلتكم الصوت العروبي الحر والمستقل، وأن نبقى المنبر الإعلام المهني والمحترف، ولن نحيد عن ذلك قيد أنملة.

والله وليُّ التوفيق

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com
www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381
et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير:	**علي المرعبي**
مديرا العلاقات العامة:	**محمد الاسباط**
سكرتير التحرير:	**غادة حلايقة**
المشرف على القسم الاقتصادي:	**غسان الطالب**
المشرف على السياسة الدولية:	**لهيب عبدالخالق**
المشرف على القسم السياسي:	**خالد النعيمي**
المشرف على القسم الثقافي:	**نسيم قبها**
المشرف على القسم الاجتماعي	**أسماء الصفار**
المدير الفني :	**لؤي المرعبي**
المدير المسؤول:	**رنا الجندي**
الكاريكاتير و الرسم:	**عادل ناجي**

مكاتب المجلة

مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة عصام الزاكي
وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	زياد المنجد	نائلة فزع	ليلى قيري	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	محمد زيتوني	صفوت حاتم	نسيم قبها	لامعة العقربي
مايز الادهمي	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	ناديا كعبي	رجاء السنوسي
رياض عبدالكريم	عبدالناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس	
خليل مراد	محمد المرواني	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر	

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

ثمن النسخة في الدول العربية: 3 دولار او ما يعادلها

ثمن النسخة في دول العالم: 5 يورو او ما يعادلها

رسوم الاشتراك: 90 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

في هذا العدد 73

أيلول- سبتمبر 2024 septembre

كل السياسة 06

- براكين الشرق الأوسط: استراتيجيات الصراع، وتداعيات التفجُّر الإقليمي أكثر أماناً، أم العكس؟
- جبريل الرجوب: نحن أصحاب القضية، ونحن من يعاني ومن يدفع الثمن
- الصهاينة والخيار الشمشوني
- عباس إلى غزة عبر تركيا والدفع السياسي الرباعي
- ازمة الطائفية السياسية في حكم العراق بعد واحد وعشرين عاما من الاحتلال الأمريكي!

كل الاقتصاد 28

- مؤسسات التمويل الأجنبية.. أنشطة مشبوهة، وتهديداً للأمن القومي

كل العلوم 30

- دراسات المستقبلات ومقاربات الإنجاز

كل الثقافة 34

- ممثلو السياسة البريطانية في نظر عبد الله بن الشريف حسين
  الفصل الثاني: فترة التمرد - المخاوف والألم
- الكوفية الفلسطينية والهوية الثقافية في ظل العولمة
- الألعاب الأولمبية عبر التاريخ

فاروق القدومي..
رحيلٌ طوى صفحة فتح حتى سقوط السلطة!

في استعادة جنائنها المعلقة...
الفنانة الراحلة ليلى العطار

براكين الشرق الأوسط: استـراتـيـجـيـات الـصـراع، وتـداعـيـات الـتـفـجّـر الإقـلـيـمـي

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

يواجه الشرق الأوسط مجموعةً مُعقدة من الصراعات والتحديات التي تعكس تفاقم الأزمات الإنسانية والسياسية في المنطقة، ويشمل تعريف الشرق الأوسط بلاد الشام (سوريا لبنان الأردن وفلسطين المحتلة)، العراق، الخليج، اليمن وشمال إفريقيا (الدول العربية)، ثم تركيا وإيران، والتي غالباً ما يتم تضمينها في المناقشات حول الشرق الأوسط بسبب نفوذها الكبير في المنطقة.

وتتحكم عناصر كثيرة في المشهد الشرق أوسطي، أهمها الحكومات الحالية، والحركات السياسية، والصراعات والاستقرار في جميع أنحاء المنطقة، كما تؤثر الديناميكيات الجيوسياسية متمثلةً بالعلاقات بين البلدان والتحالفات والتأثيرات الخارجية، (على سبيل المثال: الولايات المتحدة وروسيا والصين)، وهناك الاعتبارات الاستراتيجية مثل التطورات العسكرية وموارد الطاقة، والاستراتيجيات الاقتصادية، وتحولات القوة الإقليمية.

وبالتأكيد فإن الصراع "الإسرائيلي-الفلسطيني" الذي يشهد تصعيداً مستمراً، يكاد يسحب المنطقة إلى حافة حرب جديدة، وقد سبق أن اشتعلت هذه الحروب على مدى 76 عاماً هي عمر هذا الصراع، وآخر جولاته حرب غزة التي اندلعت منذ أكتوبر 2023، حيث تعاني غزة من أزمة إنسانية حادة بفعل استمرار الحرب، وتتركز الأنظار حول الأبعاد الأمنية للمنطقة، مع تزايد الانتقادات لحكومة الاحتلال داخلياً وخارجياً؛ بسبب التأثيرات الإنسانية لهذه الحرب.

وتسعى السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس، لدعم عملية السلام وحل الدولتين، لكنها تواجه تحديات كبيرة في تحقيق تقدم ملموس؛ فالعلاقة بين السلطة الفلسطينيةً وحماس متوترة، وتلعب القوى الإقليمية دوراً بارزاً، حيث تدعم إيران حماس، بينما تسعى بعض الدول العربية إلى تطبيع العلاقات مع الاحتلال الصهيوني، وسط مساعي تقودها الولايات المتحدة والقوى الغربية رغم محدودية تأثيرها بسبب الجمود الحالي.

وفي العراق، حيث يحتل الموقع الاستراتيجي للبلاد دوراً مركزياً في النزاعات الإقليمية والتأثيرات الخارجية، تلعب إيران دوراً كبيراً من خلال دعمها للميليشيات المرتبطة بإيران والسيطرة على الأحزاب السياسية، مما يتيح لها استخدام العراق كجسر بري إلى البحر الأبيض المتوسط، بينما تحتفظ الولايات المتحدة بوجودٍ عسكري كبير، مع التركيز على مكافحة الإرهاب ومواجهة النفوذ الإيراني، ورغم ذلك، تواجه الحكومة العراقية تحديات داخلية هائلة تشمل الفساد وعدم استقرار الحكومة نتيجة الصراعات الطائفية والانقسامات العرقية، إضافةً إلى التوترات مع الأكراد والسنة، ويلعب العراق جيوسياسياً دوراً حيوياً في الصراع بين إيران ودول الخليج، بينما تسعى تركيا إلى تعزيز نفوذها في الشمال من خلال وجودها العسكري، وتعقّد التحديات الاقتصادية ووجود الميليشيات المسلحة المشهد بشكل كبير، مما يرفع احتمالات انجرار العراق في صراعات إقليمية أوسع نطاقاً.

وفي لبنان، تعاني البلاد من أزمة اقتصادية وسياسية حادة، حيث يُهيمن حزب الله المدعوم من إيران على المشهد السياسي والعسكري، مما يُعقد العلاقات الداخلية والخارجية، وأدى الانهيار الاقتصادي إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية، مع تضخم مفرط وتدهور الخدمات الأساسية، ويعاني النظام السياسي الطائفي في لبنان من الشلل بسبب الانقسامات والفساد، مما يُعيق تشكيل حكومة فعالة، ويزيد التأثير الجيوسياسي للقوى الإقليمية مثل إيران وسوريا من تعقيد الوضع، مع احتمال تصاعد الصراع مع الاحتلال الصهيوني.

من ناحيةٍ أخرى، تعيش سوريا في ظل صراع داخلي معقد، حيث استعاد نظام بشار الأسد السيطرة على معظم البلاد بدعم عسكري من روسيا وإيران، بينما تظل مناطقٌ مثل إدلب تحت سيطرة المعارضة، وكانت التدخلات الدولية، خاصةً من روسيا وإيران، حاسمةً في بقاء الأسد، ولكن الصراع أضاف تعقيدات جيوسياسية، ويعاني النظام من تحديات اقتصادية هائلة بسبب العقوبات وتدمير البنية التحتية، مما يعوق جهود إعادة الإعمار، وعلى الصعيد السياسي، يُسيطر النظام على الحياة العامة بقوة، وسط تحديات اقتصادية قد تؤجج مجدداً الاضطرابات الداخلية.

وفي اليمن، يشهد الصراع تعقيدات متعددة بين الحكومة المعترف بها بقيادة عبد ربه منصور هادي، والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، الذين يسيطرون على أجزاء كبيرة من البلاد، وتدخل تحالف بقيادة السعودية والإمارات لدعم حكومة هادي، مما زاد من تعقيد الصراع، وقد استهدف الحوثيون مصالح إقليمية، مما أدى إلى تصعيد النزاع وتأثيره على الاستقرار الإقليمي، بما في ذلك الأمن البحري في البحر الأحمر وخليج عدن، ويواجه اليمن أزمةً إنسانية حادة مع تفشي المجاعة وتدمير البنية التحتية،

ويعيق الصراع المستمر جهود الاستقرار والتعافي الاقتصادي، ومحاولة تحقيق مفاوضات سلام وتحسين الوضع الإنساني.

وفي الطرف الآخر، تواجه ليبيا صراعاً مستمراً منذ سقوط معمر القذافي في 2011، حيث انقسمت البلاد بين الفصائل المتناحرة: حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس بقيادة عبد الحميد دبيبة، والجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر، الذي يسيطر على الشرق، وشهدت ليبيا تدخلات إقليمية ودولية، وأدى الصراع إلى تدهور الأوضاع الإنسانية والاقتصادية، مع ارتفاع معدلات البطالة والتضخم وتعطيل الإنتاج النفطي، وتواجه البلاد تحديات كبيرة في تحقيق استقرار سياسي، حيث تعرقلت الجهود الانتخابية وواجهت الميليشيات المحلية تأثيراً كبيراً.

أما السودان فيعاني من عدم استقرار عميق بعد الانقلاب العسكري في أكتوبر 2021، الذي أطاح بالحكومة الانتقالية، ويشهد الصراع المستمر بين الفصائل العسكرية بقيادة البرهان والجماعات المدنية اضطرابات واسعة، ويترافق مع عنفٍ في دارفور ومناطق أخرى، وتعاني الحكومة من تحديات كبيرة في السيطرة ومعالجة الأزمة الإنسانية، بينما يواجه الاقتصاد السوداني تدهوراً حاداً، مع ارتفاع التضخم وتدني قيمة العملة، وتعتمد البلاد بشكلٍ كبير على المساعدات الدولية، بينما تتصاعد التوترات الإقليمية مع إثيوبيا بشأن سد النهضة ونزاعات مع جنوب السودان، مع تزايد التدخلات الدولية والإقليمية، ورغم جهود الوساطة والدعم الدولي لكنها متعثرةً حتى الآن.

ورغم استقرار نسبي للأوضاع في بقية الدول العربية، لكنها متأثرةً بشكلٍ أو بآخر بالصراعات المتفجرة، ففي الأردن، تستمر الضغوط الاقتصادية بسبب تدفق اللاجئين من سوريا، مما يزيد من التوترات الاجتماعية، وتلعب القضايا الفلسطينية دوراً كبيراً، وقد تؤثر التحولات في الصراع الصهيوني الفلسطيني على استقرار الأردن، بينما تسعى المملكة العربية السعودية لتحقيق تنوع اقتصادي عبر رؤية 2030، لكنها تواجه تحدياتٍ من التنافس مع إيران والتغييرات الاجتماعية، حيث قد يؤثر التصعيد مع إيران على الأمن السعودي، وقد تؤدي مقاومة الإصلاحات إلى اضطرابات داخلية.

ورغم التوترات الدبلوماسية لقطر مع جيرانها الخليجيين، تسعى لتحسين موقفها الإقليمي عبر جهودٍ دبلوماسية، لكنها قد

تواجه مزيداً من العزلة إذا استمرت النزاعات الإقليمية، فيما تعتمد الكويت بشكلٍ كبير على النفط، وتواجه تحديات اقتصادية قد تؤدي إلى اضطرابات، وقد تضع التوترات الإقليمية الكويت في موقفٍ دبلوماسي وأمني صعب، أما البحرين فتشهد اضطرابات داخلية تتعلق بالإصلاحات السياسية، وقد تؤثر التوترات مع إيران والتوافق مع السعودية على الاستقرار الداخلي، فيما تُحافظ سلطنة عمان على سياسة محايدة، ولكن قد تؤثر التوترات الإقليمية والضغوط الاقتصادية على استقرارها.

وتواجه مصر تحديات سياسية واقتصادية، وقد يؤثر الصراع الليبي على استقرارها الإقليمي، بينما تمر تونس بمرحلة انتقالٍ سياسي بعد الربيع العربي، والتحديات الاقتصادية قد تؤدي إلى عدم الاستقرار، أما الجزائر فتواجه تحديات سياسية واقتصادية، مع تأثير الصراعات الإقليمية مثل النزاع في ليبيا على استقرارها، ولا يزال صراع الصحراء الغربية في المغرب يشكل نقطة توتر، والتحديات الاقتصادية قد تؤثر على الاستقرار الداخلي للبلاد، وتواجه موريتانيا تحديات سياسية وأمنية تتعلق بالتنمية الاقتصادية والتوترات الداخلية، بينما يُعاني الصومال من عدم استقرارٍ مستمر بسبب الصراعات الداخلية وضعف الحكومة المركزية، مما يُعزِّز التحديات الأمنية والإنسانية في البلاد.

من جهةٍ أخرى، يبرز لاعبين إقليميين ضمن الشرق الأوسط هما تركيا وإيران، حيث تلعب تركيا دوراً رئيسياً في الشرق الأوسط بفضل موقعها الاستراتيجي، وتواجدها العسكري في شمال العراق وسوريا لمواجهة التهديدات الكردية، مما يثير التوترات الإقليمية، داخلياً، يُهيمن الرئيس أردوغان وحزب العدالة والتنمية على المشهد السياسي، مما يعزز النزعة الاستبدادية والقومية، ومع تعقد علاقتها مع الغرب بسبب شراء أنظمة الدفاع الروسية وصراعات الطاقة مع اليونان، تسعى تركيا لتعزيز نفوذها من خلال التعاون العسكري والدبلوماسي مع دول الخليج.

أما إيران، فتتمحور استراتيجيتها حول إبراز قوتها في الشرق الأوسط، ومواجهة النفوذ الغربي من خلال التحالفات مع الجهات الفاعلة غير الحكومية، ودعم الميليشيات في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وتظل الطموحات النووية قضية محورية، مما يُثير توترات مع الولايات المتحدة وإسرائيل، وتُهيمن داخلياً العناصر المتشددة بقيادة المرشد الأعلى خامنئي على المشهد السياسي، حيث يواجه النظام تحديات اقتصادية بسبب العقوبات وسوء الإدارة، وتزداد التوترات الجيوسياسية مع السعودية والكيان الصهيوني، فيما تعزز إيران علاقاتها مع روسيا والصين لمواجهة الضغوط الغربية.

الشرق الأوسط إذن لم يزل منطقةً تطفو على براكين كثيرة، وتشبه مرجلاً يغلي بالصراعات المعقدة والمتفاقمة بفعل التدخلات الإقليمية والدولية، والمتغيرات الجيوسياسية، والتي لم تمنح هذه المنطقة وهلةً لالتقاط الأنفاس، ولم تزل هناك فرصاً كثيرة لسيناريوهات أكثر تعقيداً قد تُغير المشهد الشرق أوسطي برمته.

لماذا فلسطين أولاً؟

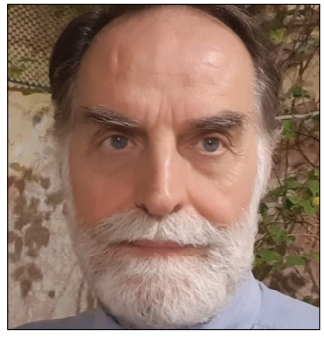

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

بعد تغييب المشروع القومي العربي التحرري من ساحات العمل والنضال في كل الأقطار العربية، وبعد تقدم المشروع الصهيوني بالرعاية التامة من أمريكا وكل الغرب الاستعماري، وتصدره مشهد السياسة والأمن والإعلام والمال والاقتصاد والنفوذ، استطاعت أدوات هذا المشروع ووسائل تأثيره ومصادره الكثيرة لصناعة الوعي وتشكيل الرأي العام إلى جانب مراكز أبحاثه ودراساته، استطاعت جميعها في سياق حربها الشاملة المفتوحة على الوجود القومي للأمة العربية أن تعيد الوعي العربي العام لسنوات كثيرة إلى الوراء، فأعادت طرح كل الأمور والمسائل الفكرية والنظرية وفقاً لرؤيتها هي مع إغفالٍ تام لوجهة النظر القومية التوحيدية التحررية التي باتت تفتقر لأدوات تمكين المعرفة، وتثبيت الوعي بكل الأخطار والتحديات التي تواجه الواقع العربي، ويتصدرها المشروع الصهيو -أمريكي.

ومع إسقاط آخر معقل عربي تحرري باحتلال العراق سنة 2003، انتعش المشروع الصهيوني وراح يعمل لتوسيع نطاق سيطرته وامتداد نفوذه وهيمنته على التوجهات العامة للمنطقة العربية، ترافق هذا مع اندفاع مشاريع إقليمية معادية للعرب، شعوبية المضمون، توسعية على حساب الوجود العربي، تزعمها مشروع إيران التوسعي الذي تسلل إلى الجسم العربي تحت راية فلسطين ولواء القدس، ولحق به مشروع تركي توسعي أيضاً على حساب الوجود العربي ذاته.

كان من نتائج هذا الانتعاش وتجلياته الكثيرة، وخضوع مصادر المعرفة والوعي لسلطانه، أن أطبق الحصار على الدعوة القومية وعلى كل ما هو عروبي، سواء كان ثقافةً أو فكراً أو قيماً حضارية وأخلاقية وإنسانية، وعلى كل ما هو توحيدي وجامع لصالح كل ما هو فاسد وتقسيمي وتخريبي ومثير للفتنة أو للفساد، وتعرضت كل مقومات الفكر التوحيدي التحرري وقيمه وسلوكياته لتشويهٍ كبير استهدفها عبر وسيلتين أساسيتين:

الأولى: اتهامها بكل ما هو سلبي ورجعي ومتخلف عن الحداثة ومتغيرات الفكر الإنساني المعولم، وبالتالي سقوطها وضرورة التخلي عنها ومتابعة ما هو جديد وحديث يواكب التطور المتنوع.

الثانية: تسخيفها وتفريغها من أي مضمون إيجابي تحرري إنساني ديمقراطي، فإذا كان لا بد من بقاء من يتحدث عنها أو باسمها، فلتكن سطحية شكلية خالية من المضمون الإيجابي المتفاعل مع ضمير الشعب واهتماماته الحقيقية وواقعه وما فيه من أخطار وتحديات راهنة، وفي هذا السياق يأتي تقديم أصوات وأدوات معرفية ترفع الشعارات القومية وتتبنى مواقف التبعية لأحد أشكال النفوذ المعادي المحلي أو الأجنبي، فتسهم في انفضاض الناس عن تلك الدعوات الفكرية ذاتها، وليس فقط عن تلك الأصوات والأدوات.

هذا التشويه المدروس والمتعمد أصاب قضيتين أساسيتين كان الفكر القومي الوحدوي التحرري قد استفاض في شرحهما وبيان الصلات العميقة بينهما:

الأولى: قضية فلسطين بصفتها قضية العرب المركزية.

الثانية: الصلة بين ما هو وطني وما هو قومي.

حول مركزية القضية الفلسطينية:

دائماً ما تثار في الكتابات السياسية حالياً مسألة موقع قضية فلسطين في سياق العمل والاهتمام العربيين، فتتوزع المواقف حولها في خمسة اتجاهات أساسية:

الأول: من يقول أنها قضية العرب الأولى والمركزية، وبالتالي يجب أن يكون الالتزام بها مقدماً على ما عداها من قضايا أخرى، وعليه يكون الموقف من أية جهة أو أية دعوة بناءً على موقفها من فلسطين وقضيتها.

الثاني: يقول بأولوية مواجهة الاستبداد السائد كمقدمة لازمة لخدمة فلسطين وقضيتها، وعلى رغم اعتراف أصحاب هذا الاتجاه بقومية قضية فلسطين، إلا أنهم يعطون الأولوية لإسقاط الاستبداد وقواه؛

تمهيداً للوصول إلى فلسطين.

الثالث: ينطلق من ضرورة الاهتمام بالتوعية الشاملة والنقد الشامل لكل ما يدخل في التراث والتاريخ والعقل وبنية الفكر العربي، وحينما يتم تشكيل وعي جديد شامل يخرج الإنسان العربي من نطاق تأثير التراث الديني والتاريخي، عليه يُصبح مؤهلاً للاهتمام بفلسطين، ومواجهة الأخطار التي تتهدده.

الرابع: ذلك الاتجاه الذي يعتبر الصراع في فلسطين أو عليها، خلافاً سياسياً وصراعاً على الحدود، وشكل النظام وامتداده، وهو ما جعله يقبل الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني، ويُطالب بالسلام معها والتطبيع، ولو أنه يطالب بدولة للفلسطينيين على جزء من أرضهم.

الخامس: يرى أن الصراع بين الصهاينة والعرب إنما هو صراع ديني بين المسلمين واليهود، وفي القلب منه الصراع على الأماكن الدينية المقدسة في القدس وبعض فلسطين، وهؤلاء من يعطي صفة الإسلامية للمقاومة مع ما في ذلك من أبعاد وخلفيات ورؤى..

وحتى نستطيع تبيان الموقف الموضوعي من قضية فلسطين، لا بد من استرجاع ما توصل إليه الفكر العربي بعيد سنوات قليلة من اغتصاب فلسطين.

كان من بديهيات الفكر العربي التحرري أن اغتصاب فلسطين لم يكن مجرد احتلال عابر، بل كان تأسيساً لكيان أجنبي استعماري ينطلق من فلسطين؛ ليسود المنطقة العربية وفقاً لهدفين أساسيين:

الأول: منع قيام دولةً عربية موحدة سوف تشكل خطراً على المصالح الاستعمارية في المنطقة والعالم..

الثاني: مُحاربة كل توجه عربي في أي بلد؛ لبناء نهضة أو تأسيس تقدم اقتصادي، أو دعوة تحررية أو توحيدية..

ويظهر السياق التاريخي للأحداث ذلك الترابط الوثيق بين إنشاء دولة الكيان وهدف تقسيم الوطن العربي وإبقائه تحت الهيمنة الاستعمارية، سواء بالاحتلال العسكري المباشر أو غير المباشر، أو حكمه بالواسطة عن طريق أدوات محلية يتم إعدادها وتسليمها مصادر القوة والنفوذ والسلطان، تتولى تنفيذ المطلوب منها بدقة والتزام..

عقدت الدول الاستعمارية مؤتمر كامبل بانرمان في لندن بين عامي 1905 1907-، وهو الذي ضم أهم خبراء تلك الدول في شؤون السياسة والتاريخ والاقتصاد وعلوم الاجتماع البشري، وهو الذي وضع الأسس لاغتصاب فلسطين، وتقسيم الوطن العربي، ومحاربة كل توجهٍ تحرري وحدوي تقدمي فيه..

وفي سنة 1916، وعلى أساس مقررات وتوصيات مؤتمر كامبل بانرمان، عقدت اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم الوطن العربي بين القوى الاستعمارية الكبرى..

وتلاها مباشرةً في سنة 1917 صدور وعد بلفور، تتعهد فيه بريطانيا بمساعدة الصهاينة في اغتصاب فلسطين، وانطلقت سلسلة متكاملة من الأعمال المدروسة وفق برامج عمل وخطط معدة في الدوائر الاستعمارية لوضع الأهداف المقررة موضع التنفيذ العملي، وتحويلها من مقررات نظرية إلى وقائع عملية

واتخذت لذلك طريقين متكاملين:

الأول: تحضير الأوضاع في فلسطين في جميع النواحي؛ تمهيداً لتأسيس دولة «إسرائيل»، وفي هذا السياق كانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتأسيس مستعمرات سكانية مسلحة فيها، وتهجير الفلسطينيين ومحاربتهم بكل الوسائل الحربية والنفسية والحياتية..

الثاني: تحضير الأوضاع في سائر أرجاء الوطن العربي؛ لتكون مؤهلةً لتقبل تأسيس دولة الصهاينة، والمشاركة في تحويل المقررات التقسيمية في سايكس بيكو إلى وقائع ميدانية، وفي هذا السياق كان العمل لتأهيل أدوات محلية قادرة على تحقيق المطلوب وتسليمها مفاتيح القوة والنفوذ والسلطان، وتتولى هي بالنيابة عن مؤسسيها عرقلة كل توجه تحرري وحدوي تقدمي عربي، وتكريس التجزئة، وتشكيل غطاء عربي يُمهد لتقبل دولة إسرائيل في الإطار العربي..

وفيما بين الحربين العالميتين، حيث كانت البلاد العربية تحت الاحتلال العسكري الاستعماري المباشر، تم إنجاز معظم ما كان مطلوباً، فما أن انتهت الحرب العالمية الثانية إلا وكانت دولة العدو الصهيوني قائمةً وباعتراف دولي، وكانت نظم التجزئة الإقليمية العربية قائمةً أيضاً، وكان أن اشتركت جميعها معاً في محاربة كل توجه عربي تحرري توحيدي تقدمي، وكانت هذه حقيقةً واقعة ساطعة خلال عقدي الخمسينات والستينات من القرن العشرين، ففي تجربة الوحدة التي قامت بين مصر وسورية سنة 1958، تحالفت دولة العدو الصهيوني وكل تلك القوى التي صنعته، ومعها تلك الأدوات المحلية الرسمية والحزبية مع كل قوة تعادي وحدة وتقدم العرب؛ لإفشال الوحدة حتى لا تكون نموذجاً قابلاً للتوسع، وصولاً إلى توحد كل العرب في دولة واحدة وتكرر الأمر ذاته، فتحالف هؤلاء جميعاً لإسقاط العراق واحتلاله، وإفشال تجربته في البناء والتقدم..

ولا يزال الأمر كذلك في كل حين..

فالواضح الجلي من الوقائع والوثائق والتاريخ والواقع المعاش أن ألمقصود

بإنشاء الكيان الصهيوني العدو ليس فقط فلسطين، بل عموم الأمة العربية بكل مكوناتها ومقومات وجودها وقوتها..

وبناءً على هذا، ينبغي إعادة التأكيد على ذلك الارتباط الوثيق بين قضية فلسطين وكل قضية عربية وطنية، سياسيةً كانت أم اقتصاديةً أو اجتماعية أو قومية تحررية ووحدوية وتقدمية، وتفصيل ذلك أن:

. كل نضال عربي في مكان من الأرض العربية ضد التخلف والفقر والقهر والاستبداد إنما هو نضال من أجل نصرة فلسطين.

. وكل نضال اجتماعي من أجل العدالة وتكافؤ الفرص إنما هو يصب في نصرة فلسطين، بل هو جزء متمم لها.

. كل بناء اقتصادي لتأسيس اقتصاد إنتاجي يحقق تنمية اقتصادية واستقلالاً سياسياً هو رافد في معارك تحرير فلسطين.

. كل نضال وطني لبناء دولة المواطنة والقانون، وإسقاط دويلات الاستبداد والمحاصصة والطائفية والمذهبية، وتعزيز المشاركة الشعبية الفاعلة في تقرير المصير الوطني، إنما هو مطلب أساسي في نصرة فلسطين.

. كل عمل توعوي نقدي بناء يهدف لكشف السلبيات، وترفيع الإيجابيات، وتعزيز الثقة بالنفس، إنما يؤدي إلى نصرة فلسطين وقضيتها، فصناعة وعي حقيقي بالتاريخ وبثوابت التكوين القومي هي مطلب يلازم كل نضال لتحرير فلسطين وتحرير الإنسان العربي، وليس لإحباطه أو إثارة فتن مجانية مخربة.

. كل مساهمة في مقاومة أي شكل من أشكال الهيمنة والتبعية والارتهان لقوى النفوذ الأجنبي والإقليمي إنما هو في صلب قضية فلسطين.

. كل دعوة ثقافية تُسهم في تعزيز الهوية والانتماء والتمسك بالأرض، إنما هي في سبيل فلسطين.

. كل دعوة دينية إيمانية تُحارب الفساد وتُعزِّز القيم الأخلاقية والإنسانية، وتزيد في فرص المشاركة الشعبية تشكل رافداً مهماً في الانتصار لفلسطين.

ليست هذه تمنيات أو مغالطات، بل هي حقائق الواقع العربي لمن يريد أن يراها، وعليها نؤكد ما كان أكده كل المفكرين والكتاب القوميين من ساطع الحصري، وميشال عفلق، إلى عبدالله الريماوي، وعصمت سيف الدولة، ومطاع الصفدي، ونديم البيطار، وعبدالله عبدالدايم، وكثيرون

غيرهم من أن:

. قضية فلسطين هي عنوان المواجهة العربية الشاملة ضد كل القوى الاستعمارية المعادية للتقدم العربي وكل مشاريعها؛ لمنع أو عرقلة تحرير الأرض العربية والإنسان العربي، تحريره من كل قيود الاستبداد والاستغلال والفقر والتشتت والسلبية والفساد.

وعليه يصح، بل وجب أن تكون قضية فلسطين هي قضية العرب الأولى والمركزية، فهي التي توحدهم في حركة نضالية واحدة، أو هكذا ينبغي أن تكون، فلسطين تستدعي تحرير الإنسان؛ ليكون قادراً على امتلاك المعرفة والوعي قادراً على التعبير عن ضميره ووجدانه وحقوقه، وقادراً على المشاركة الفعلية في تقرير مصيره، وبناء مستقبله الأفضل، فلسطين تستدعي اتحاداً عربياً يُحقق إمكانية دحر المشروع الصهيوني الاستعماري.

وعليه أيضاً فإن كل قهر للإنسان، أو ردعه ومنعه من تقرير مصيره، كل عمل تقسيمي او فتنة مجتمعية من اي نوع، وكل فساد أو دعوة مفسدة، إنما تعادي فلسطين وتخرب مسيرة تحريرها..

وكل شكل من أشكال التبعية والارتهان لأية مشاريع غير عربية معادية للأمة، سواء كانت تبعية فردية، أو حزبية، أو رسمية، هي عمل يُعادي قضية فلسطين ويؤخر إمكانيات تحريرها.

إن فلسطين هي القضية الجامعة لكل قضية وطنية وإنسانية عربية، ولذا فقد صح شعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، فهي معركة واحدة في كافة الساحات وكافة ميادين الحياة والعمل.

معركة واحدة لتحرير فلسطين وتحرير كل أرض عربية، وتحرير الإنسان العربي، وتوحيد الأمة وبناء نهضتها وتقدمها، وهذا بدوره ينفي ويستبعد كل حديث عن فلسطين خارج السياق النضالي العربي، ويبعد عنها كل ادعاء أو استغلال أو توظيف لغير مصلحة عربية.

إن إدراك ذلك الارتباط الوثيق بين كل قضية وطنية وبين قضية فلسطين في سياق عمل عربي تحرري توحيدي، مسؤولية كل عربي حر شريف يسعى لنصره وطنه وأمته وتحرير فلسطين.

ولا يمكن الانتصار في أية معركة من هذه المعارك في سياق الحرب العالمية الشاملة على الوجود العربي ما لم يتحقق ذلك التكامل بين ما هو وطني وما هو قومي، بين فلسطين وكل هدف عربي نبيل، وكل مصلحة عربية تقدمية تحررية توحيدية.

إن طمس هذه الحقائق وصولاً إلى فصل قضية فلسطين عن قضايا العرب الوطنية إنما يهدف إلى إبقاء فلسطين تحت الاحتلال والاستفراد بكل بلد عربي على حدة، وبالتالي مصادرة المستقبل العربي ليكون إمتداداً تلقائياً لواقع الهيمنة والتبعية والاستبداد والتشتت والضعف.

أما القابلون بدولة الكيان المعادي، المطالبون بسلام موهوم معها فهم خارج البحث والاهتمام.

أ.غادة موسى حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

فاروق القدومي..
رحيلٌ طوى صفحة فتح حتى سقوط السلطة!

في صبيحة يوم الثاني والعشرون من شهر آب، رحل عن عالمنا الملتهب آخر قادة حركة فتح في عمَّان، غادرنا القائد فاروق القدومي (أبو اللطف) بعد أن أفنى عمره في سبيل قضيته العادلة والمحورية، حتى توقيع معاهدة أوسلو التي كانت من وجهة نظره خيانةٌ لمبادئ منظمة التحرير الفلسطينة، حيث قدم استقالته، وأمضى ما تبقى من حياته بعيداً عن الحياة السياسية في العاصمة الأردنية عمَّان.

من هو أبو اللطف؟

فاروق القدومي (أبو اللطف) مناضل فلسطيني ولد في قضاء نابلس عام 1931م، شغل منصب رئيس الدائرة السياسية وأمين سر حركة فتح.

التحق أبو اللطف بالجيش الأردني عام 1949، وبعد عام غادر البلاد متوجهاً إلى المملكة العربية السعودية للعمل في شركة (أرامكو)، استمر فيها حتى عام 1954.

درس القدومي الاقتصاد والعلوم السياسية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وتخرج منها عام 1958، توجه بعدها إلى ليبيا للعمل هناك لفترة قصيرة، وقفل عائداً بعدها إلى السعودية، حيث عمل هناك وانتسب لـ(حزب البعث العربي الاشتراكي)، ومنها انتقل إلى دولة الكويت مطلع ستينات القرن الماضي.

التقى القدومي بياسر عرفات أثناء دراسته في مصر، بعدها بدأت فكرة تأسيس (حركة التحرير الوطني الفلسطيني)، والتي قامت بعمليتها الأولى عام 1965.

تمَّ ترشيح القدومي لعضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1969، وإبان عملية (فردان) في لبنان انتقل القدومي للدائرة السياسية في المنظمة.

أقام القدومي في بداياته في عدة بلاد عربية، كالأردن وسوريا ولبنان، ومنها انتقل إلى تونس التي انتقل إليها عام 1982 بعد الغزو الإسرائيلي للبنان.

بدأت خلافات القدومي مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد توقيع معاهدة أوسلو كما ذكرت آنفاً، ورفض العودة إلى الأراضي الفلسطينية مع باقي القيادات، وفضل البقاء في تونس، ومنها عاد للإقامة في عمان.

اعتبر القدومي السلطة الفلسطينية سلطةً وهمية غير شرعية كما يدّعي البعض؛ لأن هذه السلطة كانت أحد إفرازات اتفاقية (أوسلو)، إضافةً لهذا انتقد القدومي بشدة الخلافات التي اشتعلت بين قيادتي فتح وحماس، على اعتبار أنَّ هذه الخلافات ستؤدي إلى نشوب صراع دموي بين الفصائل الفلسطينية، أمّا فيما يتعلق بجهاز الأمن الوقائي فقد صرح القدومي بأنَّ هذا الجهاز اعتاد القيام بأعمال لا ترضي أحداً، خاصةً بعد أن أصبح (محمد دحلان) مستشاراً للأمن القومي، وفيما يتعلق بحركة حماس فقد صرح أبو اللطف قائلاً بأنه قدم عدة نصائح للحركة بعدم خوض الانتخابات؛ لأنَّ هذه المعركة الانتخابية هي اعتراف ضمني بمعاهدة أوسلو، ووجه نصيحته للحركة بأن تستمر في المقاومة خلف حركة فتح؛ لأن هذا التعاون سيحظى بدعم شعبي لها، لكن بعد أن شاركت حركة حماس في الانتخابات صرح القدومي قائلاً: «لا يوجد هناك نضج سياسي كافٍ».

بعد اغتيال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، أصدر فاروق القدومي وثيقةً في الرابع عشر من تموز عام 2009، اتهم فيها محمود عباس ومحمد دحلان باغتيال رئيس السلطة الفلسطينية بالتعاون مع قادة صهاينة، وقد أصر القدومي على صحة ما جاء في هذه الوثيقة في لقاء على قناة الجزيرة، وقد أدى هذا التصريح لإغلاق مكتب الجزيرة في الأراضي التابعة للسلطة.

رحل فاروق القدومي عالمنا عن عمر ناهز الـ93 عاماً، وقد ووري جثمانه الثرى في مقبرة العائلة في سحاب في العاصمة الأردنية عمَّان، لروح الفقيد الرحمة والسلام والخلود، ولفلسطين وشعبها البقاء والنصر والتحرير.

جبريل الرجوب: نحن أصحاب القضية، ونحن من يعاني ومن يدفع الثمن

لمناسبة الألعاب الأولمبية التي جرت بباريس، كان الأستاذ جبريل الرجوب هو رئيس الوفد الفلسطيني، ونظرا لدوره الرئيس في حرجة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية، وعلى ضوء استمرار العدوان الصهيوني على قطاع غزة، كان لنا هذا الحوار.

أ.ليلى قيري
صحفية جزائرية

. نرحب بالأستاذ جبريل الرجوب رئيس وفد فلسطين لدورة الألعاب الأولمبية، والمناضل الفلسطيني المعروف الذي لعب ويلعب دوراً هاماً في القضية الفلسطينية، أهلاً وسهلاً بك كضيف شرف في مجلة كل العرب..

تحيةً لكم ولهذا المنبر الإعلامي العربي، الذي نأمل من خلاله نقل معاناة وعذاب الفلسطينيين، وكذا عظمة وعملقة وصمود الفلسطينيين الموجودين في خط الدفاع الأول؛ من أجل الدفاع عن العرب ومصالحهم وثروتهم واستقرارهم وأمنهم، لأن هذا الاحتلال هو عدوّ للإنسانية، وخطراً على استقرارنا وأمننا وسلمنا في الشرق الأوسط

. كيف تُقيِّم ما جرى في غزة منذ السابع من أكتوبر العام الماضي وحتى اليوم؟

ما حصل في 7 أكتوبر لا يجب إخراجه عن سياقه التاريخي؛ لأن الشعب الفلسطيني منذ الـ 1948 وحتى 7 أكتوبر 2024 وهو يتعرض إلى جرائم ومذابح من هذا الاحتلال، تدميراً من هذا الاحتلال، وبالتالي أعتقد أن إخراج 7 أكتوبر عن هذا السياق هو جريمةً بحق الفلسطينيين، وما حصل كان رداً طبيعياً، وجاء في سياق الحرب الدفاعية التي يخوضها الشعب الفلسطيني، ربما كانت هناك ملاحظات على أنه تم القيام بذلك بسبب استهداف المدنيين، أو جزء من قيادات حماس، والكثير قال أن هذا خطأ، هذا موضوعٌ آخر، لأن الذي وقع كان من أجل التعبير عن المرارة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وأيضاً بسبب الحصار على غزة، والذبح والتدمير في الضفة، والأسرى الموجودين في القدس، وبالتالي يجب أن نؤمن جميعاً بأن ما حصل كان كردة فعلٍ على جرائم الاحتلال.

ويجب أن يُفهم في السياق الصحيح؛ لأنه كان بمثابة صرخة للعالم من أجل القول لهم اصحوا، استيقظوا، اعرفوا ما يقوم به هذا الاحتلال، هذا الوجه البشع للنازية والفاشية التي حدثت في القرن الماضي، ما يحدث في حق الفلسطينيين أرضاً وشعباً وتاريخاً ومقدسات إسلامية ومسيحية كان كردة فعل وكان يجب توقعها، وأعتقد أن كل الاحتمالات تبقى مفتوحةً في حال لم تكن هناك مساندة ووقفة عالمية من أجل ردع إسرائيل، وإعطاءها البطاقة الحمراء، لذلك يلزم علينا البقاء ضمن البيت الفلسطيني؛ لأنه هو الأساس والقاعدة.

. هل يوجد تنسيق حالياً ولو مرحلياً بين حماس وفتح، أو منظمة السلطة؟

مبدأ التنسيق أنا أرفضه، ولكن مبدأ البناء الشراكي الذي يقوم على أساس وحدة وطنية فلسطينية هو المطلوب.

ففي سياق أنَّ هناك خطوط مفتوحة وفيه انفتاح وتواصل، هذا كلام صحيح، ولكن هذا لم يرتقي إلى مستوى البناء الشراكي الذي فيه الوطن واحد، والشعب واحد، والقضية واحدة، قضية دولة قضية إنهاء احتلال واستقلال، وفيه قيادة واحدة لها برنامجاً أو هدفاً واحداً، وعندها وسيلةٌ واحدة متفقٌ عليها لتحقيق المبتغى، للأسف هذا غير موجود، وهذا النقص هو مسؤوليتنا جميعاً، وهو ما نحاول أن نقوم به من أجل وحدة الشعب والوطن، نحن أسرةً واحدة، وقضيتنا واحدة.

. هل تعتقد أن هناك تدخلات إقليمية أو دولية تعيق دخول حركة حماس في منظمة التحرير الفلسطينية، طالما أن المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني؟

فيما يخص هذه النقطة هناك سياق تفاعلي إيجابي وآخر سلبي:

السياق التفاعلي السلبي أن هناك أطرافاً إقليمية عندها مصالح سياسية وأمنية واقتصادية، ومن أجل حماية هذه المصالح تسعى إلى استمرار هذا الانقسام، والسياق الإيجابي هو وجود أطراف فلسطينية وأخرى إقليمية ودولية، تُقر بأن إقامة الدولة الفلسطينية لن يتحقق بدون وحدة وطنية فلسطينية، هذه الوحدة الوطنية الفلسطينية ترتكز على وحدة مفهوم وطني بإجماع كل الفلسطينيين، وبأن قرارات الأمم المتحدة هي مرجعية حل هذا الصراع الذي يُعطينا الحق في أن تكون لنا دولةً كاملة السيادة عاصمتها القدس، وكذا حل مشكلة اللاجئين داخل دولة ذات سيادة فيها سلطة واحدة

إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة هي الحل

وتعددية سياسية وديمقراطية وسيادة قانونية، يعني أن هذه الحالة التي نعيشها ونواجهها حسب رأيي مسألة وقتٍ فقط، والوحدة الوطنية ستتحقق؛ لأنه لا خيار ولا مسار إلا خيار الوحدة.

. تحدثت عن حل مشكلة اللاجئين، ونحن نعلم أن الأطراف الفلسطينية تُصر على مبدأ حق العودة، فهل حل مشكلة اللاجئين يتضمن حق العودة؟

حالياً نحن ثلاث فقرات في صراع مع هذا الاحتلال، الأولى هي موضوع السيادة على أرض دولة، تحديداً على أرض فلسطين. الموضوع الثاني موضوع اللاجئين، أعتقد أن من بيده حل مشكلة الصراع بيده حل مشكلة اللاجئين؛ لأن حق العودة الذي هو حقٌ مكتسب بإمكانه التعويض عن المعاناة، لأنه حقٌ مكتسب كما قلت بموجب قرارات الأمم المتحدة، في حين أن الفقرة المقدسة الثالثة هي الأسرى والحلم، إن لم يتم حل هذا المثلث المقدس بأضلاعه المتساوية، السيادة، اللاجئين، والأسرى، الجرح سيبقى مفتوحاً.

. الكل يتحدث عما يسمى باليوم التالي لوقف العدوان على غزة، هل ترى أنه من الضروري أن يكون هناك دورٌ عربي إيجابي دفاعاً عن فلسطين؟

نحن لا نعمل بمعزلٍ عن أمتنا العربية، سواء كان بمنطق المصالح والانتماء ومفهومه العرقي والجغرافي والديني والاجتماعي، أو غيره، نحن غير معزولين لأننا امتداداً للعمق العربي، وهو امتدادٌ لنا أيضاً، وكما قلت نحن فقط في البداية وفي مقدمة خط الدفاع الأول عن مصالح العرب.

هذا الاحتلال هو من احتل سيناء، وقصف مدرسة بحر البقر، واغتال في تونس والأردن وفي كل مكان، كما قصف اليمن قبل أيام، هو خطرٌ على المنطقة كلها، دون نسيان المجازر في لبنان وسوريا وغيرها، من هنا يُمكن القول أن أي خطوة من أجل تجسيد السيادة الفلسطينية لن تكون بمعزلٍ عن عمقنا العربي، ولكن بالارتكاز على مسائل مبدئية:

المسألة الأولى: إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة هي الحل

ثانياً: نحن السادة وأصحاب القرار، نقرر مصيرنا من خلال انتمائنا وعمقنا العروبي الذي تكمن فيه مصالح وطموحات مشتركة، وأرضيةً تاريخية أدت إلى اعتراف العرب بالمنظمة كممثلٍ شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، تؤهلنا من جهة أن نكون أسياد أنفسنا، ومن جهةٍ ثانية أن نتصرف بمنطق أننا نحن الامتداد ورأس الحربة في موضوع فلسطين، وفي نفس الوقت من خلال العملية الديمقراطية يمكن لنا اختيار قادتنا بأنفسنا؛ لأننا حالياً لا يُمكن أن نعمل بمعزلٍ عن أمتنا العربية.

الآن في موضوع غزة والتعقيدات، عندنا ثلاث حقائق لا خلاف عليها حتى بين فتح وحماس:.

الحقيقة الأولى: أن طموحنا وتطلعنا أن تقوم هناك دولة.

الحقيقة الثانية: أن هناك شيء اسمه منظمة التحرير التي هي الوطن المعنوي لكل الشعب الفلسطيني، ومظلةً للكل.

الحقيقة الثالثة: أنه يجب بناء شراكة ووحدة وطنية بين كل القوى السياسية الفلسطينية؛ لأنها هي الطريق لتحقيق أهداف وطموحات الفلسطينيين، وهي أيضاً رغبةً والتزاماً عربياً، وبالتالي أي صيغة سابقة أو مستقبلية يجب أن يكون جوهرها وركيزتها الحالة الوطنية الفلسطينية، حتى وإن كانت فيها درجةً تتميز بحالة من التجاذبات والانقسامات ما بين فتح وحماس، وفيها مقاربةً سياسية نضالية تنظيمية، بمعنى سياسيةً في موضوع الحل، ونضاليةً في موضوع مفهومنا لمقاومة الاحتلال في المرحلة القائمة التي يجب أن تعتمد على الصدق طبعاً، والجانب التنظيمي

لوضعنا وحالتنا وبيتنا في إطار المنظمة بكل التزاماتها، والتي نود الحفاظ عليها كممثلٍ شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني يستوجب أن يكون فيها الجميع، ولكن على قاعدة القبول بالتزاماتها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي كي تصبح وتبقى ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، إذا ما تحقق ذلك، يجب أن نجري حواراً وطنياً فلسطينياً شاملاً يُشارك فيه الجميع، بما فيه طبعاً إخواننا في حماس وفي غير حماس، وبرأيي المكان الأنسب هو مصر لأسباب لها علاقة بالماضي والحاضر والمستقبل، لتطوير وحدة مفهوم لشكل إنهاء الصراع الذي فيه دولة فلسطينية، وقرارات الأمم المتحدة، ووحدة مفهوم لشكل الصدام مع الاحتلال ووحدة مفهوم لشكل الدولة.

دولةً فيها تعددية سياسية وفيها سيادة قانون، لتطوير وحدة مفهوم لبناء شراكة من خلال عملية ديمقراطية، وفي هذا السياق نكون قد اتفقنا على حكومة توافقية، طبعاً أهم شروط لهذه الحكومة التوافقية التي هي وحدة الأراضي الفلسطينية الضفة وغزة وشرق القدس.

الموضوع المهم الآخر، هو وحدة المؤسسات والخدمات لكل الفلسطينيين تحت مظلة واحدة بمعايير موحدة تتفق مع مرجعية هذه الحكومة، وعلى معايير إعادة إعمار غزة وما دمره الاحتلال، وتهيئة الشعب الفلسطيني في الضفة وفي غزة و شرق القدس لإجراء انتخابات، كمسلك وخيار وحيد لبناء شراكة بين كل فصائل الأمن الوطني.

نحن السادة وأصحاب القرار، نقرر مصيرنا من خلال انتمائنا وعمقنا العروبي

هذا رأيي الذي أناضل من أجله منذ سنين، كما يعرف الجميع أنا رجلٌ ديمقراطي، وابن لحركة ديمقراطية (حركة فتح) التي هي حركة وطنية أعتز بشرف الانتماء لها، أعتقد أن هذا هو المسار الصحيح أو الأقل ضرراً الذي يجب أن يتفق عليه الجميع.

. بمناسبة حديثك عن الوحدة الوطنية، الرأي العام للشعب الفلسطيني ينتظر المصالحة دائماً وهدفه تحقيقها، بعيداً عن المصالحات الشكلية التي حدثت والتي كان آخرها قبل أيام بالصين، برأيك متى تكون المصالحة الفعلية، ومن بيده الخطوة الأولى؟

حسب رأيي، لا توجد لا خطوةٌ أولى ولا ثانية، أنا لست بمحلل، أنا جزء من القيادة الفلسطينية، ومناضل أيضاً في الحركة الوطنية، بتقديري هناك العديد من العقبات إن لم يتم تذليلها والتغلب عليها بأريحية وطنية وبكل صدق من الجميع لن تنجح أي جهود أو اتفاقات، لا النصوص ولا النفوس ولا حسن النوايا، إن لم يكن هناك توافقاً فتحاوياً وحمساوياً من أجل معالجة القضية، برأيي اليوم المشكلة تكمن في بناء الشراكة، لذلك دعونا نتفق كيف يُمكن القيام بهذه الشراكة.

ثانياً قدرتنا نحن بإلزام أنفسنا، بمعنى اتفاق فتح يُوقع عليه ويلتزم به كل الفتحاوية، ونفس الشيئ بالنسبة لحماس، يعني يجب أن تكون لديها القدرة على الإلزام والالتزام التنظيمي، لكن استعدادنا كطرفين هو القضية الثالثة، تحقيق الإلزام والالتزام يعني إقرار بقية القوى السياسية بما نتوافق عليه، نحن لسنا ببديلٍ لهم طبعاً، ولكن عملية المصالحة تبدأ بتوافقٍ ثنائي.

الموضوع الآخر، هو وجود ترسبات عميقة اجتماعية وإيديولوجية وسياسية يجب تجاوزها بإرادةٍ وبقناعة؛ لأنه في حال عدم تجاوزها سنظل أسرى لمثل هذه الترسبات ولهذا الإرث.

الموضوع الآخر والأهم، أنه نحن كفلسطينيين نواجه من له مصلحةً من هنا وهناك لإفشال الاتفاق، وعلى رأسهم هذا الاحتلال الإسرائيلي الذي من مصلحته تكريس الانقسام كي لا تقوم الدولة الفلسطينية، ومن مصلحته تسوية القضية الفلسطينية كقضية هوية دولة، لأن هذا الانقسام هو أحد أهم وسائله التي من شأنها ضرب النسيج وضرب القوة والقدرات الكفاحية للشعب الفلسطيني، أعتقد أن هذه هي المسائل التي يجب أن تدركها النخب السياسية الفلسطينية، وتتقن الأداء بإرادة فولاذية

وصلبة لاختراق الجمود، وبنفس الوقت تهيئة الظروف وبناء الجسور إلى المستقبل.

. منذ اتفاق أوسلو، إسرائيل لم تنفذ إلا جزءً يسيراً جداً من هذا الاتفاق، هل هناك إجـراءات قـد تقـوم بها منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية من أجل تحريك أو إلغاء هذا الاتفاق؟

إخواننا العرب وأصدقائنا الذين يحبوننا ونحبهم، يمكنهم إعطاء رأيهم حسب ظروفهم ومواقعهم كما يحلوا لهم، لكن في الأخير نحن أصحاب القضية، ونحن من يعاني ومن يدفع الثمن، اتفاق أوسلو كان خياراً قصرياً في حينه؛ للإشارة، عندما انهار الاتحاد السوفييتي كان عندنا نحن في ذلك الوقت سبع سنوات من الانتفاضة المتواصلة والمتجددة، خلفت عشرات الآلاف من الجرحى والأسرى والشهداء، والمعاناة لشعبنا، هذا الاتفاق كما قلت كان اتفاق الأمر الواقع، حيث فُرض علينا؛ لأنه كان بتدعيم من الإرادة والضغوطات الدولية التي يقودها اليمين الفاشي، الذي بعدما استولى على الأرض قام بقتل رابين، لأنه هو من اعترف بوجود دولةً اسمها فلسطين، وبالتالي فإن عودتنا إلى الوطن واستراتيجيتنا هناك، وعدم الاستسلام هو من فجَّر الانتفاضة الثانية التي دفع ثمنها ياسر عرفات، القائد الفتحاوي العظيم العربي المسلم، لذلك اتركونا ونحن نعدكم بمسألتين، الأولى، لن نتخلى لا عن عمقنا العربي ولا عن عمقنا الإسلامي ولا الإنساني، والبند الثاني لن نستسلم إلى هذا العدو الذي هو عدونا وعدوكم، فدعونا نحدد الإيقاع والتكتيكات النضالية الناجعة التي يقدر شعبنا على حملها، وقادرةً على محاصرة وتطويق هذا الاحتلال، ما دمنا نحن وقود المعركة ونحن من نواجه بصدورنا العارية، وفروا لنا كل أسباب الصمود فقط، من أجل عظمة شعبكم وعظمة قضيتكم فلسطين، لأنه حتى الآن هناك 7 مليون صخرةً فلسطينية شامخة بأعلى درجات الكبرياء تتجذر في فلسطين التاريخية، هذه هي قوة القضية التي يتبناها 7 مليون فلسطيني من المناضلين والوطنيين، وهذا هو أكبر دليل، وهم لا يريدون شهادة مصداقية من أحد، بالرغم من أنه بإمكانهم استبدال الوطن وأخذ جنسيات أخرى، لذلك ارحمونا يا عرب

. على فكرة، نحن في «كل العرب» دائماً عبر سنوات طويلة، ناشدنا الحكومات العربية، وما زلنا نناشدها بعدم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وترك المجال على الأقل للشعب الفلسطيني، حتى ينال أكبر قدرٍ من حقوقه مرحليا، وحتى لا

نراهن على صمودنا، وعلى عظمة وعملقة شعبنا، وعمقنا العربي والإسلامي

تجد إسرائيل ذريعةً أنها تخطت الشعب الفلسطيني، وقامت بعمليات تطبيع مع الدول العربية، وللأسف هذه الحكومات العربية أو بعضها اختار هذا المسار المسيء للشعب الفلسطيني؟

لا... لا يمكن لأي أحد مهما كان أن يُسيء لنا؛ لأننا نعتز بقضيتنا وبعروبتنا وبإنسانيتنا وبانتمائنا للأمة العربية العظيمة.

أعتقد أن اليمين الفاشل الإسرائيلي الذي يمثله هذا المشوَّه نتنياهو، هو من اعتقد بأنه قادرٌ على الاندماج في منطقة الشرق الأوسط بالالتفاف على القضية الفلسطينية، بواسطة نظام أمني إقليمي، وعليه فإن 7 أكتوبر دمرت هذا الخيار، وأكدت أنه تجاوز القضية الفلسطينية، وبالتالي فإن الالتفاف حول القضية الفلسطينية لن يحقق للإسرائيليين، لا أمن، ولا سلام، ولا دمج في المنطقة.

نحن نراهن على صمود شعبنا وعلى إصراره، وعلى التمسك بحقنا، ومن يحسم الصراع هم الفلسطينيون الموجودون في فلسطين التاريخية، ويفترض أن الحريص على إسرائيل هو من يخلق عناصر ضاغطة، يفرض عليها أنها تعترف بنا وبحقنا في إقامة دولتنا الفلسطينية، رهاننا على صمودنا وعلى صبرنا وعلى بقاءنا كخطوة أولى، وعلى عمقنا العربي وعلى الموقف العربي على المدى الثاني، ضف إلى ذلك العامل الديمغرافي الذي يُعتبر الأخطر على مستقبل إسرائيل، في حين أن حسم هذا الموضوع يأتي بالفصل من خلال إقامة الدولة الفلسطينية، لكن الأكيد أن من عنده قيم لا يقبل باستمرار جرائم الاحتلال وخرق القوانين والأنظمة واللوائح، بما فيها موضوع حق الشعوب في تقرير مصيرها وحقوق الإنسان، الأمر الأكيد أنهم كانوا حريصون على مصالحهم، وعلى أمنهم القومي، وعلى قيمهم المتعلقة بحق تقرير المصير، وبحق الإنسان في أن يعيش بكرامة، نحن اليوم نراهن على صمودنا، وعلى عظمة وعملقة شعبنا، وأيضاً على عمقنا العربي والإسلامي.

في نهاية هذا الحوار نشكرك على هذه الجلسة الثرية والوطنية، ونود أن تنقل تحياتنا للشعب، ونحن في كل العرب سنبقى أوفياء لقضية فلسطين، حتى تنالوا حقوقكم كاملةٍ إن شاء الله.

الـصـهـايـنـة والـخـيـار الـشـمـشـونـي

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
أكاديمي وخبير الدعاية الاعلانية

تتحدث الأساطير عن شخصية اسمها شمشون الذي قبض على العمودين المتوسطين الذين كان البيت قائماً عليهما، واستند عليهما واحد بيمينه والآخر بيساره، وانحنى بقوة فسقط البيت على الأقطاب وعلى كل الشعب الذي فيه، فكان الموتى الذين أماتهم جميعهم..

ابتدأت بهذا المثال لأني أدرك - ومثلي كثيرين- من أن الكيان الصهيوني لن ينتهي من خارجه، بل أن سر فنائه من داخله، وجزء مهم من تلك القوة الداخلية التي ستنهي هذا الكيان ما يقوم به شعبنا العربي الفلسطيني من تضحيات جسام لتقويض هذا الكيان المغتصب، وتشير أن قادة هذا الكيان مقتنعين اليوم أكثر من أمس أنهم سيلجأون مضطرين مندحرين في وقتٍ قريب إلى نفس ما فعله شمشون عندما أسقط البيت على نفسه وعلى الآخرين.

لا حلول مناسبة في الأفق

اكدت هيئة البث "الإسرائيلية" بأن الاجتماع الذي عقد في منتصف شهر آب الماضي بين رئيس الحكومة "الإسرائيلية" نتنياهو، ووزير خارجية أميركا بلينكن في تقليص الفجوات لن ينجح، ولم يُحرز تقدماً في شأن الصفقة، وأن أميركا و"إسرائيل" تتصرفان على أساس أنهما انتصرتا في الحرب، ومن حقهما فرض شروطهما على الفلسطينيين في غزة، والانتقال إلى جبهة لبنان وحساباتها المختلفة لاحقاً، وحسب نفس المصادر، فإن أميركا و"إسرائيل" تريدان تغيير وجه المنطقة في ضوء التقدم الكبير مؤخراً لمحور المقاومة على كل الجبهات، وتريدان تغيير قواعد الاشتباك واللعبة والتحكم بزمام الأمور، ولن يوقفا الحرب قبل القضاء على حماس واستسلامها، وقتل قياداتها دون استثناء لأحد كما يعتقدان، وإخراج عناصرها مع الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من غزة والضفة إلى الجزائر، ووضع القطاع كله مع الضفة تحت إشراف القوات الدولية، ووافقت الإمارات على المشاركة، وتريث السعودية وقطر والبحرين بالقبول، على أن يلي ذلك تشكيل حكومة برئاسة سلام فياض مع احتفاظ إسرائيل بالإدارة الأمنية الشاملة، وبقاء جيشها على التقاطعات الأساسية، ثم يأتي الإعمار في المرحلة الأخيرة مقابل اعتراف عربي وإسلامي شامل بوجود إسرائيل.

أمريكا شريك أساسي في العدوان على فلسطين

منذ بداية العدوان الجديد على شعبنا في فلسطين، طالبت الأمم المتحدة وقفاً فورياً لإطلاق النار لأسباب إنسانية، إضافةً إلى مطالب أخرى رفضت من دول العدوان أمريكا وحلفائها، أي أنه ليس وقفاً دائماً لإطلاق النار، ومع ذلك لم تقبل به الولايات المتحدة؛ لأن الكيان الصهيوني المؤمن بنظرية التفوق العنصري لا يقبل أن تفرض عليه جهة دولية كيف تتصرف قواته، ولذلك قال المندوب الصهيوني في مجلس الأمن "إن مشروع القرار منفصل عن الواقع"، والواقع بالنسبة للصهاينة هو ما يرونه فقط، كما أن الإدارات الأمريكية جمهورية كانت أم ديمقراطية هي أسيرة اللوبي الصهيوني المتمثل بلجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية "AIPAC"، وتتخذ القرارات بشأن الصراع العربي - الإسرائيلي بناءً على إملاءات الكيان الصهيوني عبر الآيباك، والولايات المتحدة لا تخشى على مصالحها في الدول العربية نتيجة هذا الدعم المطلق للكيان الصهيوني طالما أن العرب اعتادوا عليه وقبلوا به.

الأنظمة العربية وصمت القبور

إن على الدول العربية استيعاب درس من المواقف الأمريكية التي تتخذ ضدَّ كل ما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني، وكأن التاريخ يُعيد نفسه عندما ذهب وفد عربي لمقابلة الرئيس جونسون في البيت الأبيض بعد هزيمة الخامس من حزيران؛ يطلب منه المساعدة على كبح جماح إسرائيل، واستقبل جونسون الوفد وكان كلبه إلى جانبه، فوجه جونسون الحديث إلى كلبه قائلاً: "ماذا أفعل تجاه جيران يواصلون إزعاج جارهم حتى اضطروه لأن يُعطيهم علقة ساخنة"!!.. لن تُغير الولايات المتحدة من دعمها المطلق للكيان الصهيوني إلا إذا شعرت أن هناك ثمن ستدفعه من علاقاتها مع العرب، والولايات المتحدة بحاجة إلى العرب أكثر بكثير من حاجة العرب لها.

عجز الأمم المتحدة

نتذكر جيداً تلك الرسالة التي وجهها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى مجلس الأمن، مستنداً على المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة مثّلت موقفاً شجاعاً منه، والتي قوبلت برد غاضب من وزير خارجية الكيان الصهيوني الذي وصف ولاية غوتيريش بعد تفعيله المادة (99) من الميثاق بأنها

"تهديداً للسلم العالمي"، وليس "حفظ السلم والأمن الدولي"، ثم جاء الفيتو الأمريكي ليُجهض جهود غوتيريش، ويبدو أن أمام غوتيريش خياران: إن لم يختار قرار الحفاظ على ماء الوجه ويستقيل وذهب بأتجاه خيار إكمال ولايته لغاية عام 2026 وهو مكسور الجناح، ويلحق بركب الأمناء السابقين: بان كي مون الذي كان يُعبر عن الأسف فقط، وكوفي عنان وبطرس غالي اللذان صحا ضميرهما بعد خروجهما من المنصب!

الملالي يستفيدون

من عدم ردهم على الصهاينة

كشف الرئيس الأمريكي الأسبق المجرم بوش الإبن أن العلاقة بين إسرائيل وإيران قويّةٌ جداً، أهمها التعاون بين «الموساد» وإيران على خلق مناخ ملائم للإرهاب في المنطقة، ومن ثم وهو الأهم، حماية حدود إسرائيل ومستوطناتها من هجمات المقاومة الفلسطينية، كما حماية الجولان، وهي التي سمحت لإيران - بعد الاستئذان- بإدخال قواتها وميليشياتها إلى لبنان وسوريا، ولولا الميليشيات الإيرانية في جنوب لبنان، لكان وضع الأمن في شمال إسرائيل غير مستقر، ثم أنّ العلاقة الأهم بينهما هي أنها تلبّي مصالح إسرائيل في عرقلة قيام دولةً فلسطينية إلاّ وفق النظرة الإسرائيلية، وليس وفق ما تراه السلطة الفلسطينية، أضاف المجرم بوش ما يبدو ظاهرياً من خلافات بين إسرائيل وإيران غير صحيح، فإيران ليست على خلاف إلاّ بشأن المفاعلات النووية لصناعة القنبلة الذرية، كما أننا في الولايات المتحدة على خلاف معها بهذا الشأن، رغم تعاونها معنا في كل الأمور الأخرى، إذ أن الاتفاق المسبق معها كان بحضور إسرائيل قبل احتلال العراق، وأن علاقة إسرائيل وإيران قديمة من خلال وسطاء إيرانيين، ولولا هذه العلاقة لا أعتقد أنّ النظام الإيراني في هذا الجو العدائي الذي يُثيره في محيطه، كان قادراً على الاستمرار، لولا الدعم الإسرائيلي له في الدوائر الغربية، لذلك فإن ملالي طهران سيستفيدون من هذه المسرحيات بالحصول على مكاسب مادية وسياسية كبيرة جداً.

خيار شمشون

ستستمر معاناة ومكابدة شعبنا في فلسطين بشكلٍ عام، وغزة وما حولها بشكلٍ خاص لحين أن يصل الجهد الدبلوماسي الدولي إلى نتائج تجبر نظام الفصل العنصري الصهيوني على الخضوع للقانون الدولي، وحتى نشهد انتفاضة الجماهير العربية وصحوة القادة العرب، وحتى يتصاعد الوعي العالمي بضرورة لجم النظام العنصري الصهيوني وإنصاف شعب فلسطين، يبقى صمود شعب فلسطين وتبقى البندقية الفلسطينية وقذائف الياسين هي الفيصل، وهذا ما سيدفع بقوة لأن يختار مجرمو الكيان الصهيوني خيار شمشون!

خلاصة القول

أ.زياد المنجد

■ كاتب و صحفي عربي من سورية ■

ما زلنا في انتظار الرد الايراني

في ظل الجمود الذي تشهده الحالة السورية، واستمرار النظام في حكم البلاد مع وجود احتلالات متعددة وسلطات أمر واقع في مناطق متعددة من الجغرافية السورية تجعله لا يتحكم بأكثر من 65%من الأراضي السورية، يتساءل البعض: سورية الى أين؟

سؤال يُطرح وتتعدد الاجابة عليه، فالبعض يرى ان النظام الى زوال، وأنه لم يعد بقادر على حكم سورية، والبعض يرى ان النظام باعتماده على الروس، والايرانيين، واجهزة المخابرات في ترويض الشعب الذي يعيش اقسى الظروف، سيستمر في الحكم ولا يوجد ما يؤشر الى نهايته.

بكل الأحوال وبنظرة الى تعامل المجتمع الدولي مع الحالة السورية، وسكوته عن الجرائم التي ارتكبها النظام بحق الشعب دون ان يفعل شيئاً سوى بعض القوانين التي اصدرتها الولايات المتحدة كقانون قيصر، وقانون الكبتاكون، والحصار الذي فرضه الاتحاد الاوربي، والذي طال بمجمله الشعب السوري دون ان يؤثر على النظام، نستطيع القول ان هناك اجماعاً دولياً على اعادة انتاج النظام واستمراره في حكم سورية بشكلها الحالي الممزق، ليس حباً به بل لأن استمراره في الحكم سيؤدي للوصول الى نتائج تخدم في محصلتها الأهداف الصهيونية في المنطقة وأهمها تقسيم المنطقة الى دويلات قومية وطائفية.

سبعة عقود والصهاينة يعملون على تكريس احتلالهم وتقسيم المنطقة وخططوا لوصول عملائهم الى حكم الكثير من الأقطار العربية وكان نظام الأسد كفء لتحقيق ذلك منذ ان كان الأسد الأب وزيراً للدفاع فبدأ بالجولان ولم يسعفه الوقت لإكمال المشروع فكانت الوراثة لإنجاز المهمة.

ان استمرار النظام بحكم سورية مع وجود مناطق سلطات الامر الواقع، سيؤدي مع الزمن الى تكريس فعلي لهذه المناطق، وهي بداية لتقسيم سورية وتحقيق للحلم الصهيوني بتفتيت المنطقة ومن هنا يُصر المجتمع الدولي على عدم النيل من النظام والامتناع عن مساعدة الشعب السوري للتخلص منه.

لذلك لا اتوقع ان تكون هناك نهاية لهذا النظام على المدى القريب، وسيستمر في الحكم بحماية دولية صهيونية حتى تتبلور صيغة التقسيم على ارض الواقع، ويصبح مشروع التقسيم حقيقة واقعة.

ما يهم النظام (وكما دلت كل الوقائع) الاستمرار بالسلطة ولو على جزء صغير من سورية، فالتقسيم كان احد خياراته في بداية الثورة عندما تكلم عن سورية المفيدة في الساحل السوري.

كل ذلك يجري والنخبة السورية غارقة في اوهام القيادة الوهمية للتجمعات والأحزاب، دون ان تفعل شيئاً عملياً وتوحد جهودها لمنع جريمة التقسيم.

فمتى نتحسس الخطر؟؟

عباس إلى غزة عبر تركيا والدفع السياسي الرباعي

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

كأن إسماعيل هنية من استقبل بالورد الأحمر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في قاعة البرلمان التركي، حين وصل إليه في حميمية وتصفيق ملازم رفع صور هنية الكثيرة، وبشكل عابر للجغرافيا، حميمية تماهت مع مسرحية الكونجرس في استقبال رئيس وزراء دولة الاحتلال الصهيوني؛ لإلقاء خطابه الدراماتيكي المثير للغثيان، «إني أعلن أمامكم وأمام كل العالم، وفي ظل غياب حلول أخرى، بأنني قررت الذهاب إلى غزة مع أعضاء القيادة الفلسطينية، سأفعل كل ما في استطاعتي لنكون مع شعبنا لوقف هذا العدوان الوحشي، حتى لو كلفنا ذلك حياتنا، فهي ليست أغلى من حياة أي طفل في غزة أو حياة الشعب الفلسطيني... نحن بذلك سننفذ قوانين الشريعة، إما النصر أو الشهادة».

هكذا أعلنها عباس «النصر أو الشهادة» أمام أعضاء البرلمان التركي، وأمام رجب طيب أردوغان الذي أتحف عباس بحضوره الرمزي.

كان رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، قدم طلباً رسمياً (لإسرائيل) من أجل السماح لمحمود عباس وعدد من القادة الفلسطينيين بزيارة غزة في أسرع وقت.

وفي سياق ذو علاقة، توجهت جهات في المنظمة إلى الأمم المتحدة وعدداً من زعماء العالم، وطلبت ترتيب الزيارة وتأمينها بشكلٍ عملي؛ من أجل مواكبة التطورات السياسية على أرض الواقع، والبدء بخطة لم يتم التطرق إلى مراحلها بعد.

في هذه المرحلة، قد تحبس دولة الاحتلال الأنفاس قبل الزيارة، التي إذا ما خرجت إلى حيز التنفيذ فستكون زيارة عباس الأولى لغزة منذ عهد حماس في 2007، مصدر إسرائيلي مطلع على النقاشات حول "اليوم التالي" قال لصحيفة (هآرتس) العبرية، إنه لا نيَّة حتى الآن للسماح بهذه الزيارة، «موقف الحكومة الصهيونية واضحٌ وحاسم»، قال هذا المصدر: «لن تسيطر على غزة حماس أو منظمة التحرير، وأوضح رئيس الحكومة الصهيونية بشكل لا يقبل التأويل أنه لن يسمح بنشاطات السلطة الفلسطينية في القطاع، بما في ذلك معبر رفح».

ولأن يدي نتنياهو خالية من كيفية الحل الموضوعي لإدارة معبر رفح، فضلاً عن قطاع غزة، ولا توجد رؤيا أيضاً لقبول قوة متعددة الجنسيات في حسبانه، عربيةً أو غيرها، تكون على استعداد لتولي المسؤولية عن تشكيل الأجهزة المدنية في القطاع، وضمان النظام والأمن الداخلي، وتنظيم توزيع المساعدات، وبعد ذلك إعمار القطاع، نجد نتياهو يراوغ كالعادة دون أفق سياسي واضح المعالم لليوم التالي وما قبله، ولكن عند عقد القمم في القاهرة والدوحة التي تناقش مسألة إطلاق سراح المخطوفين كالعادة، يتعين على نتنياهو أن يأتي بإجابات واضحة، توضح بشكل نهائي كيف تنوي حكومته التصرف في محور فيلادلفيا وفي معبر رفح، وما هو مستقبل ممر نتساريم، ما آلية الفحص التي ستقبلها من أجل تصنيف السكان الغزيين الذين يريدون العودة إلى بيوتهم في شمال القطاع، ومن الذي سيدير منظومة المساعدات الإنسانية، هذا إضافةً إلى مسائل ترتبط بأسماء المخطوفين الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين الذين سيُطلق سراحهم في إطار الصفقة، والجدول الزمني، والترتيبات التقنية المتعلقة بذلك.

مصر المتخبطة، والتي بدا أنها غير مصممة على تحديد جدول زمني دقيق لانسحاب (إسرائيل) من محور فيلادلفيا، تحاول خلال أشهر إقناع دولة الاحتلال بالموافقة على وضع موظفين للسلطة الفلسطينية في الطرف الغزي للمعبر، وتضع ذلك كشرط للموافقة على فتح المعبر، تصريحات محمود عباس بناءً على ذلك قد تخدمها كمرساة فعلية للدفع قدماً بالعملية التي تحصل على تأييد الإدارة الأمريكية، لا سيما بعد فشل كل محاولات العثور على بديل فلسطيني لموظفي السلطة الفلسطينية حتى الآن.

دبلوماسي غربي مطلع على المفاوضات في غزة، قال إن الإدارة الأمريكية لم تعد تضع تطبيق الإصلاحات شرطاً لمشاركة السلطة في إدارة غزة، التي طلب إجراءها الرئيس الأمريكي بايدن في تشرين الثاني الماضي، إضافةً إلى ذلك، على خلفية تصريحات عباس، يبدو أنه تراجع عن الشرط الأساسي الذي وضعه، والقائل إنه غير مستعد لإدارة القطاع إلا في إطار اتفاق سياسي شامل.

بالمناسبة، لم تشترط (إسرائيل) موافقتها على هذه الإصلاحات، فموقف نتنياهو المتطرف والإرهابي يعتبر الحكومة الفلسطينية منظمةً إرهابية أو مؤيدة للإرهاب، سواء مع إجراء الإصلاحات أو بدونها، مع أن «الشاباك» جهاز المخابرات الصهيوني، وجهات أمنية صهيونية أخرى مستعدة لفحص إمكانية عودة السلطة لإدارة القطاع، هذا هو أيضاً موقف وزير الجيش الصهيوني غالانت، الذي أوضح في كانون الثاني أن «من سيدير غزة يجب أن تكون جهات فلسطينية غير مُعادية لإسرائيل»، دون استبعاد إمكانية أن تكون هذه الجهات هي السلطة الفلسطينية.

تصريحات سابقة أنه بالإمكان الاكتفاء بخطوات عملية قبل الحل السياسي في المرحلة الأولى، هذه الخطوات قد تشمل عقد مؤتمر دولي يُناقش استقلال فلسطين أو اعتراف في مجلس الأمن باستقلالها، وهي الخطوة التي فرضت الولايات المتحدة عليها الفيتو كعادتها القذرة.

هل ستكون واشنطن مستعدةً لفحص إجراء تغيير على موقفها إذا استنتجت أن (إسرائيل) هي التي تفشل عقد صفقة التبادل واتفاق وقف إطلاق النار؟ «في هذه الأثناء، لا ضغط على دولة الاحتلال من الأمريكيين، ومشكوك فيه أن يتبنى الرئيس الأمريكي، قبل لحظة من الانتخابات وانصرافه، تغييراً دراماتيكياً كبيراً في سياسة الولايات المتحدة التقليدية»، قال مصدر سياسي إسرائيلي «لكن يمكنهم استخدام هذه الورقة حتى توافق إسرائيل على السماح للسلطة الفلسطينية بالذهاب إلى غزة».

زيارة عباس إلى غزة قد تقدم الآن مخرجاً لهاتين المسألتين الأساسيتين، لكن معنى ذلك هو أنه سيتعين على (إسرائيل) الإعلان عن وقف الحرب والاستعداد للانسحاب من القطاع، وهي الشروط المطلوبة منها أصلاً من أجل استكمال صفقة المخطوفين بالكامل، والمشمولة في الخطة التي تم عرضها في أيار ووافقت عليها، المشكلة أنه إضافةً إلى الوعود الموجودة في الشروط، إعادة المخطوفين، فإنها تهدد باستمرار ولاية حكومة نتنياهو.

في مجمل الأمر لزيارة محمود عباس الواضحة أنها ستتم، فهي زيارة إثبات قدرة لا وجود، إثبات أن غزة لا ولن تديرها إلا السلطة الفلسطينية سياسياً وأمنياً، مضافاً إلى ذلك أن هذا التوجه الذي تم الإعلان عنه من تركيا يلاقي استحساناً عربياً (سعودي قطري مصري أردني)، ما يعني أن الدعم المالي اللوجستي للسلطة قيد التنفيذ مع اللحظات الأولى لتسلم المسؤولية.

في الصميم

أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

متى يبلغ البنيان تمامه؟

كثيرةٌ هي الشواهد التي يُمكن أن يستقيها الإنسان من تجارب الشعوب في عملية البناء، وإعادة إعمار القواعد والمرتكزات الأساسية، أو ما يسمى البنى التحتية لأي بلدٍ من بلدان العالم.

وتجارب العراقيين كثيرةٌ وغزيرة المعاني ومتنوعة في هذا المجال، وسبق أن أثبتوا أنهم وعبر كل تاريخهم بناةٌ جيدون، وأن لهم بصمتهم في السجل الحضاري الإنساني، وما زالت شواهد البناء شاخصةً منذ آلاف السنين، لكننا اليوم كشعب نعاني من اختلال في منظومة القيم الضابطة لإيقاع هذا البناء؛ لأن عقلية الهدم التي سادت بعد العام 2003 أثرت كثيراً على عقلية البناء إذا ما عرفنا أن المشكلة الأساسية في هذا الجانب هي فقدان بوصلة الانتماء الوطني للكثير ممن تولوا المسؤولية في هذا البلد، فقد حضرت لديهم الولاءات الفرعية وغاب عندهم الولاء للوطن، فنرى الكثير ممن عمل ويعمل لصالح حزبه أو طائفته أو كتلته النيابية ولا تعنيه مصلحة الوطن، وهذا بات واضحاً وجلياً في الكم الهائل من قضايا الفساد التي لم يسلم منها أي قطاع من قطاعات الدولة، وخاصةً ما يتعلق منها بحياة المواطنين، والغريب أن هناك جهات قد شرعنت لهذا الفساد بأبواب ونوافذ، فأصبحت سرقة المال العام عمليةً لا عيب فيها، بل هي ثقافة، وأصبح الذي يتحدث عن حرمة هذا المال كمن يُغرد خارج السرب، كون الحالة أصبحت عامةً، ومن يُعارض الفساد هو حالة استثنائية، وهذا ما يعيشه العراق اليوم، فالكل يدَّعي الوطنية والوطن يسير نحو الهاوية، والكل يتشدق بالانتماء للسلف الصالح، وبالارتباط بالنسب الشريف للرسول الأعظم وآل بيته عليهم السلام وهم أبعد ما يكونوا عن قيم وأخلاق وصفات ذلك السلف الصالح، فلا غرابة إذا ما رأينا أن سراق المال العام والفاسدين ومن أثروا على حساب جوع الفقراء وهم في ظنهم أنهم ما زالوا قادرين على خداع الناس وتضليلهم.

فيا أيها الفاسدون، إن بناء الأوطان يتطلب الصدق مع الله والنفس ومع الشعب، وأنتم قد ثبت بالوجه الشرعي والعملي أنكم بعيدون كل البعد عن نهضة الوطن وإعادة إعماره طيلة عشرين عاماً الماضية، ولم تعد خافيةً على الشعب كل أساليبكم، فأنتم أثبتم أنكم تصلحون للهدم ولا تصلحون للبناء، وشتان بين هذا وذاك، فمن يُريد بناء الوطن عليه أن يقضي على معاول الهدم، وهي بكل تأكيد منظومة الفساد والفاسدين والسراق والمزورين.

وقد صدق بشار بن برد حين قال:

(متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم)؟

ازمة الطائفية السياسية في حكم العراق بعد واحد وعشرين عاما من الاحتلال الأمريكي!

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

العراق اليوم بلدا فقد مؤسسة الدولة، وتهيمن عليه الانقسامات العرقية والدينية والطائفية والقبلية في كافة المجالات، حدث هذا بعد غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في 20 آذار/ مارس 2003 ، حيث اسقطت النظام السياسي الوطني الذي قاد العراق وشعبه خمسة وثلاثين عاما بكل الانجازات والتحديات الكبيرة. ورغم انسحاب القوات المحتلة من البلاد في عام 2011، إلا أن هذا القرار لم يمحي آثار الاحتلال. وعلى الرغم من مرور واحد وعشرين عاما على الغزو والاحتلال الأمريكي، لا يزال العراق يئن تحت وطأت الطائفية السياسية ونظام المحاصصة الذي مزق النسيج الاجتماعي الوطني للدولة العراقية المنهارة، وظهور بنية دولة طائفية مشلولة فرضت دستور امريكي صنعه الحاكم المدني المحتل بريمر الذي قسم العراق طائفيا وعرقيا لإزالة عروبة العراق من الدستور، والنص على الفدرالية التقسيمية فيه، قتلت مليون عراقي وشردت خمسة ملايين داخل العراق وخارجه من المهجرين، وادخلت الميليشيات الصفوية السياسية والعربية السياسية في صراع مع بعضها البعض في الفترة بين عامي 2006 و2008. بهذا المعنى الطائفية السياسية أدخلت العراق في مرحلة التمزق والتفتت الاجتماعي على أساس مذهبي وعرقي في كيان سياسي تتحكم في مفاصله ما يسمى المكونات الثلاث - الصفوية على الفرات والعربية في الوسط والاكراد في الشمال، وهذا التقسيم المذهبي والعرقي طرحه شيمون بيريز في كتابة مثلت تقسيم العراق عام 1995 اعتمدته وكالة المخابرات الامريكية "سي أي اي» في مؤتمر لندن عام2001 ، التي انتزعت تواقيع العملاء العراقيين على احتلال العراق وتدمير دولته الوطنية.

بعد وقوع الاحتلال بلغت الكراهية والعنف ضد الهويات العراقية المعارضة للطائفية السياسية، أبعاداً خطيرة لدرجة أن الناس بدأوا في كتابة أسمائهم على أجسادهم أو رسم أو وشم على أجسادهم حتى تتمكن عائلاتهم من التعرف على جثثهم في حال تعرضهم الى القتل. وتشير تقارير حقوق الانسان أن ما يقرب من 80 ألف مدني لقوا حتفهم منذ انتهاء الاحتلال الأمريكي رسميا عام 2006 إلى نهاية عام 2011. وأكثر من 66 ألف مدني لقوا مصرعهم بين عامي 2006-2008، وهي الفترة التي وصلت الحرب الطائفية فيها إلى ذروتها. وتعتبر تلك السنوات هي الفترة التي قتل فيها اعدادا كبيرة من الجنود الأمريكيين وعلى وجه الخصوص ،كان عام 2007 خسرت 904 من جنودها. عدا عن الاعداد الكبيرة من الضحايا المدنيين الذين سقطوا بين عامي 2014 و2017، عندما كانت هناك حرب ضارية مع تنظيم داعش الإرهابي الذي سيطر على ثلث البلاد.

ولهذا السبب لم تكن «عصا» نظام الاحتلال غائبة عن الشعب العراقي في هذه الفترة. حيث لا تزال الذكريات السيئة لما حدث في سجن أبو غريب، من أكثر الصدمات العالقة في أذهان العراقيين. كانت تلك المرحلة بين عامي 2006 و2010، فترة «انتقام» الصفويين الموالين لايران من العرب السنة، بعد استيلائها على مراكز القوى السياسية في البلاد بدعم امريكي، يشكلون الأغلبية وفق التركيبة السكانية للبلاد. كما دفع شعور عرب العراق بفقدانهم السلطة من بين أيديهم، إلى السعي من أجل تحويل

البلد التي أصبح في يد الصفويين إلى ركام. وخلق هذا الوضع فراغا كبيرا في البلاد وأدى إلى فتح مساحة للمنظمات الإرهابية لاسيما تنظيم القاعدة الإرهابي ومن بعده تنظيم الدولة الإرهابي «داعش» وأصبح العراق ساحة لتدخل قوى إقليمية مثل تركيا وإيران والسعودية، وفي الوقت الذي كانت فيه الحروب الطائفية منتشرة في العراق، تم توقيع اتفاقية نقل الملف السياسي والأمني بين سلطة الاحتلال الأمريكي وحكام المنطقة الخضراء بعد عام 2011، بسبب ضربات المقاومة العراقية الباسلة أجبرت إدارة الرئيس أوباما بسحب قواته من العراق، شكل ذلك التاريخ بداية التدخل الإيراني واكمال مهمة تدمير هويته العربية وتغيير واقعه الديمغرافي، فانتشر الفساد المالي والإداري والمخدرات والبطالة وتعطيل الخدمات العامة والقتل على الهوية المذهبية وسرقة المال العام الذي بلغ حسب تقارير النزاهة ودوائر مراقبة الفساد اكثر من ترليون دولار تقاسمه الأشخاص الذين جاء بهم الاحتلال على ظهور الدبابات، وايران التي نهبت ولا تزال تنهب أموال النفط والغاز لتمويل اذرعها في سوريا ولبنان واليمن والعراق وتدخلاتها السافرة في المنطقة العربية، بنشر التشيع الصفوي واحداث اختلالات ديمغرافية بنقل كتل بشرية إيرانية وباكستانية وافغانية الى سوريا ولبنان والعراق لتدمير الهوية العربية في هذه البلدان، ونذكر ان نوري المالكي في فترة سلطته كرئيس وزراء اصر على تعزيز العلاقات مع إيران، مستفيدا من الفراغ الذي نشأ مع انسحاب القوات الأمريكية، حتى انتشرت أقاويل في هذه الفترة حول إيران، باعتبارها «المالك الحقيقي للعراق».

كما هو معروف أن موجة احتجاجات العربية ضد الهوية الطائفية انتشرت بعد عام 2011 أدت الى تفجير التوترات الطائفية، وفي الوقت الذي ما زالت فيه آثار الحرب الطائفية العنيفة -2006 2010 عالقة باذهان العراقيين لحد اليوم. اعقبها ظهور تنظيم داعش الذي أحدث جروحا لا يمكن محوها من تاريخ العراق من خلال الأعمال التي قام بها ساهم في تدهور البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية في البلاد، وآثارها واضحة على غياب الاستقرار السياسي. ولنتذكر مداهمة المتظاهرين البرلمان والقصر الرئاسي والمحكمة الاتحادية العليا العراقية، عام 2021 الذي عطل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في البلاد. وجرى الحديث عن مخاطر الفيدرالية لحكم البلاد، تسبب في تعريف الناس عن أنفسهم وفق روابط القبيلة وانتماءاتهم الجغرافية وهوياتهم المذهبية بدلا من كونهم مواطنين عراقيين. وهذا الوضع لا يزال يشكل عقبة امام قيام نظام ودولة عصرية. كما ان الوضع الداخلي الصعب خلق «دولة الممالك المحلية» بحيث أصبحت كل مجموعة هي السلطة المهيمنة في المنطقة التي تكون قوية فيها. أيضا الميلشيات الإيرانية تمارس دور السلطة داخل سلطة. تكملها الأحزاب الحاكمة التي تمتلك القوة الأمنية والسياسية، كل ذلك يؤكد، بأن العراق بات دولة فاشلة.

ننهي حديثنا ان الولايات المتحدة وإيران هما اللاعبين الرئيسيين يوجهان السياسة في العراق وتسعى السعودية ودول الخليج بدعم التوجه الطائفي العربي السني . هذا الوضع جرّ مؤسسات الدولة نحو الانهيار. اذ تشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن 7.3 ملايين شخص في العراق الذي يبلغ عدد سكانه نحو 42 مليون نسمة، يعانون من الفقر والبطالة ونقص الخدمات، وغياب نظام تأمين صحي في العراق.

أ.خالد الحديدي

كاتب مصري

هل تغيرنا بعد الثورة؟

عندما نسمع كلمة «ثورة»، يتبادر إلى أذهاننا فوراً مشهد الجماهير الغفيرة وهي تهتف بالتغيير، وتسعى لإسقاط الأنظمة الحاكمة، ولكن، هل تساءلنا يوماً عن المعنى الأعمق للثورة؟ هل فكرنا في أن الثورة ليست فقط تغيير الأنظمة والسياسات، بل هي أيضاً - وربما في المقام الأول - تغيير أنفسنا وفكرنا؟

الثورة الحقيقية ليست مجرد حدث سياسي أو تاريخي ينتهي بانتصار أو هزيمة، إنها عملية طويلة تبدأ من داخل كل فرد، قد نرى في الأحداث السياسية شرارة الثورة، ولكن التغيير الذي نطمح إليه لا يمكن أن يتحقق إلا إذا انعكست هذه الثورة في داخلنا، في طرق تفكيرنا، في قيمنا، وفي رؤيتنا للعالم.

لقد شهدت المجتمعات العربية، وخاصةً في العقد الأخير ثورات كثيرة، ولكن السؤال الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا هو: هل تغيرنا نحن؟ هل أحدثت هذه الثورات تغيراً في فكرنا وثقافتنا وقيمنا؟ أم أننا ما زلنا نعيش بنفس العادات والتقاليد التي كانت السبب في تأخرنا؟

إن التغيير الحقيقي يبدأ من الداخل، عندما نقرر أن نثور على أنماط التفكير القديمة التي تُعيق تقدمنا، عندما نتحرر من القيود النفسية والاجتماعية التي تفرضها علينا مجتمعاتنا، وعندما نتبنى قيماً جديدة مبنيةً على التسامح، والعدالة، والإبداع، حينها فقط يُمكننا القول بأننا نعيش في زمن الثورة.

الثورات قد تغير الأنظمة، ولكن ما فائدة تغيير الأنظمة إذا لم تتغير العقول؟ إذا لم نُغيِّر أنفسنا وفكرنا، فإن الثورة ستظل سطحية، ولن تحقق أهدافها الحقيقية، علينا أن ندرك أن التغيير يبدأ من داخل كل واحدٍ منا، إذا ثار كلاً منا على سلبياته ونواقصه، فإن المجتمع بأسره سيتغير.

لذلك، يجب أن نسأل أنفسنا: هل تغيرنا بعد الثورة؟ وهل نحن مستعدون لتحقيق التغيير الذي نطمح إليه؟ إذا كانت الإجابة نعم، فإن المستقبل سيكون مليئاً بالأمل والتفاؤل، وإذا كانت الإجابة لا، فإن علينا أن نبدأ الآن من داخلنا؛ لنصنع ثورة حقيقية تكون قادرةً على تغيير واقعنا إلى الأفضل.

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

الغرب المريض وصراع الحضارة والهمجية!

وقف رئيس وزراء الكيان الصهيوني «نتيناهو» خلف منصة الكونجرس متباهياً ومتبجحاً أن «حرب الإبادة» التي لا يريد أن يتوقف عنها في غزة والضفة معها، هي حرب الحضارة ضد الهمجية! وحرب الحرية ضد الاستبداد، وفي الواقع أسمى تلك الحرب بالصراع بين الحضارة والهمجية، وغير ذلك من الأوصاف التي قلبت كل معاني اللغة إلى نقيضها في الوصف! وليلقى على تلك التوصيفات ذلك التصفيق المسرحي المخزي من أعضاء في الكونجرس وكومبارس جئ به لملئ المقاعد الفارغة من النواب «المقاطعين»! حينها كان وبشكل دراماتيكي يصف الدرك الأسفل الذي إنحدرت إليه الولايات المتحدة والغرب الصهيوني! مثلما يصف حالة «الانفصام التام» نفسياً ولغوياً وثقافياً بل وحتى فكرياً وفلسفياً، عن كل المبادئ الإنسانية، وعن كل ما وسمت به الحضارة الغربية نفسها بما يخص مبادئها وقوانينها وإدعاءاتها الحقوقية! لتنقلب على نفسها إنقلاباً كارثياً ينبئ عن نهاية قريبة أو بعيدة بعض الشئ لتلك الحضارة، التي كان يصفق أعضاء الكونجرس لمرحلة بسقوطها المدوي وإنحدارها المأساوي، ودخولها مرحلة «الشيزوفرينيا الحضارية» التي تمثلها اليوم «الليبرالية الغربية» وهي تدخل بوابة «اليمين المتطرف» المغلف هذه المرة بدهاء «الصهيونية المتطرفة» التي تحكم الغرب من بؤرة أمريكا وبريطانيا.

اللافت أن كل شعوب العالم تقريباً تعرف جيداً من هم ممثلو الهمجية في العالم! بل وتدرك أن الانكشاف الكبير والانحدار الحضاري الغربي، يضع العالم أمام متغير عالمي كبير على المستوى الفكري والنفسي والقيمي والديني، بحيث أصبح البحث عن المعنى طاغياً وعلى المستوى الوجودي والديني، بما يذكر العالم بمفترقات الطرق قبل الحربين اللتين سميتا بالعالميتين الأولى والثانية، وحيث المشهد العالمي بعد كل ما تسبب فيه الغرب من ويلات وإنحدارات، لم يعد مشهداً للانحدار الاقتصادي أو السياسي أو حتى الديبلوماسي الذي يمثله «بلينكن» وهو لا يكف عن الحركة ذهاباً ومجيئاً إلى المنطقة، بادعاء المفاوضات فيما «حرب الإبادة» مستمرة لما يقارب عاماً بأكمله قريباً، إنما الانحدار الأخلاقي والإنساني هو الذي يصنع المقاربة الجديدة لمعنى (الهمجية الغربية) وبما يناقض كل الحضارات الإنسانية السابقة، ليتدحرج حجر الانحدار إلى الحضارة الغربية نفسها وبشكل طاغ وكبير.

من الواضح أن (لعنة غزة) والصمت الدولي على أكبر المآسي الإنسانية والفرجة اليومية المفتوحة عليها على مدار الساعة، أصابت الكيان الصهيوني وقادته، مثلما أصابت أمريكا والغرب وقادتهم بالاضطراب والجنون الفكري والمعنوي، لتهيمن ظلمات اليمين العنصري الفاشي والمتطرف على المشهد العالمي كله وليس على كوارث حرب الإبادة في «غزة» وحدها، ولتظهر الصهيونية الفاشية على حقيقتها، وبما أن الحضارة الغربية المهترئة من داخلها اليوم، تصارع المستحيل للإبقاء على مقعد التسيد العالمي، فأنها وقادتها لا يدركون حجم الارتداد لديهم عن كل ما عرفته الإنسانية من مبادئ وقيم، وأن الانحدار هو في الواقع إرتداد إستراتيجي نحو الهمجية الفعلية، وبما ينزع عنها رداء الحضارة المدعاة، حتى لو إستمر التطور المادي «العلمي والتكنولوجي» في أدائها.

إن شعوب العالم ودوله قد دخلت مرحلة الارتداد الحضاري هذا لدى الغرب، مرحلة (القلق الوجودي) والبحث مجدداً هذه المرة عن القيم والهوية في عناصرها الأخلاقية والإنسانية والدينية والوجودية، ما يفعله الصهاينة في فلسطين المحتلة يتجاوز النازية والفاشية، وليدرك العالم كله من هم ممثلو الهمجية والاستبداد، ومن هم المنقلبون على كل المبادئ والقيم الإنسانية والأخلاقية، بل وحتى على النمط «الليبرالي» الذي أراد الغرب التسيد على أساسه في العالم بادعاءاته الديمقراطية والحقوقية.

إن الأبعاد الشعبوية والدينية في «المسيحية الصهيونية» الطاغية وصعود التيارات المتطرفة، والتراجع الحضاري لدى الغرب «المهيمن» باستبداده الاستعماري، يضع العالم أمام مراجعات مختلفة وجديدة، وحيث الحاجة العالمية تزداد إلى (التغيير) وإلى إعادة التوازن، بعد أن تفشى «المرض الغربي» في كل مكان، حتى أصبحت تسمية «الغرب المريض» معادلاً طبيعياً لما تم إطلاقه على الدولة العثمانية قبل سقوطها ووصفها بالرجل المريض، إنه «الغرب المريض» الذي يقتات اليوم وبالتدريج بعد الانحدار، على إيدلوجيات مرفوضة منه سابقاً ومن العالم كالفاشية والنازية اللتين تحولتا إلى منبع فكري يغتسل فيه الغرب، وترفض غالبية شعوبه وشعوب العالم الاغتسال معه أي مع النظام الغربي، في مستنقع الارتداد والانحدار الحضاري هذا، فمن هم ممثلو الهمجية في العالم؟! الجواب نجده في غزة.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

هل «دنا» عذاب السودان من روسيا والأمريكان؟

ما أن استلم نظام الإنقاذ في السودان الحكم في العام 1989م، إلا واستعجل في رفع شعار «أمريكا وروسيا دنا عذابهما»!!! على اعتقاد أن استعداء تلك القوتين العظمتين يمكن أن تكون من ضمن الغايات الاستراتيجية التي ستقود لأن يتوحد الشعب خلف نظام الإنقاذ، وقد تأسى النظام في تلك الخطة بالنظام الإيراني!

كانت القوتين العظيمتين روسيا وأمريكا تعلمان بمقدرتهما على محاصرة نظام الإنقاذ وإسقاطه بكل سهولة عبر آلياتهم العديدة والمتنوعة في وقتٍ وجيز، ولكنهم فضلوا ابتزاز نظام الإنقاذ وتركه للتأكل الداخلي حتى يسقط وحده بعد أن يحقق لهم أهدافهم بصورة مباشرة أو إير مباشرة!!!

قامت الولايات المتحدة بضرب مصنع الشفاء في العام 1998م؛ بحجة أن مالكه هو أسامة بن لادن، وأنه مصنع كيماوي وليس مصنعاً للدواء! وفي 1992م بواسطة الولايات المتحدة، تم إدراج السودان على لائحة الدول الراعية للإرهاب، واستمر الأمر خلال 27 عاماً، وفرض على السودان حصاراً اقتصادياً مباشراً مما أدى لحرمانه من أي إمكانية لتعاونٍ اقتصادي كبير مع معظم دول العالم، وبالتالي عدم قيام تنمية حقيقية!!! واستمرت الولايات المتحدة في ابتزاز نظام الإنقاذ بتهمة أنه يمثل تهديداً للمصالح الأمريكية، وقد قالها مسؤول أمريكي أيام الوزيرة أولبرايت، فقال: «السودان تُعتبر الدولة الإفريقية الوحيدة التي تشكل تهديداً للمصالح الأمريكية»، ودعمت الولايات المتحدة الحركة الشعبية لتحرير السودان، و»ضخمت» الولايات المتحدة أزمة دارفور لإجبار نظام الإنقاذ على قبول كل الاتفاقيات التي قادت لانفصال جنوب السودان.

بالطبع استقلت روسيا الاتحادية تدهور العلاقات السودانية الأمريكية لتطوير علاقتها مع السودان، فزار وزيري الخارجية مصطفى عثمان موسكو في نوفمبر 2001م، ثم لام أكول في شهر مايو 2006م، وفي شهر يوليو 2004م زارها رئيس الجمعية الوطنية السودانية أحمد إبراهيم الطاهر، وركزت روسيا على تسليح السودان، لا سيما في مجال الطيران الحربي، ويلاحظ أن معظم تلك الطائرات سقطت أثناء الطيران!!! وأنها لم تستخدم سوى في الحرب في مناطق جبال النوبة والنيل الأزرق!!!، وبجانب استنزاف كثيرٍ من المواد الخام السودانية بما فيها الذهب، سعت روسيا وما زالت تبحث لإيجاد موطئ قدم لها على البحر الأحمر لبناء قاعدة عسكرية روسية في السودان! خاصةً وأنها تعتبر السودان معبراً لها للسيطرة على وسط إفريقيا بكل خيراته من المواد الأولية، كاليورانيوم والذهب وغيرها!

كان على نظام الإنقاذ بعد إدراكه للنتائج الكارثية لشعاراته المعادية لأمريكا وروسيا أن يعمل على كسب عطف الدول العربية والإسلامية، وقبلها دول الجوارالإفريقي، ولكنه بدلاً عن ذلك قام بإشعال العداء مع مصر من خلال محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، وعادى ليبيا، وساند أرتريا في حربها مع أثيوبيا، وتدخل في الشؤون السياسية لدولة تشاد لتبديل الرؤساء فيها، ودعم جيش الرب ضد الحكومة اليوغندية، وحاول التدخل في إفريقيا الوسطى!

كذلك كان على نظام الإنقاذ أن يعمل على توحيد الجبهة الداخلية، والتفاف الشعب حوله من خلال سياسات تعمل على تقوية النسيج الاجتماعي، وتوحيد الشعب، ونزول قادة نظام الإنقاذ للعيش وسط الشعب، ومشاورة الشعب من خلال توسيع دائرة المشاركة في الحكم وإطلاق الحريات.

لكن على النقيض تماماً بدل أن يعمل نظام الإنقاذ من خلال سياسته الداخلية على توحيد الصف الداخلي للشعب، قام باستعداء الكثير من فصائل الشعب السوداني من خلال فصل مئات الآلاف من العمال والموظفين والأطر في كل مؤسسات الدولة، بما فيها القوات المسلحة العسكرية والقوات النظامية الأخرى، ولجأ النظام في تعامله مع الشعب إلى العنف والبطش بواسطة أجهزته الأمنية، حيث فتحت السجون الرسمية وغير الرسمية، أو ما عُرف ببيوت الأشباح، ومورس تعذيب المواطنين المعارضين أو حتى غير الموالين للنظام حتى الموت، ومن ذلك قتل الطبيب علي فضل بغرس مسمار في راسه، وتم إعدام المتهمين بتجارة العملة، وإعدام المتهمين بمحاولة الانقلاب على نظام الإنقاذ، أو ما عرف بضباط انقلاب شهر رمضان، وغيرها من آلاف الجرائم الاستبدادية التي لم تنشر إلا بعد سقوط نظام الإنقاذ.

إذن تبادلت القوتان العظمتان الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الأدوار في تناغمٍ غير معلن لإخضاع نظام الإنقاذ وابتزازه والعمل على تآكله الداخلي، وسرقة خيرات السودان دون أي تكلفة مالية تذكر!

إن كل الحكومات التي ستأتي في السودان في المستقبل القريب ستعاني أول ما تعاني من تفكك النسيج الاجتماعي، وزيادة النعرة القبلية التي قد تقود إلى تفكك السودان إلى دويلات ضعيفة!

وستعاني الحكومات القادمة من التركة المثقلة من الديون والخراب في البنية التحتية والاقتصاد الذي تسبب فيه نظام الإنقاذ بسياساته الرعناء، ولا سيما عداواته للدول الخارجية التي قادت إلى انتحاره البطيء.

إن خارطة الطريق السياسية للحكومات القادمة للإفلات من الاستعمار الاقتصادي الأمريكي الروسي يجب أن تركز على سياسة توحيد الصف الداخلي، ولا سيما من خلال التعليم والفيدرالية الإيجابية، ثم التصالح مع كل دول الجوار أولاً، والتعاون الاقتصادي مع الدول العربية والإسلامية.

من هنا و هناك

أ.هويدا عبد الوهاب
صحفية وكاتبة مصرية

لعنة الحدود المصرية

تعيش المنطقة العربية أسوأ حالاتها، خاصة المنطقة الحدودية المحيطة بمصر فمع الأسف والحظ السيء أن كل دول الجوار من حولنا كمصريين تمثل ألغاماً وقنابل موقوتة تهدد الأمن والإستقرار المصري وتمثل بؤرة قلق وتوتر في ظل الحروب والفوضى وإنعدام الأمن و الإستقرار مثل الحدود الجنوبية مع السودان والغربية مع ليبيا بالاضافة أيضا إلى صراعات الحوثيين في البحر الأحمر من المنطقة الشرقية وتأثيرها على قناة السويس الشريان المائي لمصر وما يتبعه ذلك من تبعات إقتصادية وتوترات عسكرية وامنية، أعطى الفرصة للتدخل الأجنبي في المنطقة وحشد الأسلحة والبوارج البحرية من جهة اليمن، بالإضافة الى المأساة الكبرى في الشمال الشرقي مع غزة التي أصبحت جمرة من النار يتحكم فيها عدو معدوم الإنسانية والضمير. وأصبحت حالة سوداوية قاتمة تبرهن على أننا أصبحنا نعيش في ظل قانون الغاب وذلك على مرأى ومسمع العالم كله. ولا ننسى لبنان التي رغم أنها ليست على الحدود المباشرة مع مصر إلا أنها زادت المنطقة اشتعالا وخطورة وهى البلد الجميل الذى يعز علينا أن نقول أنه أصبح دولة فاشلة بكل المقاييس بسبب الصراعات والتناحرات الطائفية وسوء الإدارة والتوجهات التي تسعى دائما إلى الحروب والتشابكات بدلا من التنمية والإستقرار.

كل ذلك يشكل حملا كبيرا على مصر ليست فقط مشكلات سياسية وأمنية على الحدود إنما أيضا تهديدات اقتصادية جاءت في وقت تقوم فيه الدوله بنهضة تنموية حضارية شاملة ظهرت ملامحها على كافة المستويات والمجالات. وفوجيء المصريين الذى يبلغ عددهم فوق المائة مليون بكثير بعدد كبير جدا من السودانيين إضافة الى العدد الكبير من الدول الأخرى الشقيقة وهو حمل لا تستطيع أن تتحمله اي دولة، فما بالك بدولة أساسا مكتظة بالسكان. ولا شك أن ذلك اثر اقتصاديا بالسلب على معيشة الإنسان المصري الذى لم يستطيع أن يحصد ثمار هذه النهضة التي حولت مصر الى جمهورية جديدة بالفعل تتنافس مع افضل الدول.

كل ذلك اضافة إلى الأزمة الاقتصادية في العالم كله وارتفاع الأسعار في كل الدول والحرب الروسية الأوكرانية. وهناك من يقدر كل هذه الظروف التي فرضت على مصر الصابرة، التي تتعامل دائما من منطلق الحكمة التي تتحلى بها القيادة السياسية المصرية والعقيدة العسكرية لخير أجناد الأرض، وهناك من الجاهل الذي يجهل ما تمر به مصر من فترة حرجة فيحارب الدولة وقادتها دون أي وعي. اضافة طبعا إلى أزمه سد النهضة وعدد من المشكلات الي لا تفهم الا أنها مؤامرات على مصر وعلى شعبها بعد أن استطاعت بفضل جيشها ورجالها الأبطال وقيادتها الحكيمة ان تمر سالمة من مؤامرات الخريف العربى. وفوق كل ذلك أن مصر أيضا تواجه مؤامرات من تيارات مصرية تعادى الدولة المصرية أكثر من اعدائها الحقيقيون من خلال الإعلام المعادي خارج أرضها الذين يثيرون الفتنة ويحرضون على الفوضى و يبدلون الحقائق ويزيفونها ويخترعون الشائعات وينشرونها ويحرضوا ضعاف النفوس ضد بلدهم وقيادتها بالتشكيك والمزايدة، وليس لشيء سوى للنيل من مصر ام الدنيا التي عرفها التاريخ دائما قوية وشامخة وهى قادرة بإذن الله على مواجهة المؤامرات ورد كيد الكائدين بفضل حفظ الرحمن، حيث أن لدى المصريين عقيدة ثابتة بأن مصر محفوظة بإذن الله وأيضا بفضل قيادتها السياسية والعسكرية الحكيمة الواعية.

د. علي القحيص
كاتب وروائي سعودي

البلوشي... مرياع الماعز؟!!

تم إنتاج فيلم عام 1980م باللغة الإنجليزية في مصر، قامت بدور الأميرة فيه الممثلة المصرية (سوزان أبو طالب) والتي غيرت اسمها على أثره إلى (سوسن بدر) بعدما أدرج اسمها وآخرين على قوائم المنع التي منعت أفلامهم من دخول السعودية، وحينها بريطانيا (العظمى) اعتذرت للمملكة في وقتها واصبحت القضية في طي النسيان!!

قبل ايام اثيرت ردود أفعال غاضبة كثيرة عبر وسائل ومنصات التواصل الإجتماعي من قبل المغردين السعوديين والعرب الغيورين، الذين تصدوا وهاجموا الممثل العماني (طالب البلوشي)، والذي يبدوا أنه انتشى بوهم وطعم النجومية الزائفة المؤقتة بعد أن كان مغمورا لا يكاد يعرفه إلا بعض جيرانه في الحي!

حين قبل «البلوشي» أن يتقمص شخصية (الكفيل السعودي)، «راعي الأغنام» في فيلم سينمائي هندي أخرجه المخرج ابليسي (له من اسمه نصيب)!! والمعروف بعنصريته المقيتة وكرهه للعرب والمسلمين من خلال أعماله السابقة، ولا نعتب هنا عليه لانه لا يبالي، ولا ينكر عنصريته وتطرفه وتعصبه لقوميته وجنسه، ويدافع عن بلده الهند بشراسة، ويهاجم الكرة الأرضية برمتها من أجل وطنه!

ولكن عتبنا المبرر على المواطن العماني الخليجي العربي (المسلم)، «طالب البلوشي» الذي مثل هذا الدور السلبي والمسيء للإسلام والعرب والخليج بشكل خبيث مبطن!

وأصبح هذا الممثل مصدر تهكم وسخرية من قبل المغردين السعوديين والعرب حيث تمت تعريته تماما من هويته الوطنية وانتمائه العربي ومحيطه الخليجي، ونستغرب كيف رضي على نفسه اداء هذا الدور المخجل والمسيء لأهله، ليكون مطية مأجورة لأهواء المخرج الهندي واجندته المشبوهة وافكاره المسمومة الحاقدة.

وما زاد في غضب السعوديين اكثر على الممثل العماني إصراره على رأيه بقوله لا اعتذر لاحد، ولست نادما على ما قدمته من عمل!

ويبدوا أن البلوشي ذاق طعم النجومية للتو التي لم يعرفها من قبل من كثرة ردود أفعال السعوديين على دوره المسيء، مما زاد من عدد مشاهدات فيلم (حياة الماعز) وشعر انه (مرياع) في قطيع الماعز الهندي!

والجدير بالذكر أن هناك مقولة شعبية يتداولها اهل الخليج في الموروث الشعبي، أن فلانا أصبح ك(تيس المراعي) الذي توهم واقتحم قطيع الماعز لإرضاء شهوته، فوجد في القطيع تيسا اقوى واكبر منه فلم يسلم منه!

فأصبح هذا المثل دارجا عند أهل البادية، الذين هاجمهم واساء لهم ذلك (التيس)، ولم يدرك أهمية وتاريخ وسلوك اهل البادية الذين يشكلون 80 بالمائة من مواطني دول الخليج العربي بما فيهم بلد الممثل، حين كان نظام الكفيل سائدا ومعمولاً به بهدف ضبط فوضوية العمالة السائبة في المرحلة التي صوروها بمشاهد بالفيلم المسيء، والقصة اصلا حقيقية قبل 33 عاما، وليس من نسج الخيال كما روج لها، ولماذا لا يتناولون ختام القصة الحقيقية حين قتل العامل «الراعي» كفيله السعودي، واعفى عنه أولاده ومنحوه الأهالي بالمنطقة 170 ألف ريال قيمة الدية المعفى منها بعد ان جمعوها له، وربما اشترى بها أكثر من قطعان ماعز البلوشي!

وليس كما ظهرت اللقطات حديثة العهد وتصوير مطار حديث وشاشات كمبيوتر وأجهزة الكترونية دقيقة لا تتماشى وقصة الفيلم المفككة والخبيثة!

حيث حاول مخرجه أن يتهجم على العرب والإسلام من خلال دس أفكار حاقدة، ربطها باذان الصلاة في خلفية المشاهد، وممارسة الكفيل ضد العامل!

ولماذا لا يذكر المخرج الحاسد، حين ذهب طالب سعودي من حفر الباطن وزار خادمتهم السابقة في موطنها بالهند وقبل رأسها وقدم لها الهدايا لانها احسنت تربيته!

أو المواطن السعودي الذي زوج عامله واقام له حفلة زواج في حائل وآخر بالرياض؟ وهناك قصص مثيرة وعديدة إنسانية حصلت بالمملكة، لم احد يتحمس ويعمل لها افلام هندية أو غيرها!

إلى متى الإعلام المغرض يغمس الشر وينعق كطائرالبوم، ويبحث عن السلبيات والهفوات ويفتش في الركام عن بقايا الفضلات والرمم المتعفنة!! الذي تنم وتعكس شخصية المخرج والممثل معا، اللذان وقعا في هذا المستوى المتدني الهابط والرخيص!

ولكن كمل يقال (الإناء بما فيه ينضح)!

وهل يغير البلوشي، اسمه ويرعى الماعز في قمم (جبل الشمس)!!

في العراق الجديد:
إعدامات ونهب وبغاء بمباركة العم سام

أ.سلام مسافر
كاتب من العراق

بعد شهر تقريبا من احتلال العراق في نيسان/ أبريل 2003 اجرت صحيفة روسية واسعة الانتشار مع زبيغنيف بيرجينيسكي مستشار الأمن القوميّ الأميركي على مدى حقب طويلة من عمل الإدارات الأميركية، مقابلة تحدث خلالها عن طائفة واسعة من القضايا الدولية وعن العلاقات التي كانت متنامية حينها مع روسيا وتطرق الى تصورات الوضع في العراق المحتل فأشار إلى ان مستقبل «هذا البلد سيكون من خلال نظام ثيوقراطي فيه الكثير من عناصر النظام الشمولي السابق، يعتمد على تحالف شيعي كردي مع منح إيران دورا في الحفاظ على الأمن والاستقرار».

والمح مهندس استنزاف الاتحاد السوفيتي في أفغانستان ودعم «مجاهدي بن لادن» لدحر القوات السوفيتية، الى ان المصلحة الأميركية تتطلب مواصلة « التعاون والتنسيق مع المرجعيات الدينية وليس مع الأحزاب المدنية لان الأخيرة لا تملك القدرة على توجيه العامة كما الفتاوى».

لم تكن طروحات صاحب المؤلف الشهير الصادر عام 1945(بداية ونهاية الشيوعية) تحليلا أو وجهة نظر؛ بل نهج مدروس دأب عليه من استحقّ عن جدارة لقب مخطط القضاء على الشيوعية وكانت عام 1945 في قمة عنفوان الاتحاد السوفيتي بعد الخروج منتصرا على المانيا الهتلرية في حرب كلفت شعوب روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا ومعهم شعوب آسيا الوسطى السوفيتية ما يصل الى 30 مليون ضحية ودمار شبه مطلق لمدن بأكملها ومسح عن وجه البسيطة لمئات آلاف القرى والبلدات خاصة في أوكرانيا وبيلاروسيا بسبب تلقي الضربات المدمرة الأولى للنازيين الألمان.

لم يلتفت غير قلة من المعنيين لتصريحات برجينيسكي تلك حول العراق، كما لم تأخذ الآلة السوفيتية آنذاك تنبؤات طالب الدكتوراه الاميركي من أصول بولندية «حاقدة» على محمل الجد. بيد ان تطورات الأحداث ما بعد الحرب العالمية الثانية واشتعال الحرب الباردة واستنزاف موسكو السوفيتية بسباق التسلح ومن ثم التورط في أفغانستان يثبت ان تنظيرات المستشار تمثل منهاجا للإدارات الأميركية المتعاقبة كما مثلت «وصية» برجينيسكي بمواصلة التعاون والتنسيق مع المرجعية نهجا لسفراء العم سام بدءا من غاردنر ومن بعده الحاكم المدني بول بريمر أو السفير زلماي خليل زاد من أصول أفغانية وكل من تعاقب على قيادة أكبر سفارة أميركية في العالم ببغداد.

تمارس الأحزاب والمليشيات تحت سمع وبصر سفراء وأجهزة واشنطن كل صنوف الانتهاكات في العراق وتراقب بارتياح سرق حكومات الاحتلال المتعاقبة مليارات الدولارات من أموال العراقيين وقتل آلاف الشبان من مدن الجنوب والوسط وفي العاصمة واعتقال وتعذيب وإخفاء عشرات الألوف في مناطق غرب العراق فقد وزعت حكومات التحاصص «بركاتها» على كل العراقيين بغض النظر عن الدين أو القومية

او المذهب. تقتلهم لأنهم يدافعون عن وطنهم المستلب ويقاومون فرض نظام التحاصص بمباركة مباشرة او بالصمت من المرجعية وإملاء نمط من السلوك يبيح كل المحرمات وفي المقدمة سرقة المال العام وصارت الرشوة ممارسة عادية والاختلاس وتهريب العملات الى الخارج أموراً مألوفة فيما كانت على مدى عقود شتيمة وعارا. حتى ان مصاهرة أسرة تحوم الشبهات حول تورط ربها في تقاضي الرشى كان من التابوهات.

فرض التحاصص على العراقيين قوانين تكرس الطائفية والتهميش والعمل على تغيير قانون «الأحوال الشخصية» لعام 1959 ويعد أحد أهم منجزات الحكم الوطني في العراق بعد الرابع عشر من تموز 1958 وكانت المرجعية تحالفت مع حركة التمرد الكردية بزعامة الملا مصطفى البارزاني وبقايا الإقطاع على إسقاطه في العام 1963.

كتب باحث عراقي ينتمي إلى أسرة عريقة في منطقة الفرات الأوسط المعروفة بمجالس العلم بالنجف وكربلاء وتعتبر نبراسا للاجتهاد والتنوير الفكري، كتب يقول:

وليس الكاتب والشاعر هاشم العقابي صوتا منفردا في منافحة حكومات التحاصص وإشعال الطائفية، إنما يمثل الصوت الأكثر حدة بين المثقفين العراقيين خارج التصنيفات الدينية والمذهبية الداعية لخلاص العراق من النظام القمعي الشمولي الغارق باللصوصية والساعي الى التحكم بالأحوال الشخصية لملايين العراقيين والعراقيات وفرض نمط من الحياة يخدم ملذات سارقي أموال الدولة بمفاخذة الرضيعات ومواقعة القاصرات.

يتصدى العراق نساء ورجالا لمحاولة إلغاء قانون الأحوال الشخصية وفرض «تقنين الدعارة» كما توصف التعديلات المقترحة على القانون. ويتحدث باحثون مرموقون عن ارتفاع غير مسبوق في عدد نسب الطلاق وتفشي البغاء والشذوذ تحت حكم «الأحزاب الإسلامية» بما فيها تلك المختلفة مذهبيا، لكنها تريد حصة من العجل الذهبي والحصول على المناصب والتمتع بأموال البلد المنهوبة، فيظهرون المولاة على حساب الاعتبارات المذهبية سيئة الصيت ويتم استخدام النصوص وفق مبدأ «دليفري» أي الطلب إلى البيت!

لم تتم محاكمة المجرمين المتورطين في قتل آلاف المتظاهرين المطالبين بالتغيير فيما يعرف بثورة تشرين، كما لا يعرف احد مصير عشرات ألوف المغيبين والمخطوفين. ولا يتدخل القضاء الفاسد في رفع الحيف عن آلاف حالات الإعدام بدون محاكمات أصولية حتى بات العراق يصنف في مقدمة الدول بعدد الاعدامات في الشهور الأخيرة.

يتم كل ذلك برعاية ومباركة أميركية مكشوفة تنفيذا لـ «وديعة» بيرجينيسكي القاضية مواصلة التعاون والتنسيق مع المرجعية في توجيه «القطيع» بالفتاوى، إذا لا يوجد نظام أفضل من قيادة شعب محتل بالمليشيات والغوغائية المذهبية وسياسات الفساد لمصالح اليانكي الاقتصادية والتجارية الجيوسياسية.

لن يركع العراقيون لحكومات البغاء المشرعن، كما لم يخضعوا من قبل لمن أرادهم خراف.

أ.يوسف عزيزي
■ كاتب وأديب من الأحواز ■

الاستعمار في الأحواز واختلافها عن مناطق إيران الأخرى

يُعرِّف ستيفن هاو (أستاذ تاريخ الاستعمار في بريطانيا)، الاستعمار الداخلي كالتالي: «الاستعمار الداخلي هو الآثار غير المتكافئة للتنمية الاقتصادية على أساسٍ إقليمي، والمعروفة باسم ‹التنمية غير المتكافئة›؛ نتيجةً لاستغلال مجموعات الأقليات داخل مجتمع أوسع، مما يؤدي إلى عدم المساواة السياسية والاقتصادية بين المناطق داخل الدولة»، لكننا نعرف أن الاستعمار الخارجي يتمثل بالهيمنة العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية لدولة ما على شعب محتل آخر في بلدٍ آخر.

وإذا انطلقنا من هذه التعاريف نشاهد النوعين من الاستعمار في دولة إيران الحالية، و كانت إيران حتى أوائل القرن العشرين تضم ست ممالك متصالحة: عربستان، لورستان، كردستان، أذربيجان، جيلان وخراسان، إذ تحولت مملكة عربستان المستقلة إلى دولة شبه مستقلة- شبه مستعمرة في منتصف القرن التاسع عشر، يتمتع حاكمها بصلاحيات أكثر من حكام الممالك الأخرى، ومن ثم إلى إقليم مستعمر بالكامل في 1925، ويتميز استعمار عربستان (الأحواز) بأنه استعمار استيطاني خارجي يختلف عن الاستعمار الداخلي الذي يُعاني منه إقليمي أذربيجان وكردستان، ولا يماثله في ذلك إلا الاستعمار الخارجي في بلوشستان الذي يشابه عربستان – نوعاً ما- في تاريخه المكون من فترات انفصال واتصال مع بلاد فارس وإيران الراهنة.

ويوضح لنا هذا النوع من الاستعمار الاستيطاني أسباب وجود أقلية غير عربية – مهاجرة ومستوطنة- أكبر عدداً في الأحواز، منها في أذربيجان وكردستان اللواتي لا تضمان- في المعظم- إلا منتسبي الدولة المركزية.

ولم تهتم الدولة المركزية في طهران بتغيير التركيبة السكانية في بلوشستان إلا في عهد الجمهورية الإسلامية، وخاصةً في العقدين الأخيرين لأسباب مذهبية وقومية، فيما ناصب المركز الفارسي منذ أواخر القرن التاسع عشر العداء للعرب وخطط لتغيير التركيبة السكانية لعربستان (الأحواز) لأسباب عرقية وعنصرية وإستراتيجية.

مؤسسات التمويل الأجنبية.. أنشطة مشبوهة، وتهديداً للأمن القومي

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

نقصد بالتمويل الأجنبي المقدم لمؤسسات المجتمع المدني داخل مجتمع ما لتمويل نشاطات أو أعمال ذات أهداف مشبوهة تتجاوز فيه الجهات المانحة سيادة الدولة أو برامجها السياسية والاقتصادية، مثل تمويل منظمات وحركات معارضة للدولة، أو بعض البرامج التي تتعلق بالمرأة، أو حقوق الطفل، أو تحت عنوان ما يُسمى تطوير مناهج التدريس، أو برامج انتخابية تحقق أهدافاً محددة تسعى الدول المانحة أو مؤسساتها المعنية لتحقيق أهدافها التي قد تتعارض أحياناً مع ثقافة أو أعراف الأطراف المتلقية لهذا التمويل، وعادةً ما تخرج هذه المشاريع التمويلية من أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي، إضافةً إلى بريطانيا، وهذا النوع من التمويل في النهاية يمثل خطراً حقيقياً على الأمن القومي للدولة، ويمس كذلك بثوابت الأمن المجتمعي للبلد وسيادة الدولة، وقد يرى البعض بأن له نتائج إيجابية مثل المساهمة في تطوير البنية التحتية للمجتمع، كبناء المدارس، أو إصلاح الطرق، أو تقديم الدعم للقطاع الصحي، وهذا النوع من التمويل يختلف عما وددنا الحديث عنه والمقصود به «المنح» فلا خلاف على ذلك؛ لأن ذلك ممكن أن يكون على شكل منح تشرف عليها الدولة، لكن الخطر الذي وددنا التنبه له والوقوف عنده هو التمويل الذي يُقدم لمؤسسات المجتمع المدني، والتي دائماً ما يكون التمويل مقدم من مؤسسات غير حكومية من الدول أو الأطراف التي ذكرناها لمؤسسات أو منظمات كذلك غير حكومية كتلك التي تتعلق بأمور وحقوق المرأة أو الطفل أو حقوق الإنسان «ما بين قوسين» وما شابه ذلك، ويتم ذلك أحياناً بتنظيم ندوات ومؤتمرات لتناقش بعضاً من هذه الأمور، وتحت شعارات مضللة ذات مدلولات سياسية وفكرية تخدم أهدافهم التي قدموا التمويل من أجلها، والأخطر من كل هذا إذا وصل هذا التمويل لقطاع الصحافة وأقلام الصحفيين الذين يزينون لهذه التوجهات بخلاف ما تقتضيه المصلحة الوطنية والأمن المجتمعي للبلد، والتمهيد لأحداث تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية تُخالف ثوابت الدولة والمجتمع وأعرافه، وقد تمس أحياناً سيادته، لهذا فالتمويل الأجنبي بشكله هذا يُعتبر وسيلةً للتجسس لصالح الممولين الذين يرغبون في معرفة مواطن الضعف والقوة في اقتصاداتنا المحلية، كذلك الأوضاع الاجتماعية للمجتمع، ومعرفة العوامل الفاعلة فيه والمؤثرة بما يساعد في تحقيق أهدافهم بالنيابة وبأقل التكاليف، وبواسطة المؤسسات المدنية المتلقية للتمويل بوعي أو بدون وعي، ومن المخاطر الأخرى لهذا النوع من التمويل بأنه يُضعف استقلالية منظمات المجتمع المدني، ويضعف كذلك الروح الوطنية لديها، كما يساعد على وجود جسر استخباراتي ومعلوماتي للدول أو الأطراف التي تقدم التمويل لتحقيق أهدافهم داخل مجتمعاتنا، أضف إلى أن العديد من مؤسسات المجتمع المدني، وللحصول على المزيد من التمويلات الخارجية تحاول التركيز على بعض الظواهر السلبية، وتزويد الممولين بتقارير عنها في مجتمعاتهم كبعض القضايا التي تتعلق بالمرأة أو حقوق الطفل، أو الأساليب التربوية والتعليمية، أو

ما شابه ذلك دون اية رقابة حكومية لما يصدر عن هذه المؤسسات من تقارير، أو ما يدخل إليها من تمويلات.

وحتى لا نذهب بعيداً في شرح مخاطر هذ التمويل، نتوقف قليلاً عند بعض الأمثلة التي لا زالت حتى يومنا هذا تُمارس أنشطتها تحت أغطية مختلفة، مرةً إنسانية ومرةً لنشر الديمقراطية، فعلى سبيل المثال لا الحصر بعضاً من المنظمات الأمريكية، مثل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) و(الصندوق الوطني للديمقراطية) (National Endowment for Democracy) ومؤسسة (فريدوم هاوس) (Freedom House) ومؤسسة (Open Society Institute)., وجميع هذه المنظمات بمثابة واجهة سرية ومخفية لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، حيث تمكنت ومنذ فترة طويلة من العمل داخل مجتمعاتنا العربية بالتحديد من تجنيد العديد من مؤسسات المجتمع المدني وبعض الاحزاب الهشة، كذلك بعض النقابات العمالية لتنفيذ أهداف وبرامج هذه المنظمات، والتي هي بالنهاية أهدافاً للاستخبارات المركزية الأمريكية، ثم الوصول إلى السيطرة على منظمات المجتمع المدني لتتحول إلى أدوات فاعلة من خلال أنشطتها لتمرير أهداف السياسة الأمريكية الصهيونية في مجتمعاتنا، وقد مارست هذه المنظمات نشاطها في وطننا العربي من مغربه لمشرقه، تارةً بالدعم المادي وتارةً من خلال التوجيه والتدريب، وكل ذلك في غياب لسلطة الدولة بقصد أو بدون قصد، مع القناعة التامة باليد الطولى للمؤسسات الصهيونية على هذه المنظمات التي أوهمتنا بأهدافها الإنسانية ونشر الديمقراطية، ولا غرابة في ذلك عندما نرى السفارات الأمريكية خارج مهامها الدبلوماسية تحاول التغلغل في أوساط المجتمعات، وتبني شبكة من العلاقات مع الأفراد أحياناً، ومع بعض الأحزاب والنقابات والمؤسسات المدنية، حتى بعض القطاعات الاقتصادية الفاعلة في المجتمع حتى تعطي الصبغة الدبلوماسية لكل هذه الأنشطة المشبوهة والتمويل المقدم من منظماتها.

من ضمن الأهداف غير المعلنة لهذه المنظمات هي السعي لتفتيت مجتمعاتنا العربية على أساس المكون العرقي أو المذهبي، أو حتى الطائفي، ثم دعم الحركات الانفصالية كما هو في العديد من أقطارنا العربية، ولتحقيق ذلك عملت على تشكيل مثلث يمثل التكوين الطائفي والشبكة

الإعلامية ثم عنصر رأس المال والمتمثل في أصحاب الشركات والبنوك والقطاعات التجارية

قد يُبرر البعض لجوء مؤسسات المجتمع المدني لطلب التمويل الأجنبي أو القبول به لعدة أسباب، منها:

إحجام القطاع الخاص الوطني عن المساهمة الفعلية في خدمة المجتمع المحلي، خاصةً قطاع البنوك من خلال المساهمة في تطوير بعض القطاعات الاقتصادية تحت ذرائع مختلفة.

شُح موارد الدولة المالية وعدم قدرتها على تقديم الدعم لهذه المؤسسات لتنفيذ برامجها

الاستفادة من خبرات الممول الأجنبي في بعض المجالات الاقتصادية والاجتماعية والقانونية.

وجود العوائق والروتين والمماطلة في أجهزة الدول عند مطالبة هذه المؤسسات للتمويل الضروري لها، مما يدفعها لقبول التمويل الأجنبي.

اعتماد مؤسسات المجتمع المدني على الدولة يُضعف من دورها المجتمعي، ويجعلها تدور في فلك الدولة.

جميع هذه المبررات، أو بعضاً منها لا تنفي الدور المشبوه لهذا النوع من التمويل، أو الجهات المقدمة له كما أسلفنا أعلاه.

نخلص إلى القول بأن منظمات التمويل الخارجي من الأمثلة التي تمَّ ذكرها بمثابة طعم مسموم يسري في جسدنا العربي، ولها أهداف مشبوهة تسعى لتفكيك مجتمعاتنا وإثارة النعرات المذهبية والطائفية، وبالنتيجة الهيمنة على الموروث الفكري والثقافي والحضاري لنا، وإحلال الاستعمار الناعم على أنقاض الاستعمار العسكري الذي عانت منه الأمة، ولقرون عدة.

لهذا فإنه يتوجب على أمتنا أفراداً ومؤسسات، مدنيةً ورسمية، الانتباه إلى الأبعاد الخطرة التي قد تطال مجتمعاتنا وموروثها الثقافي والحضاري، وتغلق الأبواب التي يدخل منها هذا التمويل المشبوه من خلال تقوية المجتمع المدني، وإحلال العدالة وسيادة القانون، والقيام بالإصلاحات الاقتصادية في كافة القطاعات، مثل قطاع التعليم وقطاع الصحة، ومعالجة مشاكل الشباب ومشكلة البطالة، وتوسيع المشاركة السياسية التي تؤدي إلى التحول الديقراطي البنَّاء.

وعلينا أن ننظر إلى هذا الموضوع نظرةً جدية، ومن زاوية الأمن القومي لمجتمعاتنا العربية، مجتمعةً كانت أم منفردة قبل أن يستشري هذا السرطان الاستعماري أكثر مما هو عليه الآن، وهذا يتطلب وضع استراتيجية قومية تعالج الخلل الذي من خلاله تسللت هذه المنظمات لمجتمعاتنا، سواء من بوابة المساعدات الإنسانية ونقل التجارب الديمقراطية، أو بوابة التطبيع المشؤوم الذي ابتليت به الأمة، ثم إغلاق كافة الذرائع التي يتذرعون بها، وكل ما يُسهم في تنفيذ أجنداتهم ومصالح دولهم، وأن تكون هذه الاستراتيجية ذات طابع تشاركي بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني.

أ.د. مازن الرمضاني
استاذ العلوم السياسية
السياسة الدولية ودراسات

دراسات المستقبلات ومقاربات الإنجاز

منذ قبل دخول الإنسانية في الموجة الحضارية الزراعية صعوداً في الزمان، انتقل التفكير الإنساني في المستقبل من نمطٍ إلى آخر، وقد أضحى هذا التفكير منذ نحو منتصف القرن الماضي، يقترن بالتفكير العلمي في المستقبل، وبتطبيقاته العملية المسماة من قبل جل المستقبليين في العالم، بدراسات المستقبلات (. Futures Studies)

لقد مر هذا التفكير خلال الزمان الماضي (نحو سبع عقود) بتحولات فكرية هيكلية مهمة أفضت مخرجاتها إلى أن يكون واقعه الآن، في دول متقدمة، وكذلك في أخرى سائرة في طريق التقدم، بمثابة النقيض لواقعه عند بداية الأخذ به نحو منتصف القرن الماضي.

وتقترن هذه التحولات بمنطلقين فكريين أساسيين ومختلفين: الأول، يرى أن المستقبل يُعد امتداداً اتجاهياً لنسق الماضي، ومن ثم يعمد إلى التنبؤ بالمشهد الذي يُفيد به هذا الاتجاه، أما المنطلق الثاني، فهو يذهب إلى العكس، إذ يؤكد أن المستقبل مشاهد بديلة ومتعددة، ومن ثم ينصرف إلى استشرافها انطلاقاً من معطيات الواقع، ولغاية عملية مفادها صناعة المستقبل المرغوب فيه.

ولترجمة مضمون كل من هذين المنطلقين الفكريين إلى واقعٍ ملموس، تم تطوير مقاربات منهجية محددة منذ زمان بداية الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل صعوداً، لذا تتعدد حالياً المقاربات المنهجية التي يتم توظيفها لإنتاج دراسات علمية في المستقبلات، وعندنا تتوزع هذه المقاربات على أربعة مستويات: مقاربات موضوعية اتجاهية ومعيارية، وأخرى ذاتية، وكذلك نماذج النظم العالمية، فضلاً عن المستقبلات المتكاملة، علماً أن كل من هذه المقاربات تحتضن عدة مقاربات فرعية من نوعها.

وبهذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الرأي يكاد يتفق على أن التوظيف السليم لأحد المقاربات المنهجية العلمية يستوي وأحد الشروط اللازمة والأساسية؛ لإضفاء السمة العلمية على أي دراسة متخصصة، هذا بالإضافة إلى الشرطين الآخرين، وهما الموضوع والغاية، وغنيٌّ عن القول أن الاستثمار المثمر لإحدى المقاربات يتطلب أولاً التمكن من توظيف الإجراءات المنهجية الخاصة بها، وينسحب ما تقدم بالضرورة على الحقل المعرفي عابر التخصصات العلمية: دراسات المستقبلات.

في هذا المقال، وعدة مقالات لاحقة، سنتناول نموذجاً واحداً، وكمثال لكل من المقاربات أعلاه، وبالتتابع، ووراء إعداد هذا المقال وسواه يكمن نزوعنا إلى مشاركة سوانا من المستقبليين العرب في محاولة غلق جانب من الفجوة المعرفية السائدة عربياً عن الواقع العالمي الراهن لدراسات المستقبلات.

أدناه، سننصرف إلى تناول الشق الاتجاهي للمقاربة الموضوعية المستخدمة في دراسات المستقبلات، وفي المقال القادم سنتناول الشق الآخر لهذه المقاربة، أي المعياري، وكلاهما يختلف عن الآخر من حيث الرؤية الفكرية، والإجراءات المنهجية المستخدمة، فضلاً عن الغاية المتوخاة.

المقاربات الموضوعية الاتجاهية

منذ زمان يعود إلى ما قبل عقد الستينيات من القرن الماضي، استمرت بعض دراسات المستقبلات تتخذ من البيانات والمعلومات التاريخية ذات العلاقة بموضوع محدد سبيلاً لاستشراق مشاهد مستقبلية، وقد تم تسمية المقاربة المنهجية المستخدمة لهذا الغرض بمقاربة تحليل الاتجاه (Trend Analysis Method) ، وقد أفضت مخرجات التطور الذي مرت به هذه المقاربة عبر الزمان، إلى أن تقترن بعددٍ من المقاربات الفرعية، وفي أدناه سنتناول كأمثله مقاربة استقراء الاتجاه، وكذلك مقاربة تحليل أثر الاتجاه.

فأما عن مقاربة استقراء الاتجاه ((Trend Extrapolation Method، فالإشارة تجدر إلى أن هذه المقاربة يصار إلى إدراكها بمعانٍ

تتباين صياغاتها اللغوية من حقل معرفي إلى آخر، فمثلاً يقصد بها على الصعيد العلمي تلك الإجراءات الرياضية التي تستخدم لتقدير قيمة شيء غير معلوم، انطلاقاً من قيمة شيءٍ معلوم، أما على صعيد إدارة الأعمال بأنواعها، فهي تُشير إلى تلك الإجراءات الإحصائية التي تُستخدم للتنبؤ بما سيكون انطلاقاً مما كان.

وعلى الرغم من تنوع دالات معانيها، تنطلق هذه المقاربة من فرضية مفادها أن مخرجات التطور التاريخي لموضوع معين يؤدي إلى اقترانه باتجاه، بمعنى مسار، محدد، وإن هذا الاتجاه في حالة ديمومته سيفضي إلى أن تكون الصورة المستقبلية لهذا الموضوع امتداداً للصورة التي اقترن بها في ماضي الزمان، وغنيٌّ عن القول، أن الفرضية التي تنطلق منها هذه المقاربة تجعل جوهرها مختلفاً عن جوهر تلك الاستخدامات اليومية لكلمة الاتجاه، والتي لها علاقة مثلاً باتجاهات الموضة، أو الاتجاهات الاقتصادية ...الخ

.ولاستقراء الاتجاه المستقبلي لموضوع الاهتمام تنطلق هذه المقاربة إجرائياً من آلية كمية (إحصائية) لبيان مدى اتساق، أو تباين، اتجاه حركة هذا الموضوع في ماضي الزمان مع اتجاه حركته في حاضر الزمان، ومن ثم إسقاط ما كان ممتداً عبر الزمان، سلباً أو إيجاباً على المستقبل، أو بعبارةٍ أخرى، الانطلاق مما كان معروفاً في الماضي من أجل استقراء ما لا يعد معروفاً لاحقاً، ومن ثم سحب ما كان في الماضي على ما سيكون في المستقبل لا غير.

ولتوضيح ما تقدم تأتي بالمثال الآتي، لنفترض أن عدد سكان إحدى الدول كان ينمو خلال عدة سنوات سابقة بمعدل ثابت يساوي 2.5% في السنة، في هذه الحالة يصار إلى جعل هذا المعدل منطلقاً للافتراض أن المستقبل سيستمر مقترناً به، وإن كل ما ينبغي عمله هو توظيف إحدى الآليات الإحصائية لمعرفة عدد سكان هذه الدولة في الزمان اللاحق (س)، ولأن احتمالية الوقوع في خطأ التقدير تكون جراء هذا التوظيف محدودة بالضرورة تنبع إحدى إيجابيات هذه المقاربة.

وعلى الرغم من أن مقاربة استقراء الاتجاه تُعد في حالة توافر البيانات الإحصائية، مقاربة كمية وصفية، إلا أنها في حالة غياب هذه البيانات، أو عدم كفايتها، فإنها تتحول إلى كيفية وصفية، ولهذا يمكن أن تكون هذه المقاربة إما كمية أو كيفية.

ونرى أن تطبيق هذه المقاربة يستدعي الأخذ بنوعين متفاعلين من الخطوات: شكلية وإجرائية في آن، وكالآتي:

أولاً، قيام الجهة الراعية بتحديد الموضوع المراد استشراف مستقبله، ومداه الزماني، فضلاً عن اختيار وتشكيل فريق العمل من المستقبليين المحترفين، وتحديد فترة الإنجاز، وكذلك تعيين المشرف على الإنجاز من بين أعضاء هذا الفريق.

ثانياً، قيام فريق العمل بتحديد تلك المتغيرات التي تمتعت بتأثيرٍ مستمر في تشكيل واقع موضوع الاهتمام من بين سواها التي لم تتمتع بمثل هذا التأثير، فضلاً عن تثبيت نوعية تأثيرها، ومن ثم تحديد الاتجاه الذي أفضت هذه المتغيرات إلى تشكيله.

ثالثاً، تحديد المتغيرات المحتملة التي قد تُفضي إلى دفع الاتجاه، الذي تفيد به البيانات التاريخية المتوافرة، إما إلى الاستمرار، أو إلى الانحراف عن مساره، وبضمنه تحديد احتمالات حدوث هذه المتغيرات ونوعية تأثيرها، عالٍ أو واطي، وبالنسب المئوية.

رابعاً، تجميع آراء فريق العمل سبيلاً لبلورة الرؤية النهائية في شأن مستقبل موضوع الاستشراف، ومن ثم صياغتها لغوياً

وفي ضوء نوعية إجراءاتها، تتميز مقاربة استقراء الاتجاه بخاصية عامة، هي: عدم التعقيد، فبساطتها وسهولتها أدت إلى أن تجد انتشاراً على صعيد دراسات المستقبلات واستشراف مشاهد المستقبل، ولا سيما ذات المضامين السكانية، و/ أو الاقتصادية، و/ أو التكنولوجية، بيد أن خصائصها الإيجابية لا تلغي في الوقت ذاته، أنها كانت منتقدة.

وتتركز جل هذه الانتقادات على مصداقيتها، فمثلاً قال المستقبلي الأمريكي تيودور جي كاردن (Theodor Jay Garden): "إن محدودية توافر المعلومات والبيانات التاريخية، سواء عن تلك المتغيرات التي تدفع إلى بلورة أحد الاتجاهات، أوعن تلك المؤشرات، التي تفيد بديمومة هذا الاتجاه إلى المستقبل، ستفضي إلى أن تكون مخرجات هذه المقاربة إما خاطئة، أو مضللة، أو غير ذات صلة"

كذلك تقول المستقبلية حنا كوسوف (Hannah Kosov)، ينطوي الافتراض الذي يفيد: "أن حقائق الماضي ستبقى ممتدة، وكما هي إلى المستقبل، على نكران غير منطقي وغير موضوعي لحقيقة أن العالم يتغير، وبمعدل سرعة غير مسبوقة، وبمخرجات لا تسمح بسحب قانون الاستمرارية على كافة معطياته، فهذه المقاربة تتناسى أن قانون التغيير لا يسمح بتكرار صورة الماضي، هذا فضلاً عن أن مسيرة الحاضر نحو المستقبل لا بد أن تقترن بمفاجئات تؤدي مخرجاتها إلى أن تكون صور المستقبل مختلفةً بالضرورة عن صور الماضي و/ أو الحاضر"

وأيضاً يؤخذ على مقاربة استقراء الاتجاه، إضافةً إلى عدم توظيفها لمقاربات أخرى

دعماً لمصداقية استشرافها، إنها، وكما يرى خير الدين حسيب وآخرون، لا تعدو أن تكون «...مجرد محاكاة آلية، وامتداداً رقمياً لنسق الماضي، والتي تنفي عن المجتمعات (قدرتها) على التغيير والتكيف والرفض»

وقد أدت المآخذ على هذه المقاربة إلى تطوير مقاربات أخرى لاحتواء سلبياتها، ومن بينها خصوصاً مقاربة تحليل أثر الاتجاه (Trend Impact Analysis Method)، التي ابتكرها المستقبلي الأمريكي ثيودور غوردن في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي؛ سبيلاً لتطوير مضمون الفرضية التي انطلقت منها مقاربة استقراء الاتجاه، والتي افترضت أن تأثير المتغيرات التي كانت فاعلة في الماضي سيستمر ممتداً إلى المستقبل.

وأما عن مقاربة تحليل أثر الاتجاه فهي وعلى خلاف مقاربة استقراء الاتجاه، تتأسس على فرضية أخرى ومختلفة، قوامها أن الحاضر قد يقترن بمتغيرات متعددة المضامين تفضي مخرجاتها إلى إحداث تغيير نوعي في الاتجاه الذي اقترن به أحد المواضيع في الماضي، ومن هنا فإنها تنصرف إلى وصف التأثير المستقبلي لهذه المتغيرات.

ولتحقيق غايتها، تتأسس هذه المقاربة على إجراءات من نوعين: شكلية وكيفية، وكالآتي:

أولاً، قيام الجهة الراعية بتحديد الموضوع المراد استشراف اتجاهه المستقبلي، وتثبيت المدى الزماني للجهد الاستشرافي، هذا فضلاً عن اختيار فريق العمل من المستقبليين المحترفين، ناهيك عن اختيار المشرف على الإنجاز من بين أعضاء هذا الفريق.

ثانياً، جمع البيانات التاريخية ذات العلاقة بموضوع الاهتمام سبيلاً لتتبع تطوره التاريخي، ومن ثم تحديد الاتجاه الذي تفيد به هذه البيانات، ولا سيما الأكثر وضوحاً وأهمية.

ثالثاً، الطلب من فريق العمل تحديد تلك المتغيرات المستقبلية المحتملة التي قد تدفع بهذا الاتجاه إما إلى ديمومته، أو الانحراف عن مساره السابق وتشكيل اتجاه آخر مختلف، وبضمنه تحديد المدى الزماني المحتمل لتبلور هذه المتغيرات ونوعية تأثيرها، كأن يكون أما عالياً أو واطئاً.

رابعاً، عقد مقارنة تقويمية بين هذه المتغيرات المحتملة، تبعاً لمدى احتمال حدوثها، ونوعية تأثير كلاً منها سبيلاً لتحديد أكثرها تأثيراً في إحداث التغيير في طبيعة

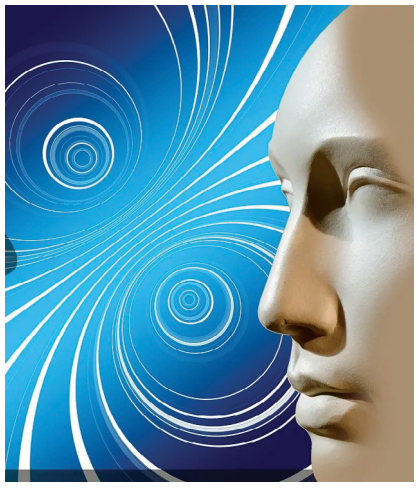

الاتجاه السابق.

خامساً، سحب حصيلة هذه المقارنة على الاتجاه السابق لموضوع الاهتمام من أجل الخروج باستقراء نهائي لا يتأسس على مجرد قراءة كمية للبيانات التاريخية فحسب، وإنما أيضاً على رؤى كيفية لتأثير متغيرات مستقبلية في نوعية الاتجاه الذي سيقترن به موضوع الاهتمام.

وعلى غرار سواها تقترن هذه المقاربة بإيجابيات وسلبيات، فإما عن الإيجابيات، فهي تكمن مثلاً في الآتي:

اولاً، انصرافها إلى حصر المتغيرات المحتملة والاكثر تأثيراً في بلورة الاتجاه المستقبلي لموضوع الاهتمام.

ثانياً، تأسسها على استشراف كمي وكيفي في آن.

وثالثاً، إمكانية توظيفها من قبل مقاربات أخرى، كمقاربة بناء المشاهد، دعماً لضمان الاتساق الداخلي لهذه المقاربات

رابعاً، إنها تسهل استشراف المستقبلات الممكنة والمحتملة عبر الأسئلة التي تطرحها، فالسؤال: ما الذي سيحدث لو أن الاتجاه استمر ممتداً؟ يفضي إلى استشراف المستقبل الممكن، أما السؤال: ما الذي يفضي إلى تغيير هذا الاتجاه؟ فإنه يؤدي إلى استشراف المستقبل المحتمل.

وأما عن السلبيات، فهي تتجسد مثلاً في الآتي، خصوصاً:

أولاً، إن عدم توافر معرفة يقينية وكافية، سواءٍ عن المعطيات التاريخية ذات العلاقة بموضوع الاهتمام. و/ أو عن المتغيرات المستقبلية المؤثرة، يُفضي إلى بناء صور للمستقبل قد لا تُعبر عن واقع معطيات واتجاهات الحاضر

ثانياً، لا يشترط أن تؤدي الاستعانة بطاقم من الخبراء إلى توافره على قدرة الحصر الدقيق للمتغيرات المستقبلية المحتملة، وتقدير احتمالية حدوثها، وتشخيص نوعية تأثيرها، وهذا لا بد أن يؤدي إلى الشيء ذاته في أولاً أعلاه.

وكخلاصة لما تقدم، يعد مهماً الإشارة إلى أن المقاربات الموضوعية ذات البعد الاتجاهي بنوعيها أعلاه تنطلق من نمطٍ من التفكير قوامه أن المستقبل يُعد امتداداً اتجاهياً لنسق الماضي، ومن ثم تذهب إلى التنبؤ بالمشهد الحتمي الوحيد الذي يفيد به هذا الاتجاه، كغاية نهائية لها.

ولم يعد هذا النمط من التفكير ولا غايته يجدان استجابةً لدي المستقبليين هنا وهناك إلا نادراً، فمثلاً يقول المستقبلي الفرنسي مايكل غودي (Michel Godet): "إن كل شكل من أشكال التنبؤ هو بهتان، فالمستقبل ليس مكتوباً، ولكن علينا إنجازه، والمستقبل متعدد وغير محدد، وهو مفتوح على تنوع كبير من المستقبلات الممكنة، "وكذلك يذهب المستقبلي الأمريكي جيمس أي داتوور (James A.Dator) مؤكداً: «أن دراسات المستقبلات لم تعد تنصرف إلى التنبؤ بالمستقبل»، وهو الآخر يؤكد المستقبلي الأمريكي ويندل بل (Wendell Bell): "أن المستقبل مشاهد متنوعة، فهي إما ممكنة، أو محتملة، أو مرغوب فيها"

أما عربياً، فعلى الرغم من أن العديد من الدراسات ذات البعد المستقبلي لا زالت تأخذ بالمقاربات الاتجاهية، وترى المستقبل حصيلةً اتجاهية لنسق الماضي، ومن ثم تجعل التنبؤ بالمشهد الذي تفيد به هذه الحصيلة محط اهتمامها، إلا أن هذا التماهي لا يلغي بالمقابل أن دراسات عربية أخرى، سواء كانت فرديةً أو جماعية ذهبت إلى رؤية المستقبل كمشاهد متعددة بديلة، ويكفي كمثال أن نتذكر الدراسة الرائدة لخير الدين حسيب وآخرون: مستقبل الأمة العربية: التحديات والخيارات، فهذه الدراسة قالت أن المستقبل:"...ليس قدراً محدداً مسبقاً، أو تحدده قوى غيبية غير معلومة وغير قابلة للتطويع والتشكل، وإنما المستقبل هو بدائل متنوعة تتداخل في صياغتها قوى داخلية وخارجية يمكن تحليلها والتعامل معها بالتعديل والتغيير"

في مقالنا للشهر القادم سنتناول المقاربات الموضوعية المعيارية التي تأخذ بفكرة أن المستقبل مشاهد بديلة متعددة وتعمد إلى استشرافها، وهذه الفكرة نتبناها نحن أيضاً.

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

دخل ولم يخرج

دخل حبك يا وطن قلبي ولم ولن يخرج، هذه الحرب جعلت قدرك يزداد في وجدان كل سوداني شريف، هناك أشياء تولد معنا بالفطرة، وتتعمق بالمعايشة والاكتساب للخبرات من الواقع اليومي، وهناك أشياء تدخل حياتنا بفعل عدم القيادة الرشيدة، مما يجعل الجوانب السالبة تطفو إلى السطح، وهنا بعض الجوانب التي دخلت ولم تخرج: دخل الفقر جيوبنا ولم يخرج، دخل البؤس بيوت السواد الأعظم من شعبي ولم يخرج، دخل الخوف قلوب الحرائر وسيطر على حياة معظمهن من العنف الجنسي الذي استخدمته مليشيا الدعم السريع معهن، مما جعلهن يصبن بكراهية للدولة التي لم توفر لهن الحماية، وفي المقابل دخل الحقد والقبلية والحسد قلوب البعض، ولم يجد من ينشر قيم التسامح والتآلف إذا استوطن حيث الحروب المفتعلة المدمرة والنعرات القبلية والعنصرية ولم يخرج، كما دخل الزيف في كل وعدٍ وخطب من الرئيس والمسؤولين للرعية، حيث صدقهم البسطاء ولم تخرج أي نتائج ملموسة لتأمين الحياة الشريفة، لذا خرج المواطن قسراً وقهراً ولم يعد لبيته، دخل الإقصاء الفعلي لرجال الاقتصاد ومنعهم عن معالجة الأزمات المالية بعلمهم في أوانها، مما جعل تجار العملة (والقطط السمان- وأسميهم ثيران النظام السمان- وهناك أيضاً بقراتٌ سمان)، مما جعل المفهوم الخاطئ للاقتصاد المريض يدخل خزينة الدولة وعقول العامة ولم يخرج...

دخل الرؤساء العرب القصور ولم ولن يخرجوا، كما لم يخرج أي قرار مناصر لغزة منهم؛ لأن أمريكا هي التي اتخذت منهم دمى تحركها، وحراساً لمصالحها في المنطقة، ولا ننسى كيف دخل (عمر البشير) القصر الجمهوري ولم يخرج بإرادته حتى أجبرته ثورة شباب ديسمبر أن يخرج مكرهاً، ولكنه أدخل أذياله من رجالات المؤتمر الوطني وبقية الأحزاب والطامعين في العودة للحكم من قيادات مدنية اختطفت الثورة وتحالفت مع المليشيا ومع الدول الكبرى متمثلةً في أمريكا وفرنسا وجزء من دول الاتحاد الأروبي، وتمكنوا من شراء ذمم معظم قادة القوى الوطنية وجعلوهم موضع ثقة يقررون عن الشعب؛ لأنهم يعلمون بأن قيادتهم سهلة، وسيكونون عامل ضغطٍ على الحكومة، وبعد تنفيذ بنود اتفاق جنيف سوف يعودون بوجهٍ واسم جديد، وعندها يسهل على الإمبريالية العالمية تقسيم السودان كما هو مخطط له منذ سنوات خلت.

دخل المال الحرام جيوب الوزراء، وبالذات (وزير المالية) والقوى المدنية مدفوعة الأجر، فأمات قلوبهم، ولم يخرج منها ليعود المال للخزينة العامة، دخل الخوف من القتل وهتك الأعراض قلوب الشعب، فلم يعودوا للوطن لقول كلمتهم، ولكن أصبح للوسائط الاجتماعية سطوةً حتى على مجلس السيادة وقالوا (لا) لأنصاف الحلول، و(لا) لإعطاء المليشيا الإرهابية الشرعية في الحكم، وذلك بعدم الجلوس معهم للتفاوض في جنيف حتى يخرجوا من المدن والقرى ليعود المواطن آمناً مطمئناً، دخل شرفاء الجيش وغيرهم من المواطنين في سجون الدعم السريع الإرهابي وجعلوا منهم دروعاً بشرية) ولم يخرجوا.

دخل الملل من رتابة الحياة، وعزوف الناس عن القراءة حياة الشعراء والكُتاب، وحجب بل إعدام الزوايا الملهمة للكتابة، ولم يخرجوا بإنتاج جديد يعبر عن رؤى إيجابية تُخرج المواطن من النفق المظلم، واستقر الملل ولم يخرج.

دخل تسييس الثقافة، وتجنيد أقلام بعض الصحفيين في ساحة الإعلام مما أطال في عمر الأنظمة العربية التي تتفرج على إبادة الصهاينة لمواطني غزة والسعي لإخراجهم من فلسطين، ولكن لم ولن يفلحوا، وكما دخل المحتل الصهيوني، سوف يخرج ذليلاً مطأطأ الجبين، وسيعود كل فلسطيني لأرضه منتصراً.

(كثيرٌ هو الذي دخل حياتنا و-غير خارطة تفكيرنا- ولم ولن يخرج طالما نحن مستسلمون يائسون...)

*إليك يا وطني حبي الأزلي، يا سامي المقام فقد دخل حبك روحي، يا ملهم حروفي، دخل تلافيف عقلي، فأضاء بصري وبصيرتي، وجعلني أعشق الكتابة عنك لأنك ترافقني خلالها، أضاحكك وأبكيك، سوف لا تنعم المليشيا ومن يدعمها، ولا يتوهموا ويحلموا بأن يبقوا في أرضنا، بل سندحرهم، وكما دخلوا بؤساء سوف نواري أجداثهم الثرى. ويظل اسمك يا سودان شامخاً في الثريا.

ممثلو السياسة البريطانية في نظر عبد الله بن الشريف حسين

الفصل الثاني: فترة التمرد- المخاوف والألم

القسم الثاني والاخير

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ
ومختص في علوم البيانات

في بداية يونيو 1916، أعلن الشريف حسين التمرد على الحكم العثماني. في إعلانه، أكد أن التمرد ليس ضد الخليفة، حيث أن سياسات حكومة الوحدة والتقدم قد ألغت فعلياً الخلافة.

هذه الحكومة أهملت الإسلام، ومن واجب المسلمين أن يقوموا ضدها لحماية دينهم. من الجدير بالذكر أنه بخلاف الرسائل المرسلة للبريطانيين، لم تعبر هذه الإعلان عن اتجاه وطني واضح. كانت المفاهيم الوطنية الحديثة بعيدة عن تفكير الشريف حسين، حيث سادت فيه المفاهيم الإسلامية التقليدية. ارتباطه بالعرب كان مرتبطاً بشكل لا ينفصل بمكانة العرب الخاصة داخل الإسلام، والتي منحتهم، حسب رأيه، الحق في الخلافة. كلماته، وبدرجة أكبر كلمات أبنائه، عكست تلك الوعي العربي الإسلامي، الذي عبر عنه رضا والكوّاكبي، وليس الوعي العربي الوطني بمعناه الحديث.

كان لإعلان الشريف حسين تأثير عملي محدود في العالم الإسلامي، وظل بدون صدى ولم يمنع المسلمين من الهند وأفريقيا من القتال إلى جانب العثمانيين ضمن القوات البريطانية. لكن غالبية المسلمين الهنود رأوا في إعلان الشريف عن نفسه كخليفة مخالفة للشريعة، واعتبروا أفعاله تهديداً للأماكن المقدسة في الإسلام، ورأوا في إطلاق العثمانيين النار على الكعبة مسؤولية الشريف الذي تسبب في انقسام الأمة الإسلامية.

ما عدا الحجاز، لم يتغير التكوين السياسي في شبه الجزيرة العربية: احتفظ بيت رشيد في جبل شمر والإمام يحيى في اليمن بولائهم للعثمانيين، بينما كانت الشيوخ في عسير ونجد وسواحل الخليج العربي على اتصال ببريطانيا وامتنعوا عن التدخل في الحرب.

جيش الشريف تكون أساساً من قبائل الحجاز والمناطق المجاورة، وكذلك من الجنود والضباط العرب الأسرى الذين استجابوا لدعوة الشريف للانضمام إلى التمرد. من بين المنضمين برز الضباط العراقيين، مثل نوري السعيد وجعفر العسكري، الذين ساهموا في تنظيم وقيادة الجيش.

الأسلحة لتمويل الجيش والمال لدعم عملياته جاءت من مصادر بريطانية. انضم عدد من الضباط البريطانيين إلى جيش الشريف حسين، سواء كضباط ارتباط أو كمختصين في الأسلحة والتفجير وغيرها من التخصصات. من بين الضباط البريطانيين برز بشكل خاص الضابط لورنس العرب. شارك الفرنسيون في تجهيز وتمويل الجيش، وعمل ضباطهم جنباً إلى جنب مع الضباط البريطانيين.

الفصل الثالث: فترة الانتداب

على الرغم من الشعور المرير لعبد الله تجاه البريطانيين بعد أن نقلوا الحكم في العراق إلى شقيقه فيصل بدلاً من أن يحصل هو عليها كما وُعد به، إلا أن التحديثات التي تلقاها عبد الله من لورنس حول تعيين فيصل كملك للعراق، وإعلان بلفور الذي منح اليهود فلسطين، وعدم تدخل بريطانيا في النزاع بين الشريف حسين وابن سعود، جعلته يستنتج أن كل ما يمكن أن يحصل عليه من البريطانيين هو شرق الأردن. خلال هذه الفترة، تعرف على هربرت صموئيل، الكولونيل كوكس، ونستون تشرشل، السير وندهام ديدز، اللورد إدوارد هاي وغيرهم. ومن خلال التواصل مع الممثلين البريطانيين، تعلم منهم الكثير، وخلص إلى أنه تابع لهم وعملياً أصبح موظفاً عندهم، يتلقى منهم توصيات تصبح تعليمات ملزمة.

بعد سفره إلى لندن بين 3 نوفمبر 1922 وأوائل يناير 1923، عاد عبد الله بتعيين

كأمير لشرق الأردن، لكن البريطانيين كانوا المشرفين عليه وسيطروا على الشؤون المالية والعسكرية. ومع مرور الوقت، أصبحت كلمات الثناء على المسؤولين البريطانيين أمراً روتينياً في مذكرات عبد الله: السيد فيلبي شخص موثوق، الكولونيل كوكس شخص فاهم، السيد كيركبرايد شخص ذكي، المفوض السامي هربرت صموئيل شخص جيد، حكيم ولا يوجد مثله، اللورد بلومر شخص محترم، لطيف، ودود، لكن هناك خلاف بينه وبين عبد الله، السير جون تشانسيلور صديق جيد، السير هارولد ماكمايكل يقف إلى جانب العرب لأنه تعرض لمحاولة اغتيال من قبل اليهود، اللورد جورت شخص عسكري، جندي وقائد كبير وشخص جيد، غلوب باشا ساعد كثيراً في بناء القوة البدوية وشخص يمكن الاعتماد عليه.

من بين جميع الدول الجديدة في الشرق العربي، لم تكن هناك دولة لديها فرص ضئيلة مثل شرق الأردن عند ولادتها. في عام 1921، عندما أنشأ البريطانيون إدارة منفصلة لشرق الأردن، تم حل مشكلتين ملحتين واجهتهما: ماذا نفعل بالأراضي شرق الأردن، وماذا نفعل بعبد الله بن الشريف حسين. قبل عام 1921، كان الجميع يتوقع أن يتولى فيصل الحكم في شرق الأردن أيضاً، لكن عندما سقطت حكومته في دمشق عام 1920، بقيت المسؤولية على عاتق بريطانيا. لم يحصل عبد الله على العراق كما خُطط له في البداية، وتم منحها لأخيه فيصل. كان الحصول على شرق الأردن يعتبر حلًا مؤقتاً فقط، لأن عبد الله كان يطمح للحصول على مكافأة أكبر من شرق الأردن. ومع ذلك، اعتقد البريطانيون أنه لا يمتلك القدرة ولا الدعم المحلي الكافي لتشكيل حكومة مستقرة في شرق الأردن.

ولكن، وبدهشة الجميع، نجح عبد الله في البقاء. في البداية، ساعده لورنس والسير جون فيلبي، اللذان كتبا تقارير إيجابية عنه. كما ساعدت سيطرة السعوديين على جوف في عام 1922، حيث بدا أن عبد الله يمكن أن يكون عائقاً ذو قيمة ضد غزوات الوهابيين وإمكانية اختراق السعوديين للمنطقة بين البحر والعراق. ومع ذلك، لا يزال هناك من يخشى طموحاته وقدرته على الحكم بفعالية. في أكتوبر 1922، طلب عبد الله الاستقلال واتفاقية مع بريطانيا على غرار العراق، لكن الحكومة البريطانية لم تكن راغبة في الاستجابة لهذا الطلب واقترحت عليه الحكم الذاتي فقط ضمن إطار الانتداب على فلسطين. ومع ذلك، تم

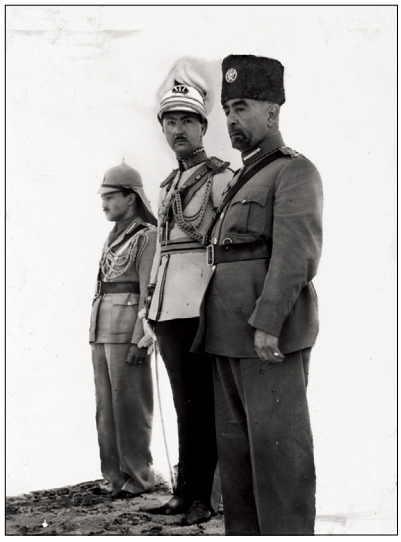

ضمانه في مايو 1923 بأن بريطانيا ستعترف بحكومة مستقلة في شرق الأردن يرأسها، شريطة أن يتم تشكيل هذه الحكومة بشكل صحيح وتعمل بكفاءة ووفقاً لدستور ضمن اتفاق مرضٍ مع بريطانيا. ولكن لا يزال البريطانيون غير راضين عن عبد الله وفي أغسطس 1924، طالبوه بقبول إشراف بريطاني أكثر صرامة، خاصة في الأمور المالية والعسكرية. نظراً لأن هذا الطلب كان بمثابة إنذار، اضطر عبد الله إلى الموافقة، وبين 1924 و1939، أشرف البريطانيون على شؤون المملكة من خلال ممثلهم في عمان، الكولونيل هنري كوكس.

الخاتمة والاستنتاجات

انقسمت علاقة عبد الله مع البريطانيين إلى ثلاث فترات متميزة:

1. فترة التحضير للتمرد: كان عبد الله هو الذي نجح في إقناع الشريف حسين بالتحالف مع البريطانيين ضد الأتراك وطلب مساعدتهم في التمرد. في هذه الفترة، رأى عبد الله في البريطانيين كمنقذين وقادرين على كل شيء. الكراهية التي كان يشعر بها تجاه العثمانيين والخوف من عزل الشريف دفعت به إلى اعتبار البريطانيين كحلفاء. في هذه الفترة، اعتقد عبد الله أن كل ما وعد به من قبل بريطانيا سيتم الوفاء به، لذا كان نشطاً جداً في موضوع المراسلات.

2. فترة التمرد: خلال هذه الفترة، بدأ عبد الله يتعرف على البريطانيين عن قرب في الحجاز. كان بحاجة إليهم كموردين للأسلحة والدعم العسكري في حال حدوث هزيمة أو انسحاب القوات في المعركة. أعرب في مذكراته عن آرائه حول البريطانيين كما يتعامل مع أشخاص مساوين له. في الكتاب، أعرب عن رأيه الصادق والعادل حول عدد كبير من البريطانيين الذين كان له صلة بهم خلال التمرد. تحولت توصياتهم إلى تعليمات ساهمت كثيراً في نجاح التمرد، وأصبح ملتزماً لهم رغم أن لديه بعض التحفظات والمخاوف تجاه بعضهم.

3. بعد التمرد: تحول عبد الله إلى موظف عندهم، وهم أصحاب العمل الذين سيطروا على الشؤون. أصبحت موقفه أكثر تسامحاً، وكان بحاجة إليهم وكانوا يسيطرون على مصيره. خلال هذه الفترة، تقبلهم وتعامل معهم كسياسي، وكان دائماً يتلقى توصياتهم التي أصبحت تعليمات ملزمة. رغم ذلك، كان يتصرف أحياناً كزعيم سياسي متمرد، مما سبب بعض المشاكل للبريطانيين، لكنه في النهاية تعاون معهم بشكل كامل.

المراجع

كتب باللغة الإنجليزية

a Teitelbaum, Joshua. The rise and fall of the Hashimite Kingdom of the Hijaz, 1916-1925: failure of state formation in the Arabian Peninsula. London: Hurst & Company, 2001.

كتب باللغة العربية

المومني، نذال. الشريف حسين بن علي والخلافة. عمّان: دائرة المكتبة الوطنية، 1996.

ابن الحسين، عبد الله. مذكراتي. الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1998.

أنتوني، جورج. يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الجديدة، 1991.

موسى، سليمان. الحركة العربية: المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924. بيروت: دار النهار للنشر، الطبعة الثالثة، 1986.

سعيد، أمين. الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل شامل للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الأول: النضال بين العرب والترك. القاهرة: مكتبة مدبولي.

سعيد، أمين. الثورة العربية الكبرى: تاريخ مفصل شامل للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثالث: إمارة شرق الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام. القاهرة: مكتبة مدبولي."

د. محمد بن أحمد المرواني
كاتب وأديب من قطر

المسؤوليات تقتل الرومانسيات
العلاقة بين العاطفة والمسؤولية

الحب هو الزهرة التي تزهر في قلوبنا دون دعـوة مسبقة، والرومانسية هي الماء الذي يسقي هـذه الزهـرة حتى تـزداد تألقًا وجمـالًا. في بدايات العلاقة، الحب يبدو وكأنه كل ما نحتاجه، ينمو ويزدهر بلا عناء، فنعيش أيامًا وردية تنبض بالضحكات والمشاعر الجميلة. كل لمسة وكل نظرة تصبح كأنها قصيدة حب، كما قال الشاعر نزار قباني:

قولي أحبك كي تزيد وسامتي

فبغير حبك لا أكون جميلا

في هذه المرحلة، نرى الشريك كما لو أنه تجسيد لكل أحلامنا، وعندما نلتقي به، نشعر بأن العالم قد توقف لنعيش لحظاتنا الخاصة. وكـل شـيء آخـر فـي الحياة غير نعيم الحب والسعادة والشغف يبدو بعيدا عن هذا العالم الرومانسي، كأنه غير موجود اصلا ولا يشغلنا.

ازدهار الحب:

تبدأ العلاقة في الازدهار، وتحمل الى قلوبنا الآمال العريضة بأن هذه المشاعر الجميلة لن تتغير أبدًا.

وستبقى ملتهبة مضيئة جميلة اخاذة إلى الأبـد، وتتجلى الرومانسية في أبسط الأمـور، كأن ترى في شريكك شخصًا يلهمك في كل لحظة، تمامًا كما قال الشاعر أحمد شوقي:

وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ

وإن أكثروا أوصافَهُ والمعانيا

في هذا الوقت، الحب لا يحتاج إلى مجهود كبير، كل كلمة حب تصبح نجمة جديدة في سماء الهوى والهيام. ولكن بمـرور الوقت، تبدأ تحديات الحياة في التسلل ببطء، إلى هذه الصورة الرقيقة من توهان الـروح في عالم الخيال الجميل وتجد طريقها إلينا دون دعوة.

بداية ثقل المسؤوليات:

ومع مرور الأيام، تتزايد التحديات اليومية، كالعمل، والخلافات الفكرية والاراء والعادات وتحديد المسؤوليات والواجبات والمصاريف العامة، والواجبات العائلية. في حالة الزواج ومسؤوليات الاطفال، ومع هذه الضغوط، يبدأ الحب الـذي كان يومًا ما براقا وملونًا بالتلاشي ببـطء. تبدأ الأطـراف بالتنازل عن بعض جوانب الحب والرومانسية والاهتمام، كما وصف هذا الوضع الشاعر:

إذا ضاقت بك الدنيا قليلا

وأغرقتك في همومها الثقيلة

فالمسؤوليات تقتل الأوقـات التي كانت تُخصَّص للرومانسية، وتبدأ الأنانية بالتسرب إلى العلاقة. وبدلاً من أن نكون مهتمين بحب الشريك وتلبية احتياجاته العاطفية، نصبح مشغولين بحل المشكلات اليومية. كما قال أحد الشعراء:

تعب الحياة يشل الحب في صدري

ويسلب القلب نبض العشق والحلوى

المقاومة والحنين:

يبدأ البعض في مقاومة التباعد الناتج عن المشاغل والمسؤوليات ويبدأ في الحنين إلى ما كان من حب وشغف بينه وبين من أحب حيث كانت الحياة أكثر جمالا وكانت الشمس اكثراشراقا وكان قلبه يتنطط فرحاً في صدره عند رؤية الحبيب.

فيصر على محاولة العودة إلى زمن الحب وقـد يبدأ فـي الحـوار والتناقـش مـع الطرف الآخـر ولكن في كثير من الوقت تفشل هذه المحاولات بسبب انشغال الطرف الآخر في امور المسؤوليات أو الافتقار للجلد والمثابرة فـي إصـلاح الـضـرر الـذي وقـع فـي الـعـلاقـة الرومانسية أو بسبب عدم تجاوب الطرف الآخر للأسف.

النهاية المتوقعة:

في النهاية، قـد يتحول الحب مـن علاقة مبنية على الشغف والرومانسية والسعادة والجنون الجميل إلى علاقة مبنية على التعود والمودة والرحمة والالتزام ألاخلاقي.

يبقى الطـرفـان معًـا بسبب المسؤولية والروابط العائلية والالتزام والعقل والاحترام، لكن بدون تلك المشاعر الدافئة الرومانسية التي كانت تغمر العلاقة في السابق. تصبح الامـور أكـثـر تـعـقـيـدا. ويـصـف الـشـاعـر هـذا الشعور المؤلم بقوله:

كأن الحب مات في ظل الجراح

وأضحى طيفًا لا يعيد صباحي

الخاتمة:

لا يمكن إنكار أن المسؤوليات ضرورية في الحياة، لكن في الوقت نفسه، من الضروري الحفاظ على الرومانسية حية، لأنها الروح التي تعطي للحب طابعه الخاص.

الـحـب لـيـس مـجـرد شـعـور، بـل هـو جهد مستمر للمحافظة عليه. يجب أن نخصص وقتًا للرومانسية مهما كانت المسؤوليات ثقيلة، فبدون هذا الجهد، تتحول العلاقة إلى شيء بارد وفارغ.

الحب نهر عميق إذا ما تُرك يجف

سيبقى القلب دائمًا في عطش وحنين

إن المسؤوليات قد تكون عبئًا، لكنها لا يجب أن تكون نهاية الحب.

لان الرومانسية توقد الحب واذا قتلت المسؤوليات الرومانسية فإنها ستخنق الحب وتحيل الحياة إلى دائرة مفرغة من العادات المملة التي لا قيمة لها وهذا يحتاج إلى تعاون وتفاهم الطرفان، والعمل على إيجاد وسائل لبقاء الرومانسية والحب وجمال الحياة مهما بلغت بنا السنون والأيام، والا فالمصير مجهول.

امـا حـيـاة مـمـلـة أو الـبـحـث عـن شغف جديد يحي الرومانسية في قلوبنا التي قتلتها المسؤوليات

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة بفرنسا

هل توجد صدفة في الأعمال الأدبية؟

ممّا يروى عن «مارغريت ميتشل»، صاحبة أروع وأشهر أثر أدبي «ذهب مع الريح»، أنّها أتت إلى الكتابة عن طريق حادث سيّارة، وتوقفت عن الكتابة بسبب حادث سيّارة أيضاً، وبين الحادثتين لم تكتب إلّا أثراً واحداً هو الذي خلّدها، والقصّة غريبة:

كانت مارغريت ميتشل تقطع الشارع مع زوجها، تأتي سيّارة مسرعة تدهسها وتترك زوجها، تدخل مارغريت المستشفى لتقضي فيه ثلاث سنوات بأكملها، لا تطلب إلا الكتب تلتهمها التهاماً، وكان زوجها هو الذي يأتيها بها دفعةً وراء دفعة أخرى... إلى أن استنفذ كل ما تحتويه المكتبة، فأتاها يوماً قائلاً مازحاً:

«لم يعد بالمكتبة ما تقرأينه، لماذا لا تؤلفين أنت الآن كتاباً؟

خذي هذه الأوراق وها هو القلم»

فعلاً.. لماذا لا أؤلف كتاباً؟ ردّدت مارغريت في نفسها.»

ولكن ماذا عساها أن تكتب؟ حول أيّ موضوع؟ فلم يكن يخطر ببالها يوماً أن تستغل موضوعاً ما للكتابة، خاصةً وأن حياتها لم تكن تزخر بالتجارب المثيرة، فهي لم تغادر موطنها (جيورجيا) منذ ولدت سنة 1900، إلا عندما ذهبت إلى «أطلنطا»، فلتستغل تاريخ بلادها على الأقل، الشيء الوحيد الذي تعرفه أكثر من غيره، والذي يثير اهتمامها، فاختارت مرحلة الحرب الأهلية، وحدّدت مكاناً معيناً ستدور فيه الأحداث هو مدينة «أطلنطا» التي تعرفها جيّداً، ولكن كيف ستكون البداية؟ ما هذه الورطة التي رماها فيها زوجها؟ ظلّت أيّاماً والأوراق بيضاء أمامها والقلم بيدها تعاني رهبة البدايات، وأخيراً فكرّت: «سأبدأ بالفصل الأخير، ثمّ الذي قبله»...

وعندما وصلت الرواية إلى الناشر دون الفصل الأول لم تكن مارغريت ميتشل تعتقد جديّاً أنها ستصدر، ولا الناشر أيضاً، ولكنّه عندما قرأها أصدر أربعة ملايين نسخة في الولايات المتحدة، كما صدرت مليون نسخة في باريس ولندن، وفي ألمانيا نصف مليون نسخة.

تتحوّل الرواية إلى فليم، يُقدَّم عرضه الأوّل في أطلنطا يثير زوبعةً وكأنّ الحرب الأهلية اندلعت من جديد، الجميع يتهافتون على أطلنطا إلّا مارغريت ميتشل تغادرها وتختفي ولا يظفر بها أحد، لا الصحفيون ولا الناشر ولا عروض هوليود الخيالية، إلى أن يأتي يوم11 آب 1949 تخرج مارغريت مع زوجها، وبينما هما يقطعان الشارع تظهر سيّارة فجأة تصدم مارغريت مرّةً أخرى، وتترك زوجها، وفي 16 آب 1949 تفارق مارغريت الحياة كأنها لم تعش ما بين الحادثتين إلّا لتكتب الرواية.

هل جاءت الرواية صدفة؟

هل تخضع الكتابة لعمليّة الصدفة؟

لماذا لم تطلب مارغريت وهي بالمستشفى إبراً وصوفاً وتشتغل بالحياكة؟

من يطلب الكتب بهذا النهم هل يكون خالياً من دودة الكتابة؟ ثم لا ننسى أنّها كانت مراسلة صحفية لمجلة أطلنطا سابقاً، وأن زوجها صحفيٌّ قديم، وأنها تربت في بيتٍ كان أبوها محامياً مختصاً بتاريخ الولايات الجنوبية، وأمها تملك معرفةً واسعة أيضاً بهذا التاريخ، وفي البيت تُفتح النقاشات دائماً حول سقوط الولايات من الاتحاد، والأسباب الرئيسية التي أدّت إلى الحرب الأهلية... والرواية لم تنجز بضربة عصا سحرية، بل بعد عشر سنوات من المعايشة للحرب، تتوفر الشروط في الداخل، وتظل كامنة حتى تأتي الشرارة التي تفجرها.

في استعادة جنائنها المعلقة...
الفنانة الراحلة ليلى العطار

أ.نصيرالشيخ
شاعر وكاتب عراقي

ترى كم هي كمية التمازج واقعاً وحلماً بين الحياة والفن، الحياة كغصنٍ أخضر تارةً معاشة بتفاصيلها وتنوعها، وبين الفن وابتكاره لعوالمه الجمالية، من هنا هل يمكن إبعاد الذات الشخصية عن الإدراك الجمالي، ذلك أن الفنان وبغض النظرعن نوعية وكمية ولائهِ أو التزامهِ بالتجريد أن يتخلى عن تمثيل الواقع.

في استعادة ليلى العطار إنسانةً وفنانة شكلت حضورها في المشهد الإبداعي العراقي رسامةً مجيدة، وتسنمت نقابياً دائرة الفنون التشكيلية العامة في وزارة الثقافة والإعلام العراقية آنذاك، كيف لنا البحث والإمساك بعصب جدلية الحياة والفن؛ ذلك أن ليلى العطارأستحثت ملكاتها الرسموية بإطارها التعبيري، وبطاقة إجرائية في تنفيذ لوحاتها من أسٍّ وجودي غائرٍ في التاريخ والحضور والمخيلة وصناعة الجمال، ذلكم هو عالم المرأة وتجسداتها الكيانية، عابرةً به خطوط الأنثى الجميلة، وبُعده الأيروسي إلى حضورٍ مغتني بدلالاته وتنوعه الإنساني.

وهنا تجلت معادلة المرأة الخجولة والبسيطة والرقيقة في حضورها وتعاملها مع المحيط العام، مع قدرتها في تنفيذ لوحات عالية الجرأة وبتعبيرية باذخة في رسم المرأة وعوالمها، متخذةً من هذا «التعشيق الجمالي» بين المرأة جسداً/ حلماً/ خيالاً/

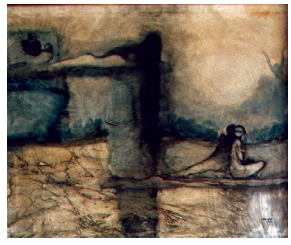

روحاً كعالم يفيض أنوثةً وحباً وأسطرة، وبين الطبيعة وأشجارها وينابيعها، كل هذا متجسداً في لوحاتها/ فضائها الأرحب عبر إنتاج لوحة تغتني بمضامينها وتشير لأسلوبية الفنانة وهي تستغور عالم المرأة.

(كانت رسالتها في لوحاتها بسيطةً جداً، وهي أن يراها الناس كما هي امرأةً رقيقة، وليست ليلى الجميلة!! بل أن يرو إحساس ليلى وهواجسها ومشاعرها، على الرغم من أن ليلى الإنسانة خجولةً ورقيقة، لكنها كانت امرأةً ذكيةً وموهوبة).

التصور العام عن لوحات الفنانة الراحلة ليلى العطار وفق بعده التداولي أن المرأة «عطاء» بربط قسري بين المرأة/ الجسد/ الرحم، والشجرة/ الطبيعة، نقول نعم، لوحاتها شكلت قيمةً ثابتة في زاوية نظرها للأشياء والعالم ودور الفن في الحياة، والتي تحولت إلى أسلوبية خاصة في الرسم لديها، ذلك في خوضها عالم المرأة وتبنيها رؤى وآفاق معاصرة في الانفتاح على مدارس الفن الحديث، ومعرفة قيمة الرمز والإشارة بما تبث على السطح التصويري، كل هذا في اشتباكٍ مع منظومة القيم والتصورات والقناعات في منحاها الواقعي/ المجتمعي.

الفضاء اللوني المندغم مع ضبابية مشهدية بتعتيقٍ رمادي، والمنفتح في زوايا أخرى من اللوحة على اخضرارٍ قاتم يتوزع أقانيم العمل الفني لديها، يُظهر إمكانيتها الرسموية في خلق عالم هو أقرب إلى مناخها الخاص، حيث الخيال متشجراً مع الرؤى، وحيث الإحساس مندمجاً مع أبعاد اللوحة.

(كفنانة كانت أعمالها تُعبر عن شاعرية

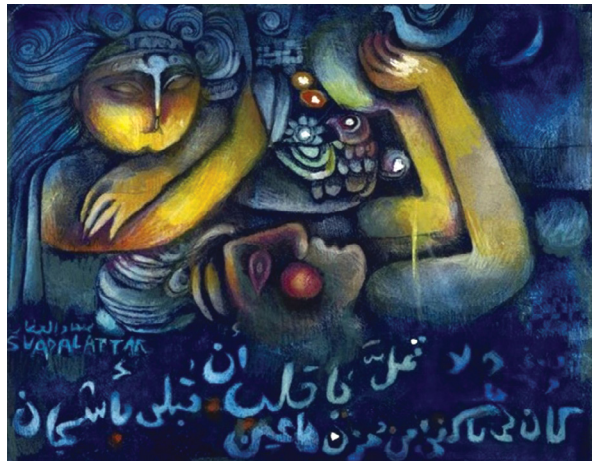

وروحانية خاصة، غير قابلة للتزوير، لهذا من يدرس لوحات أمي ليلى يعرف لوحاتها باللحظة، فهي ليست فقط شجرةً وجسد امرأة تروي ارتباط المرأة بالطبيعة.. دائماً هناك السماء والأرض).

من هنا كرست الفنانة الراحلة ليلى العطار رؤيتها في مجال الرسم، واختارت موضوعاتها الأثيرة «المرأة/ الطبيعة» كبعدٍ جمالي، وأثر فني، وتجسيد قيمي تشكل فيما بعد خطاباً جمالياً لها، بكل ما يحمله من مرموزات وكثافةٍ لونية وخطوط تغزل مادياتِ اللوحة بأعماق المرأة وأنوثتها.

ذات الفنان تجد مساحتها الخصبة في التوحد مع عوالمها ساعة إنصات للسكون والذات وموسيقى الروح، وتشكل قماشة الكانفاس هذا العالم الملون بلطخات الزيت ليتخلق لنا المشهد كاملاً: (كانت أمي ليلى ترسم معظم الأحيان في الليل، مع أنها تكون متعبةً لأنها في مركز وظيفي على درجة من المسؤولية، كان الرسم يُريحُها وتبقى ساعات مندمجةً مع لوحاتها حتى ساعات الصباح الأولى، أشعر أن أحاسيسها في الليل أقوى، كأن ظلام الليل وسكونه يُحرران أفكارها ويثيران مخيلتها، كانت امرأةً لا تُحب الضوضاء والثرثرة).

ما يميز العمل الفني كفنْ هو أنه «يثير فينا انفعالاً جمالياً، ويتميز هذا الانفعال عادةً بالمتعة والانفتاح الخيالي والحدس المعرفي والنشوة، وبنفحة من الدفء الإنساني والأمل والعزة»، ما نؤشره في لوحات الراحلة ليلى العطار ربما هذا الانفتاح الخيالي في إيقاعه المتصاعد مع الدفء الإنساني الذي هو حصيلة المشاعر بين الفرد والمجموع، أو بين الذات والآخر الذي يُشبهها، وبالتالي ما نتحصل عليه من انفعال هو تصعيد لوهج في دواخلنا إزاء العمل الفني ومباهجهُ، وبالتالي لا بد من موضوعٍ هو حيز إنطلوجي لإنتاج فعل قراءة وتلقي وفهمٍ مشترك.

ما يؤشر في بعض الطروحات النقدية لبعض لوحات الفنانة الراحلة هو غلالة حزن وأجواء سوداوية، ونراها إفرازات الوجود القلق لذات الفنانة، والحزن ليس هو الثوب الذي يُغلف أعمالها، بل هناك ما هو أبعد في الكشف عن دواخل الفنانة وسعيها لتقديم عمل فني يكتب أثره، لذا كان الغموض المستل من فلسفة الوجود والباحث عن خلوده هو الشاغل الأهم في لوحاتها، وبمعادلة بسيطة يجسدها منطوقها (أنا امرأةٌ وأرسم أحساسي)، هذا المنطوق تجلى في معظم أعمالها، بل أمسى رأسمالها الرمزي والتعبيري في تجسيد واقعة الرسم كمنظومة تحتفي بالجمال كأثر، وتتقفى المرأة كوناً إنسانياً ووجودياً، وجسد المرأة هو الميدان الذي تشتبكُ فيه رؤى الفنانة وإنثيالاتها اللونية، صانعةً من كل هذا جنائنها المعلقة.

اعتمدت هذه القراءة على مراسلات بين الكاتب وابنة الراحلة الفنانة «زينب جريدان» المقيمة في الأردن.

بالأبيض و الأسود

د. زهرة بوسكين

■ إعلامية من الجزائر ■

كل العرب..

تجربة التزام ووفاء

كان ميلادها يُشبه نوراً يبزغ من زاوية مشرقة، فيزيدها بهاءً.. هي مجلتنا الغراء مجلة (كل العرب)، وسمها نضال الكلمة الصادقة والرأي الهادف، كيف لا.. وهي محطة لقاء مبدعين وإعلاميين من مختلف أنحاء الوطن العربي، بل من مختلف أنحاء العالم، نقطة التحام الأفكار التي تتجدد في كل شهر، وتصنع التميز، وتمنح للمجلة حلتها البهية بدرر الكلمات..

بدأت مسيرتي مع المجلة منذ حرفها الأول وعددها الأول، وكانت البداية بالنسبة لي حالة تغيير ومنفذ جديد لإبداع مختلف، تنويع ورجوع إلى أصل الحكاية.. لكنه رجوع تميَّز بنمطٍ جديد في الكتابة يركز على التحليل المرتبط بتعمق القضايا الإنسانية، وفضاء أوظف من خلاله تجربتي العلمية في علم النفس، في مجال الإعلام والإبداع؛ كي لا أقطع معه شعرة معاوية، ومع تواضع هذه التجربة فأنا أعتبرها خصبةً وناجحة، وأعتبرها تجربة وفاء مستمر، من خلاله أخصص للمجلة عموداً في كل شهر بعنوان «بالأبيض والأسود».. وأثمرت أيضاً تجربتي مع مجلة كل العرب كتابين، الأول «عيون السؤال»، والثاني صدر مؤخراً بعنوان «البلبل وحارس البوابة»، يتضمنان مختلف الأعمدة التي نشرتها في المجلة مع بعض المقالات التي جمعت شتاتها منذ العدد الأول، والذي كان بمثابة مولودٍ جديد احتضناه جميعاً بصدق ما نحمله من إخلاصٍ للكلمة وللقضايا العادلة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وعلَّ سبب استمراري مع المجلة واستمرارها أيضاً هو بالدرجة الأولى أسلوب تعامل مؤسس ومدير المجلة الأستاذ علي المرعبي، الواضح مع الجميع، والذي لم يتدخل يوماً في أي نص، ولم يفرض على أحد ما يكتب، ولا كيف يكتب، ولا يمارس أية سلطة على أي قلم، بل فتح مجال الحرية بضوابطها التي لا تخرج عن خط الافتتاح لكل الأقلام والمبدعين، وهذا الانفتاح من العوامل التي منحت الحياة للمجلة، ومع حلول العام السابع بنفسٍ جديد، تتواصل مسيرة الألف ميل بكل أقلامها التي توقع دوماً لائحة الوفاء، فلا نقول نطفيء شمعة ميلاد، بل نُشعل شموعاً أخرى تُنير الدرب بما تحمله من إبداع والتزام ونصرةً للقضايا الإنسانية العادلة، لتظل فخراً ومنارةً في واجهة الإعلام العربي تستحق أكاليل الوفاء.

د. علي زين العابدين الحسيني
أديب وكاتب مصري

نبلاء الأمس
إرثٌ يتجدد في ذاكرة الأجيال

"نبلاء الأمس»، عنوان كتابٍ لي - أرجو أن يصدر حديثاً- أروي فيه سيرَ شخصيات ثقافية وأدبية وفكرية بارزة، وأسلط الضوء على إنجازاتهم وأثرهم في مسيرة الإنسانية، سيكون هذا الكتاب نافذةً للقارئ ليكتشف تفاصيل حياتهم وأعمالهم، وكيف تركوا بصماتهم الخالدة في صفحات حركة الثقافة المعاصرة.

إننا نجد أنفسنا في عالمنا الحديث بحاجة إلى التوقف والتمعن في شخصيات شكلت تاريخ المعارف والثقافات، وأثرت في مسارها، فجاء عنوان كتابي الجديد الذي اخترته ليكون مرآةً تعكس سير هؤلاء الأعلام الذين رسموا بإنجازاتهم وأفكارهم لوحات خالدة على جدران التاريخ.

ليست الكتابة عن "نبلاء الأمس" مجرد استعراض لأحداث قديمة أو سرد لقصص انتهت، بل هي رحلة فكرية وروحية نحو الماضي، نستنير بها لتقديم نماذج حية تلهمنا في حاضرنا، وتوجهنا نحو مستقبل أكثر إشراقًا، هؤلاء الأعلام لم يكونوا أفراداً عاشوا زمناً وانقضى، بل كانوا نجوماً ساطعة أضاءت عتمة الجهل، ورسمت دروب العلم، وأقامت صروح الإنسانية.

في "نبلاء الأمس" سأغوص في أعماق سِيَر العظماء؛ لأستخرج لآلئ حكمتهم وأعرضها أمام القراء، سنسافر معاً عبر الزمان والمكان، لنتعرف على تفاصيل حياتهم، وصراعاتهم، وانتصاراتهم، وسنكتشف كيف واجهوا التحديات، وكيف تغلبوا على الصعاب، وكيف كان لطموحاتهم الكبيرة الأثر العميق في استعادة رونق التاريخ.

لقد اخترتُ الكتابة في هذا المجال لأنني أؤمن بأن فهم الماضي هو مفتاح فهم الحاضر واستشراف المستقبل، فلا تقتصر دروس التاريخ على الكتب الدراسية أو الأبحاث الأكاديمية، بل هي دروس حياتية تحمل في طياتها عبراً وتجارب يمكن أن نستفيد منها في حياتنا اليومية.

إنّ إعادة إحياء قصص هؤلاء الأعلام هي بمثابة إعادة رسم معالم الطريق لمن يسعى إلى المعرفة والإلهام!

لن نكتفي بذكر الأسماء والأحداث في «نبلاء الأمس»، بل سنحاول أن نستشعر نبض تلك الأيام، ونستمع إلى أصوات الماضي وهي تروي لنا حكاياتها، سنقرأ عن العلماء المعاصرين الذين غيروا وجهات النظر وأسَّسوا قواعد العلم والفكر.

ولا ريب أن كل شخصية نسلط الضوء عليها ستحمل معها رسالة، وكل قصة سنرويها ستضم في طياتها دروساً قيمة، سأحرص على أن تكون الكتابة ليست معلومات جافة فقط، بل سرداً أدبياً يشد القارئ وينقله إلى عالم تلك الشخصيات،

ليعيش معهم لحظات الفرح والحزن، النجاح والفشل، القوة والضعف.

هي حينئذٍ دعوة مفتوحة لكلّ من يرغب في استكشاف عالم الأعلام التاريخية بطريقة جديدة وممتعة، هي دعوة للتأمل في حيوات أولئك الذين سبقونا، والتعلم من إنجازاتهم وأخطائهم، فالتاريخ ليس صفحات مطوية في كتبٍ قديمة، بل ينبوعاً لا ينضب من الحكمة والمعرفة، ينتظر من ينهل منه ليزداد بصيرة.

ستتجلى الشخصيات في «نبلاء الأمس» غالباً من بين أساتذتي الذين كان لي شرف معرفتهم أو لقائهم والتعلم منهم، وهؤلاء النبلاء متنوعون بين أديبٍ ومفكر وعالم ومثقف من الذين تركوا بصمات لا تُمحى في حياتي، سأتناول سيرهم وأستعيد عبر السطور ذكريات جميلة ومواقف عظيمة عشتها معهم، وحديثي عنهم ليس فقط لإحياء ذكراهم، بل لجعلهم نماذج يُحتذى بها في الأخلاق والمعرفة، لتكون نوراً يُضيء درب الأجيال القادمة.

إنّ الغاية الأسمى من كتابة "نبلاء الأمس" تتجاوز مجرد سرد قصص شخصيات تاريخية بارزة، إنها رحلة تتجلى فيها روح الماضي، وتنساب عبرها دروس لا تُقدَّر بثمن، ولذا ستتنوع النتائج المرجوة من هذا الكتاب وتتشابك، على أنّ كلها تصب في إثراء العقل والروح، وبناء جسر بين الأجيال.

تهدف هذه الكتابة إلى إحياء ذكرى الذين تركوا بصماتهم الخالدة في مختلف ميادين الحياة من خلال استعراض حياتهم وإنجازاتهم، وسنسعى إلى إعادة تقديمهم للأجيال المعاصرة ليس كأسماء في كتب التاريخ، بل كأفراد عاشوا، وصنعوا، وواجهوا تحديات عصرهم بصلابة وعزيمة إلى أن تصير هذه الشخصيات حيّةً في أذهان القراء، مما يجعل دروسهم وتجاربهم أكثر تأثيراً وإلهاماً.

يطمح «نبلاء الأمس» إلى بناء جسر معرفي وثقافي يربط بين الماضي والحاضر، ومن خلال تسليط الضوء على عظمة هؤلاء الأعلام ندعو القراء إلى التأمل في القيم والمبادئ التي حملوها، ففي سيرهم عبرة لنا، ودافعاً للتمسك بمبادئ الحق، والعدالة، والعلم، والإبداع، إنها فرصة لنستلهم من تجاربهم في مواجهة التحديات المعاصرة، مستلهمين منهم القوة والشجاعة والحكمة.

ويسعى إلى غرس بذور الفضيلة والأخلاق الرفيعة في نفوس القراء، فبالحديث عن نبلاء الأمس نقدم نماذج تُحتذى في السلوك القويم، والإخلاص في العمل، والتفاني في خدمة الإنسانية، هؤلاء النبلاء بتضحياتهم وإنجازاتهم يُرسخون في الأذهان مفهوم القدوة الحسنة، ويحفزوننا على السعي نحو الأفضل في كلّ مجالات الحياة.

وأخيراً، يهدف «نبلاء الأمس» إلى توفير مصدر غني للمعرفة الثقافية والتاريخية، يثري العقول ويفتح نوافذ جديدة للفكر، إنه مساحةً للتأمل في إنجازات الثقافة، وللفخر بتراثنا الإنساني المشترك! إننا نُعيد اكتشاف ما يجعلنا مثقفين بالشغف، والفضول، والرغبة الدائمة في التعلم والنمو. إنها فرصةً لنستلهم من الماضي ما نصنع به حاضراً أفضل ومستقبلاً أكثر إشراقاً، ونسعى إلى أن نكون حلقةً في سلسلة لا تنتهي من التعلم والإلهام، تحمل مشعل المعرفة من جيلٍ إلى جيل، وتضيء دروب الإنسانية بنور العلم والفضيلة.

أ.سناء جاء بالله
نائبة رئيس الجمعيّة التونسية لتضامن الشعوب

فلسطين المعجزة..

اتساءل من أين نبدأ لنصف وحشّة ما حدث وما يحدث في غزّة؟، من الاشلاء والدماء المراقة على الارض والمتناثرة عل وجه العالم المنافق، من عدد الشهداء المتزايد كل يوم وليلة جراء القصف الصهيوني المتعمد الذي أسفر عن سقوط الآلاف من الشهداء والمصابين وملايين النازحين العزل وتزايد عدد المفقودين تحت الانقاض بعد ان دمرت منازلهم بشكل كامل من شمال غزة الى جنوبها، في انتهاك متواصل وسافر لأحكام القانون الدولي الإنساني.. هل سنبدأ؟ من دماء الاطفال في كل مكان وصدى صريخ ارواحهم البريئة وهي تستغيث هل من مجيب؟ أم من لوعة ودموع الامهات في الوداع الاخير لأكفان أطفالهم الذين كانوا في مقدمة القتل الاسرائيلي. هل سننسى تخاذل النظام الرسمي العربي وسقوطه المدوّي في الاختبار الأخير والنهائي؟.. الذي اجهز على آخر ما تبقى فينا من أمل.

في خضم كل هذا الانحطاط العالمي والعربي، اثبتت غزة انها تصنع انبل المعجزات الانسانية وتعطينا دروسا في البطولة والصمود. في غزة تغيّرت المفاهيم واشتقت مرادفات جديدة اذ تحول كل حرف من حروف الحياة الى معجزة من المعجزات. فكانت ابرز العبارات في قاموس الصبر والثّبات «لسه عايشين» و«هنا قاعدين» التي تحمل معنى الصمود والبقاء في الأرض، ومواجهة كل التحديات الصعبة المستمرة لهم من الاحتلال لأرضهم. «الله يسهل عليك» عبارة اصبحت ترمز الى الوادع الأخير للأبرياء الذين فقدوا من غير ذنب، وبها وعداً بالنصر المؤكد لأجل أرواحهم. ايضا «كلنا مع الشباب» وما تحمله من دعم أهل فلسطين لاستمرار المقاومة وعدم الاستسلام، والترابط أمام الاحتلال.

غزّة العزّة وفلسطين المعجزات التي تربض في كل حجر وكل شجر من أرضها ولا تنحني الجباه للجبروت الصهيوني وجبروت الامبريالية العالمية والخونة والعملاء وبائعي الذمم، اصبحت وحدها رمزا لعالم انساني جديد وعالما فريدا رغم الدماء والفقد والوجع. إنها فلسطين شعب الجبّارين حيث لا عين رأت ولا اذن سمعت!...

ألوان العزلة

أ.نيسان سليم رأفت

ألوان العزلة
من الباب إلى الباب
بالأبيضِ والأسود ألوانا للعزلة
ألحظ خطوي
بمحادثةٍ صامتة مع الله
أغادر سجن الروح كعنكبوتٍ واهنةٍ
أخيط حائطًا بيني وبين الموت
من الأقحوان
أسأل الصباحات؟
بين فنجان قهوةٍ وآخرَ، فوقَ الطاولات، بين الصلوات،
في التحايا المثقلة بالهمِّ،
وتحتَ ضوءِ القمر.
أذكرُ أنّي وقفتُ في منتصفِ الغرفةِ،
شعرتُ بدوارٍ خفيفٍ ثمّ بردٍ خفيفٍ، وحدّقتُ بالزوايا.
أيُّ حقيبةٍ تتّسعُ للهواء
الآتي من بين التلال مباشرةً إلى بيتِنا؟
يداعبُ الستارةَ، ثم وجهَ قطّتي، ثم الوسادةَ والألعابَ
وصورًا معلّقةً بعيون غائرة
وبرْصًا رابضًا في الزاوية ينظرُ ولا ينظرُ
لست أعرفُ...
ثم يجولُ بيتي باحِثًا عن السكينةِ والطمأنينةِ، ويأخذُ بعضًا منها، ويعودُ بها نحو
النصوص الباردة
أسألني: أيُّ حقيبةٍ ستتّسعُ التلال؟
ثم تنهّدتُ، أظنُّ أنّنا جميعَنا تنهّدنا عدّةَ مرّاتٍ.
وقفتُ أمامَ السرير معاتبةً إيّاهُ على كبره، لكن لا بأس سأتركه للقطط.
عدتُ وأخذت قطّةً وقطّتين،
ماتت إحداها فتركتُ الثالثةَ كي لا تموتَ في شوارعَ لا تألفُها، كما ماتَ قلبي.
بكيت على الدارِ، والأشجارُ تمشي إلى الخلفِ حتّى
ذهبَت ولم تَعُد.
والآنَ، لا شيءَ يعزّيني.
أنامُ اليومَ خشيةً من ألّا أنامَ غدًا
وأستيقظُ باكرًا خشيةً من ألّا أستيقظَ أبداً
وأبكي كلّما العيون اختفت
وأضحكُ كلّما اجتمعت
وأطلي أظافري بألوانِ الصيف
وقلبي ما يزالُ عالقًا في شتاءٍ لم ينتهِ
وحطبًا لم يوقد
وثلجًا أكله اليمام قبل أن يسقط.
وأمضي كأن لا شيء حدثَ بالأمس
وكأنَّ حدثًا جميلًا ينتظرُني غدا،
أبتسم أمام الكاميرا كالمنتصر
.. هكذا اختزلنا أولويّاتِنا في حقائبَ
منذ أن خاطرنا بحياتنا كي نزور أمواتَنا،
منذ أن مشينا تحت ظلّ الموت وراء النعوش
وضربنا أجراس الكنائس في قرى هاجرَ أهلُها،
ولم تنتهِ الحرب،
أحاول مجدداً
أستعيد ذكرى احتضانك الوحيد لي
في ذاك الشارع الغريب.
المحاط بأشجار الليمون
ورغباتنا والنقاط
التي قتلتها منافينا
وصارت الكلمات قصصا
تنزف
وكلما رُويت نزفت أكثر
....
ما زلت أحتفظ بكلي
وأن أخذني الموت
لن أكون حطاماً

أ.بلقاسم صوالحية

انا نصف مقصلة بلا حبل..

ماذا لو نهرب؟
كأطفال المدارس،
ونبتعد بأحلامنا،
خارج دوائرهم،
ووهم المدن؟؟
ماذا لو يغيب الحلم؟
ليلتين صغيرتين،
هل يطلع القمر،
أم ينام في فراش الحالمين
ماذا لو متُّ منذ قرن؟
هل سأكون شاهدا على هزيمتنا؟؟
و ماذا؟؟
و ماذا؟؟
قد لا أكون أنا من يكتب،
قد أكون غيري في الكلام،
لكني لن أتنازل عن لغتي،
وضادها،
وشظية أحلام شطرتني مرتين،
ولم أنتبه،
فأنا نصف مقصلة بلا حبل،
ولا جدال،
ماذا لو إلتقيت شبيهي مصادفة،
فهل أسأله عن حلم ضاع يوم الاربعاء،
أم أقول له سأقاضيك عند الصحراء،
لأنك سرقت وجهي،
وأحلامي،
وقصائدي،
وصادرت فرحي سنين عددا،
ماذا لو كنت مكان جثة أكلها الحديد في آخر حربٍ
في الخليج؟؟

د. أمال صالح
اديبة وشاعرة من تونس

من مذكرات مغتربة: البداية والنهاية

في دار كبار السن.. محاولات عديدة للتذكر... كل شيء يوحي بالنهاية... وعليك أن تهادن الوقت بعض الشيء.

من مهامك الأساسية معهم أن تقاوم الرغبة في البكاء بالضحك... لأنك سوف تعلن إفلاسك من الصبر في دقائق، ثم تعود تصطاد الأمل على جنبات المرض، الإحتياج للكلام المفعم بالحياة هو المقوم اليومي.

بداية اليوم تشبه آخره...كأنني أمشي على حافة السراب... أطلق نظري في الفضاء من حولي بين نظرات تصلني عن بعد... نظرات مشوبة بالألم المخزون..

هناك أيام أرى فيها سيناريو منسوج ببريق عيني كل واحد... الحياة كانت حياة... وتقلص كل شيء فجأة..

كل شيء يشعرون به فجأة حتى لو كان غير ذلك في الزمن الحقيقي..

بين الإحساس بالشيء وحقيقة وقوعه: هوة الوعي.

كانت أمام باب غرفتها فجأة التفت لي قائلة:

ـ كان منزلي شاسعا به العديد من الغرف، بناه زوجي.

الكلام غير المعلن عنه هو الذي يشدنا في الآخر.

أحسست بمدى الألم من الجملة التي لم تقلها «أنها استبدلت المنزل الكبير بالغرفة غصبا عنها».

ليس هناك من يختار مصيره.

بداية اليوم تشبه نهايته..

وضعت على الرسم الذي بيدها اللون الوردي كان من نفس لون ثوبها..

منذ ذلك اليوم الذي أتت فيه... كنت أحضر لها مكانا بجانبي في حصة التنشيط... ومن حين لآخر أرتب على يدها بحنان.

اللون الوردي يبقى دوما بيننا يغرينا للحظات من الجمال حتى نخلق من مساحة زمنية بعناوين لا تشبه البداية والنهاية..

عناوين للحظات سحرية يكون فيها الاهتمام هو الطاغي والمحلق في الأرواح المتعطشة للمحبة.

يزاوج الشاعر والصحفي السوري المقيم بفرنسا نبيل شوفان بين موهبة الإبداع ومهنة الإعلام، إذ يواظب على التقاط الصور الشعرية بين قصص وكالة الأنباء، وينسج من الخبر خيوط قصائد تغوص في يوميات الناس وارهاصات الحياة، كما يخوض صاحب نص «بنات باخوس» تجربة التمرد على المألوف في الكتابة وتجاوز قيود اللغة من خلال انضمامه إلى تيار ما بعد قصيدة النثر والتفعيلة، ويتجلى كل ذلك في عمله الأدبي الصادر عن دار كناية في السويد، اختار له عنوان «الديوان الأخير».

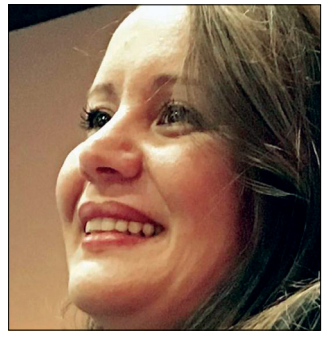

حاورته: فائزة مصطفى

أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

نبيل شوفان:

النشر صدفة بالنسبة لي.. والشعر ليس وجبة جاهزة

واكبت على مدى نحو عشرين عاما على نشر قصائدك في صحف ومواقع الكترونية من بينها مجلة كناية الثقافية، فهل النشر الورقي صدفة بالنسبة لك، وما هي أهمية نشر القصائد على مواقع التواصل الاجتماعي الذي يفتح المجال أيضا لقراء ونقاد لا يستسيغون الأنماط الشعرية الجديدة؟

. النشر الورقي كان صدفة، ربما نضج شعري وحالفه الحظ في ذات الوقت، لا شك أن نشر أي من قصائدك في أي مكان يعني أن هذه القصيدة لم تعد قصيدة غير منشورة، لذلك ربما لم أنشر الكثير من قصائدي في السنتين الأخيرتين، لأن انتشارها ولو بشكل سريع بين ألف أو ألفي متابع إلا أن هذا الانتشار يبقى قصير الأمد، كما أن عملية النشر فيها مخاطرة كبيرة لأن معظم المتابعين لن يكونوا بمزاج شعري في تلك اللحظة التي تشارك فيها قصيدتك - مهما كانت رائعة - أما عملية النشر الورقي أو على مجلة تجعل من الممكن الحصول عليها من قبل الجميع وخصوصا أولئك الباحثين عن الشعر والأدب. ولا أعتقد أن الشعر مجرد منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، الشاعر لا ينتج الشعر لأنه يريد إنتاج محتوى يومي، والشعر ليس وجبة جاهزة، بل إنه أقرب للخبز ولعملية الخبز بدء من التخمر وصولا إلى الاعتناء بالعجينة وصولا إلى مسحه بالصبر ثم خبزه في الفرن ثم تقديمه للآخرين ليتناولوه بسعادة ومتعة. رغم كل ذلك يمكن لم لا، يمكن أن نعبّر عن أنفسنا على صفحاتنا الخاصة ونحولها من وسيلة لمواكبة اخبار الأصدقاء إلى مجلة لأعمالنا الأدبية أقصد إذا كان الشاعر يعيش حياة أدبية فلتكن حياته الافتراضية كذلك أيضا.

أول ما يلاحظه القارئ لعملك الأدبي هو حضور ما يشبه اليوميات، تدوين الروتين، التنقل بين قصائد كتبت للصباح وأخرى لليل، نصوص توثق أمكنة وأزمنة، أسماء شخصيات وأمكنة وآلهة، وعناوين صحف وغيرها، إلى أي مدى تلتقي السيرة/ الواقع مع الشعر/ الخيال؟

. ليست القصيدة كبسولة عازلة للخيال صاحب العلاقة الوثيقة بدوره مع السيرة

بنت الواقع والحقائق المرتبطة به، إلا أننا نكتشف دائما أن هذه الحقائق غير موجودة لا أحد يمتلكها بشكلها المطلق في أي سيرة، فعادة ما يتم تقديم ما يمتلكه الكاتب من نصيبه من الحقيقة التي تكتمل بالخيال، عندما يفشل الجميع باستعادة الحقائق كاملة، ولو نجحوا بتسليط الضوء على جوانب حقيقية من حياة الأشخاص من ثم لا بد من إكمالها بالخيال الذي يمكّننا من الانطلاق نحو الحقائق الكاملة، فلا ينفصل الخيال عن السيرة إلا إذا مارسنا الرقابة على قلمنا.

لماذا اخترت قصيدة ما بعد النثر والتفعيلة، وما الذي تعنيه لديك القصيدة العربية الجديدة؟

. لم أختر إنما حدثت عملية النشر كما أخبرتك سابقا بمحض الصدفة، صدفة تشبه قصائدي التي كتبتها صدفة. أعتقد أن القصيدة العربية الجديدة هي تلك التي تحظى بإعجاب الناس اليوم، إن الآراء والتصنيفات والأشكال لا تنتهي ليس مهما إن كان نثرا أم شعرا أم نثرا فنيا أم نثرا شعريا ام ما بعد النثر والشعر.. المهم هو القصيدة؛ كونها كذلك، حين تدهشنا بصوتها وموسيقاها ومعانيها ورموزها وصمتها وإيقاع ونغمات حروفها وتناوباتها الصوتية الزمنية التي تنتج نقراً أو نبراً أو أصواتا مترادفة كالاستعانة بتفعيلة تخلق درجا موسيقيا داخل القصيدة بحيث تؤدي القراءة السليمة إلى جريان القصيدة كنهر. أعتقد أن اللغة جد أكبر من اختزالها وفق قوانين محددة لا تتكاثر. لما لا تتحول حروف القصيدة إلى علامات موسيقية والقصيدة إلى نوتة لا تؤدي وظيفة الإطراب بقدر ما تؤدي جزء من المعنى الذي أراده الشاعر، فتوتر المشاعر وانفعالها اللذان تخلفهما الموسيقى لا يقلان أهمية عن التعابير والرموز والإيحاءات في ظاهر القصيدة من كلماتها للوصول إلى معاني تغوص فينا في عمقها، وتعيننا على فهم تخلخل الشاعر النفسي بل حتى قياس ضغط تفاعل عواطفه الإنسانية.

. كيف أثرت عليك وأثرت تجارب شعراء أخرين قريحتك الإبداعية، وأنت القادم من بلد أسهم في تجديد مدارس الشعر شكلا ومضمونا من أبرزهم في العقود الأخيرة نزار قباني وأدونيس؟

. من منا لم يقرأ ويُفتن بشعر نزار قباني وأدونيس ومن يستطيع تجنب التأثر بهما، لكن يمكنني الاعتراف أنني عندما كتبت الشعر لأول مرة كتبته متأثرا سكرانا بقصائد مظفر النواب، أعتقد أنني بسبب نشوة أدبية شعرية أدخلتني بها قصائده كتبت الشعر، لا أزال أصاب بدوار الشعر كلما قرأت قصيدة وتريات ليلية.

أنت تؤمن بضرورة تجاوز المألوف أو التقادم وتجريب أنماط شعرية جديدة، ألا ترى أن ذلك سيفتح جبهات أخرى على صعيد معارك النقد والذي لم يحسم بعد موقفه من قصيدة التفعيلة والنثر؟

. في ديواني الأخير كتبت النثر، أفكر لما لا نكون مع أن لا توضع القصيدة في مقياس عدا الجمال، حيث يصبح النقد منوطا بمناقشة جمال القصيدة، أؤمن بالحدث الشعري حين تعمل كل عناصره بأعلى انسجام بإيقاع يساعد على الإحساس العام بالتدفق ناتج من الداخل كضرورة تعبيرية لا علاقة لها بالشكل أو النوع أو أي حركة خارجية كما يقول الدكتور عبد السلام الشاذلي في كتابه التجريب والتغريب في الشعر العربي المعاصر. نكتب بالشكل الذي يمنحنا قدرة أكبر على التعبير والتصوير والتأثير، فالتوازن الهندسي الذي يأخذ شكل عروض بمتناظراتها الصارمة قد لا يفسر حقيقة عاطفة الشاعر.

تقول أن القصيدة هي في الحقيقة قطعة من روح الشاعر تحررت من جسده، فما هي القصيدة الأقرب إليك؟

. قصيدة تيار نجمي.

هناك قصيدة بعنوان الإذاعة، تستحضر ذلك الخيط الرفيع بين المذيع والمبدع، بين الخبر والصورة الشعرية، بين قارئ الأخبار وانتظار رجال اعلان هدنة أو حلم سجين بالحرية. إذن أين تتقاطع وتلتقي قصص البرقيات الصحفية مع أي عمل إبداعي، رغم أن الواقع أبلغ من الخيال؟

. كل شيء يتدفق إلى باريس قال جان جاك روسو يكفي أن تعيش في باريس لتصف ما يحدث حولك بطريقة شعرية، في عملي في إذاعة مونت كارلو الدولية تفرغت للعمل الإخباري حتى تفتح ذهني كوردة، شعرت أنه يمكنني استيعاب الكون، تتجاوز الإذاعة أحيانا كونها مسرحا، لا بد أن تلف قبل الصعود إلى خشبته كل ليلة الكوكب الأرضي والأخبار المتواصلة والمتدفقة بدون توقف، تتصفح مئات الأخبار، لتصوغ

قصة هذا الكوكب لهذا اليوم، تفاصيل وأحداث وشخصيات وحروب وملاحم وجوائز وإنجازات وحبكات وتسريبات وزلازل وعلوم وفضاء وثقافة وفن وأدب وما تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، والتقارير الحكومية، والتحليلات السياسية، تربطين ما يحدث في العالم برأسك، تتشابك المعلومات المتناسقة والموثوقة لكن والمتعبة، وعلى ثقلها لا بد أن تتحلى بالخفة على لسان القارئ وأذن المستمع. في الإذاعة تعلمت الكلمات ومعانيها، عبرها رأيت الصور عبر سطور نصوص أخبار وكالات الأنباء، قبل أن أنقل هذه الصور مرة جديدة إلى المستمع في عملية اتصال يومية تصل بك يا زميلتي فائزة إلى وقت تقولين فيه لما لا أخبرهم بشيء مختلف.. عن الياسمين مثلا..

ما لفتني في ديوانك الأخير، هي قصيدة بنات باخوس، إله الخمر عن القدماء اليونانيين، هذه الشخصية الأسطورية في الميثولوجية الاغريقية عادت بقوة خلال الألعاب الأولمبية في باريس بعد استحضارها في استعراض خلال حفل الافتتاح، بل أثارت جدلا واسعا، إن المفردات التي تضمنها نصك يعيد الى الأذهان ما يعرف بنبوءة الشاعر، أليس كذلك؟

. إذا كانت قصيدة أخرجت باخوس من كهفه فلربما صدقت نبوءات الرماد لدى الغجر لا نبوءاتي.

الكوفية الفلسطينية والهوية الثقافية في ظل العولمة

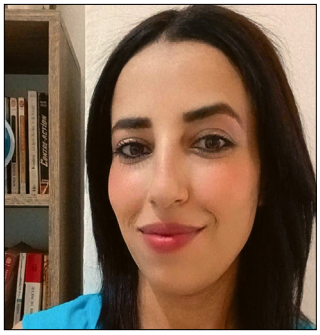

أ.رجاء السنوسي
صحفية من تونس

في عصر تتسارع فيه العولمة وتدفق المعلومات، أصبحت وسائل الإعلام العالمية قوة محورية في تشكيل هويات الثقافات المحلية. بينما تنفتح المجتمعات على تأثيرات عالمية جديدة، تبرز التساؤلات حول كيفية تأثير هذه العولمة على تقاليدنا وهوياتنا الثقافية. في هذا السياق، تصبح وسائل الإعلام، بما في ذلك الأفلام، والموسيقى، ووسائل التواصل الاجتماعي، أدوات قوية في نقل وتغيير القيم الثقافية. كيف يمكن لهذه الديناميات العالمية أن تعيد تشكيل الهويات الثقافية المحلية، وفي الوقت نفسه، كيف يمكن للمجتمعات أن تحافظ على تراثها وهويتها في مواجهة هذه التغيرات؟

انتشار الثقافة العالمية

تلعب البرامج التلفزيونية والأفلام دوراً كبيراً في نقل قيم ومعتقدات ثقافات مختلفة إلى جمهور واسع. المسلسلات الشهيرة والأفلام العالمية تعكس أنماط حياة وأنظمة قيم يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الجماهير المحلية، مما يعزز التفاعل الثقافي عبر الحدود. الموسيقى والمشاهير أيضاً يساهمون في تشكيل الذوق الثقافي المحلي، إذ يعكس نجاح الفنانين العالميين تأثيرهم على الأذواق والتوجهات الثقافية في مختلف أنحاء العالم.

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت منصات رئيسية لنقل الثقافة والتأثير على الهويات الثقافية. منصات مثل فيسبوك، إنستغرام، وتويتر توفر نافذة واسعة للثقافات العالمية، مما يمكن الأفراد من استكشاف ومشاركة محتوى ثقافي متنوع. الأخبار والمواضيع الرائجة تعكس اهتمامات عالمية تؤثر على النقاشات المحلية، مما يعزز الشعور بالتواصل مع قضايا وقيم عالمية.

تغيير الهويات الثقافية

تساهم العولمة في الاندماج الثقافي حيث تتفاعل الثقافات المحلية مع التأثيرات العالمية وتتكيف معها. هذا التفاعل قد يؤدي إلى تغييرات في العادات والتقاليد، حيث تندمج عناصر جديدة في الهويات الثقافية. في الوقت ذاته، يسعى العديد من المجتمعات المحلية إلى الحفاظ على هويتها الثقافية من خلال الابتكار والتجديد، مما يخلق مزيجاً من التراث والتحديث.

الحفاظ على الهوية الثقافية

رغم التأثيرات العالمية، هناك استراتيجيات فعالة للحفاظ على الهوية الثقافية. التعليم والإعلام المحلي يلعبان دوراً حاسماً في تعزيز الوعي بالثقافة المحلية وتقديرها. البرامج التعليمية التي تركز على التراث الثقافي يمكن أن تساهم في تعزيز فهم الشباب لثقافتهم وهويتهم.

نأخذ على سبيل المثال فلسطين:

في ظل النزاع المستمر وتحت وطأة الحرب تُسوق العناصر الثقافية والتراثية الفلسطينية عالميًا في عالم التكنولوجيا والانترنت، مما يعزز من حمايتها من السرقة والتهميش ودحض الموروث وسحق التاريخ مثلا الكوفية، والتي تُعد رمزًا مقاومًا للهوية الفلسطينية، تُعرض في عروض الأزياء والمحافل الدولية وتُبنى ارتباطات قوية في الثقافة العالمية. ولها دلالات رمزية انتشرت مؤخرا لتجوب العالم بأسره.

الكوفية ارتبطت تاريخيًا بالثقافة

العربية بشكل عام، لكنها أصبحت رمزًا للهوية الفلسطينية بعد أن تبناها القادة الفلسطينيون خلال القرن العشرين، خصوصاً خلال فترة الانتفاضات الفلسطينية. يُنظر إليها اليوم كرمز للنضال الوطني والتمسك بالحقوق الفلسطينية، وقد أصبحت عنصرًا مميزًا في الأزياء العالمية تُمثل مقاومة الشعب الفلسطيني وصموده.

الأصول والتطور

الأصل العربي: الكوفية تعود أصولها إلى ثقافات بدوية في منطقة الشرق الأوسط، حيث كانت تستخدم كغطاء رأس لحمايته من الشمس والرمال.

التطور الفلسطيني: في أوائل القرن العشرين، بدأت الكوفية تُصبح رمزًا للهوية الفلسطينية بشكل خاص، وخاصة بعد أن تبناها القادة الفلسطينيون كرمز للثوار والنضال.

ارتباطها بالثورة الفلسطينية

ثورة 1936-1939 خلال هذه الثورة ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية، أصبحت الكوفية رمزًا للثوار الفلسطينيين، وارتبطت بالنضال الوطني الفلسطيني.

ياسر عرفات: كان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من أبرز الشخصيات التي ارتدت الكوفية، مما ساعد على تعزيز رمزيتها كرمز للهوية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال.

الرمزية العالمية

الانتفاضات الفلسطينية: خلال انتفاضات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات، استمرت الكوفية في تمثيل النضال الفلسطيني.

التعرف الدولي: اليوم، الكوفية تُعرف دوليًا كرمز للهوية الفلسطينية، وقد ارتدت في مناسبات سياسية وثقافية في جميع أنحاء العالم.

تظل الكوفية الفلسطينية رمزًا قويًا للتراث والهوية الفلسطينية، وتعكس تاريخ الشعب الفلسطيني وصموده.

الطعام التقليدي الذي يُشارك في مهرجانات الطهي العالمية، مما يُبرز أصالة النكهات الفلسطينية. والثوب المطرز الفلسطيني، بألوانه وتصاميمه الفريدة، يُعرض في معارض الحرف اليدوية العالمية، مما يُسهم في الحفاظ على تقاليده العريقة. الرقصات الشعبية

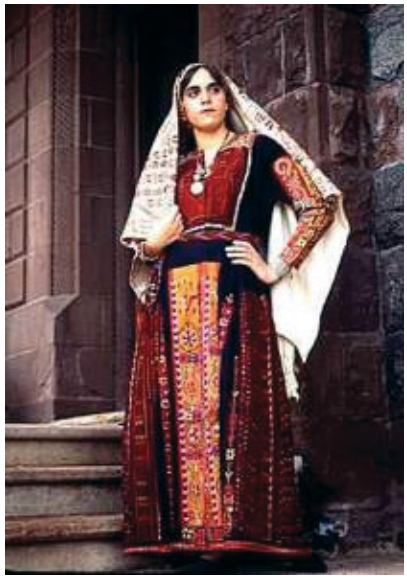

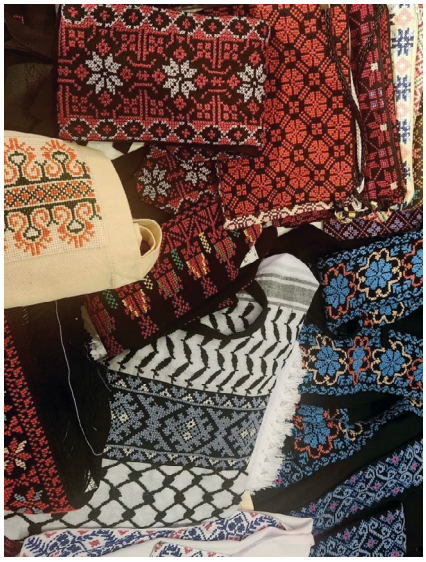

مثل الدبكة تُؤدى في مهرجانات ثقافية دولية، مقدمةً التراث الفلسطيني عبر الفنون الأدائية. الى جانب الأماكن التاريخية والبيوت القديمة والمعمار القديم لا ننسى القدس والخليل تُوثق في الأبحاث والمواد الإعلامية العالمية، مما يحافظ على قيمتها الثقافية والتاريخية. في فلسطين، تلعب وسائل الإعلام العالمية دوراً مهماً في تشكيل الهوية الثقافية من خلال عرض الثقافة الفلسطينية على الساحة العالمية لذلك نجدها في كل المحافل الدولية والمنصات والمواقع الالكترونية والبرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية التي تركز على الصراع الفلسطيني والهوية الوطنية تسهم في رفع الوعي العالمي بالقضايا الفلسطينية. في الوقت نفسه، يواجه الفلسطينيون تحديات في الحفاظ على تراثهم الثقافي تحت تأثير العولمة. على سبيل المثال، ينظم الفلسطينيون فعاليات ثقافية مثل مهرجان «بيت لحم» للفنون، الذي يهدف إلى تعزيز الثقافة الفلسطينية المحلية والحفاظ على التقاليد الشعبية. كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يساعد الفلسطينيين في نشر ثقافتهم والفنون المحلية على نطاق أوسع، مما يعزز من قدراتهم على الحفاظ على هويتهم الثقافية في مواجهة التأثيرات العالمية.

بعض من الأمثلة توضح كيف يمكن أن تساهم وسائل الإعلام العالمية في تغيير الهويات الثقافية المحلية، بينما تسعى المجتمعات إلى الحفاظ على تقاليدها وهويتها الثقافية.

تواجه المجتمعات المحلية تحديات كبيرة في موازنة التأثيرات الثقافية العالمية مع الحفاظ على هوياتها الثقافية. بينما تتيح العولمة فرصة للتواصل والتبادل الثقافي، فإن الحفاظ على التراث الثقافي والتأكيد على القيم المحلية يعد أمراً حيوياً. مع الاستمرار في تطور وسائل الإعلام العالمية، سيظل سؤال الحفاظ على الهوية الثقافية محورياً في كيفية تشكيل المستقبل الثقافي للعالم.

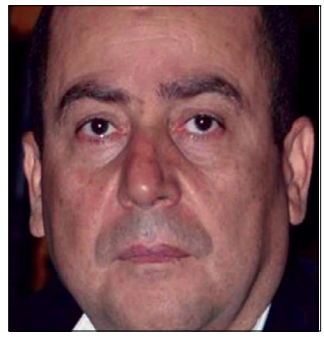

أ.محمد زيتولي
صحفي من المغرب

من جماليات بلداننا

يقول الشاعر: «على هذه الارض ما يستحق الحياة.»

تعتبر منطقة مرزوكة (وتنطق الكاف بالجيم المصري) من أكثر الوجهات التي يقصدها السياح والزوار من كل بقاع الارض.

توجد مدينة مرزوكة في الجنوب الشرقي للملكة المغربية، في جهة درعة تافيلالت، وتبعد عن عاصمتها مدينة الرشيدية 150 كلم، وعن الحدود المغربية الجزائرية بعشرين كلم.

وينتمي سكانها إلى قبائل آيت عطا، إحدى أكبر وأعرق القبائل المغربية.

ويتوافد عليها الزائرون من كل بقاع العالم، إما للاستجمام والاكتشاف، أو لأغراض طبية، فهذه المنطقة اشتهرت بمنافعها الطبية، لعلاج الروماتيزم والبرودة.

كانت هذه المنطقة، عبر التاريخ، ممرا محوريا بين جنوب الصحراء و شرق المغرب، حيث توجد إلى يومنا هذا، قرية يسكنها مغاربة من أصول إفريقية سوداء، ولا زالوا يحتفظون بتراثهم الثقافي والموسيقي، ويتعايشون مع أهل المنطقة، في جو من الإخاء والاحترام المتبادل.

مما يميز هذه المنطقة هو الكثبان الرملية، التي تحيط بواحات النخيل، وتزيدها رونقا وجمالا، وتعتمد على شبكة الري والسقي، التي يسمونها هنا بالخطارات (بالشدة على الطاء) وهي عبارة عن تنسيق الآبار بينها، وتوزيعها على مزارعي النخيل، بشكل عادل ومنظم.

أما الميزة الأخرى التي تتمتع بها منطقة

مرزوكة، فهي تواجد محطات الرحل الذين يجولون فضاء الجهة، الصحراوي الشاسع، ويعيشون بتناغم تام مع الطبية وأهل المنطقة المستقرين.

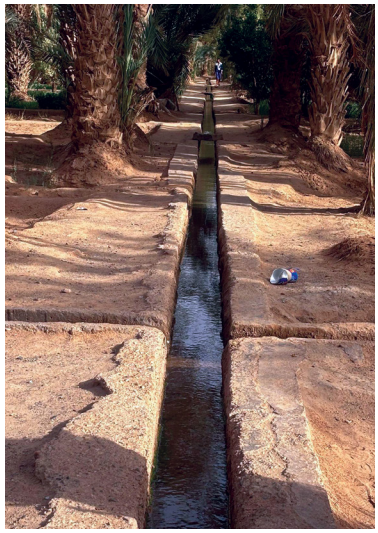

لا شك أن بلداننا، تتمتع بغنى طبيعي، وجمال خلاب، وزيارتها كافية لفهم أسرار حضارتنا، التي هي من أهم وأخصب وأغنى الحضارات في العالم.

البيبرورس أو الثوم البري

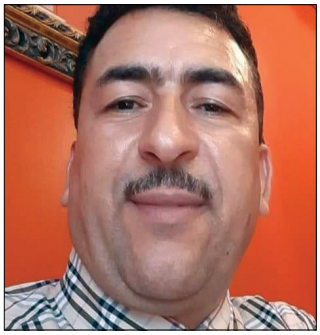

أ.حسن جوّاد الجزائري
باحث مختص في الطب البديل

البيبرورس أو الثوم البري أو الكراث البري إسمه اللاتيني Allium triquetrum و فيه أكثر من 700 نوع، معروف بسيقانه ثلاثية الزوايا، ينتمي إلى عائلة Liliacées ou Amaryllidacées، مكان نموه دليل على وجود الماء أو الرطوبة الغابية يصل إرتفاعه إلى أربعين سنتيمترا، يزهر نهاية شهر مارس إلى جوان و تنمو بصيلاته من أوت إلى سبتمبر ثم تصفر الأوراق في الخريف وتنمو البصيلات منذ قطرات المطر الأولى، ينتشر بكثرة في الجزائر وحوض البحر الأبيض المتوسط، طالما يعتبره الناس في أيامنا كنبات ضار للمزروعات ويتخلصون منه لأنه ينتشر بسرعة في المحاصيل الزراعية، مركباته تشبه إلى حد كبير مركبات الثوم، وهو معروف بخصائصه العلاجية كمطهر للجسم ومقوي لجهاز المناعة، معدل لضغط الدم مقو للأوعية الدموية يخفض من نسبة الكوليسترول في الدم، مضاد للبكتيريا و الفطريات و يتمتع بجميع خصائص الثوم المعروف.

يحتوي نبات البيبرورس على عناصر هامة منها الكبريت، السيليسيوم، الحديد، الزنك، الحديد، الصوديوم، البور إلى جانب الفيتامينات مثل فيتامين Vit E ,Vit C ,B1, B2 .

البيبرورس أو الكراث البري
Allium triquetrum
L'Ail triquètre

كان القدامى يستعملون مسحوق الأوراق الخضراء مخففة بالماء لطرد الحشرات بأنواعها حيث يتم رش المحلول في الأماكن التي تكثر فيها الحشرات والبعوض.

يمكن إستعمال النبات كما هو في السلطات أو طهيه كما هو الشأن لتعطير الأطباق الشهية شأنه شأن البصل والثوم.

يمكن استعماله في الحساء «الشوربة» مع البيض المقلي أو المعجنات، بصيلاته يمكن تحضيرها مع زيت الزيتون الساخن بالإضافة إلى الخبيزة أو السلق وتحضير أطباق غذائية وعلاجية شهية، بعض المطاعم الراقية في العالم تقترح أطباقا غذائية متنوعة من النبات بأثمان باهظة يقبل عليها الزبائن بشراهة.

أحسن ما قيل في نبات البيبرورس بأنه يعطي الجسم طاقة وحيوية كبيرة من حيث إحتوائه على العناصر سالفة الذكر إضافة إلى مضادات أكسدة هامة مثل الفلافونيدات والسيلينيوم التي تقي من الشيخوخة والإكتئاب.

من كتاب النباتات الطبية، الجزء الثاني، حسان جواد

مساحة رأي

الألعاب الأولمبية عبر التاريخ

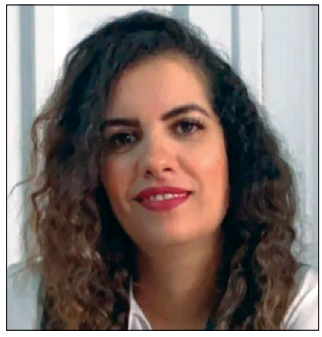

أ.أسماء الصفار
صحفية وكاتبة من المغرب

الألعاب الأولمبية هي تجمع دولي وتظاهرة رياضية تقام لمدة معينة كل اربع سنوات تتنافس فيها مجموعة من الأبطال من الجنسين ومن مختلف الدول المشاركة للحصول على مدالية من إحدى الألعاب المعتمدة و المدرجة من قبل اللجنة الأولمبية الدولية.

ومنذ العهد اليوناني الذي يعتبر مهد الألعاب الأولمبية في القرن 8 قبل الميلاد، اعتبرت المشاركة ربح كبير فما بالك الفوز بإحدى الميداليات، فهو شرف كبير وقمة الفخر للرياضي وبلده على حد سواء.

وبعيدا عن الفوز والخسارة تبقي سمو قيم الألعاب الأولمبية هي الاكبر، التشجيع على استثمار الرياضة كوسيلة للتفاهم والتواصل المتبادل بين الأفراد والشعوب والثقافات في كل أنحاء العالم ومد جسور الصداقة وتبادل الخبرات وتوحيد العلاقات بين كافة منتسبي الحركة الأولمبية.

وتسعى الألعاب الأولمبية والألعاب الرياضية ذات الصلة إلى تكريم الإنسان وجعل الرسالة الإنسانية القيمة المثلى في العلاقات المتبادلة، ومحاربة كافة أشكال العنصرية والتغلب على الفوارق السياسية والاقتصادية والدينية، لمد اواصر الصداقة بالرغم من كل ذلك، ونشر قيم السلام بالدعوة لإيقاف الحروب.

منافسة تحدي قوة ارادة فوز هزيمة، كلمات ارتبطت دائما بالألعاب الأولمبية. حيث التنافس الشريف لإثبات الذات والتميز والقوة الجسدية والذهنية.

وبنظرة سريعة على سبورة ترتيب الميداليات لدورة باريس الأخيرة 2024 التي كانت ناجحة رياضيا، يتضح الترتيب الاعتيادي والصراع المتواصل للدول العظمى التي تتوفر على الامكانيات المادية وتحتكر التكنولوجيا العالية والبحث العلمي وتسخر الذكاء الاصطناعي بالإضافة إلى أطر ومدربين ذو خبرة وكفاءة علمية. فالالعاب الأولمبية أصبحت منصة للتعبير عن قوة الدول وتقدمها ومكانتها بين الدول، فهو

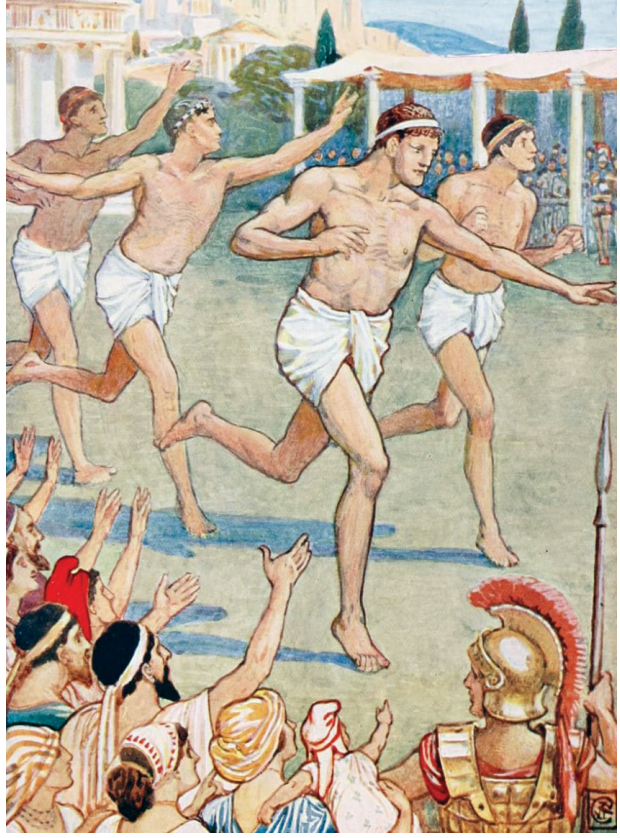

صراع سلمي ذو أبعاد إستراتيجية. الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا والولايات المتحدة الأمريكية والصين حاليا في صراع نحو الريادة العالمية.

في المقابل نجد المشاركة العربية هزيلة، اللهم بعض الميداليات من هنا وهناك وبمجهود فردي مرتكز على الموهبة الفطرية ومتسلح بالطموح والرغبة في إثبات الذات وتحدي الصعاب في غياب تام لسياسات حكومية واضحة ومخطط علمي دقيق وبنية تحتية رياضية في المستوى.

يجب إعطاء الرياضة المكانة التي تستحقها وجعلها في صلب الحياة اليومية للفرد نظرا لفوائدها الايجابية على العقل والجسد لبناء جيل الغد «العقل السليم في الجسم السليم». والاهتمام منذ الصغر ليبلغ ذروته في مرحلة الشباب في الجامعات «مشروع دراسة ورياضة».

وبعد إسدال الستار على الألعاب الأولمبية انطلقت هذه الأيام الألعاب البارالمبية التي تعتبر منبرا للرياضيين من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون من مجموعة واسعة من الاعاقات لإظهار قدراتهم الرائعة.

مع كل المتمنيات بأن تكون غلة الميداليات العربية أكبر لا من حيث النوع أو العدد.

أ.نزيهة رفاعي

صحفية من المغرب

الفن في عصر الرقمنة

عالم الفن كان دائماً مرآة جذابة للمجتمع، وفي عصرنا هذا ما يعرف بالعصر بالرقمي، تؤدي التكنولوجيا دوراً كبيراً في تشكيل نسيج المساعي الإبداعية، وقد قامت الأدوات والمنصات الرقمية بتحفيز تحول نمطي، مغيرةً بشكل عميق نظرة الفنانين للابتكار والنشر والتفاعل مع فنونهم.

لقد قطع الفن مرحلة طويلة على مر القرون من رسوم الكهوف ونحت الحجر من العصور القديمة إلى عصرنا الجديد لإنشاء فن متناغم مع التكنولوجيا الرقمية. يعد الفن الرقمي هو نوع من التمازج بين الإبداع الفني والإبداع العلمي، يعتمد فيه الفنان إلى استخدام الوسائط الرقمية مثل الحاسوب كأداة فنية لإيصال رسالة معينة لغتها الحس والإبداع، وهو مصطلح واسع يشمل الأعمال والممارسات الفنية عن طريق استخدام التكنولوجيا الرقمية بطرق محترفة مما جعلها عنصر هام لبلورة مفهوم الإبداع. فمنذ السبعينات اتُّخِذ الفن الرقمي كوسيلة بارزة من وسائل الإعلام الحديثة، ومع تطور التكنولوجيا وتوفر مختلف برامج التصميم الرقمي، أصبح الفن الرقمي من أحدث أنواع الفنون البصرية ويتجلى دور فعاليات الفنون الرقمية في قدرتها على توفير أدوات وتقنيات تسهل وتوفر الوقت و الجهد للإبتكار وتحسين الإبداع والدقة في النتائج كما برز عدد مهم من الفنون الرقمية في مجال إنتاج الأفلام والفنون ثنائية وثلاثية الأبعاد فتغيرت أدوات الفنانين ومواصفاتهم وعلومهم ولم يعد مبدع اللوحة التشكيلية هو من يحظى بلقب الفنان فقط، بل أصبح الممثل كذلك والكاتب ومصمم الأغلفة ومنتج الأفلام ومبدع الشخصيات وغيرهم من المتخصصين في هذا المجال هم فنانون بما يقدمونه من فن رقمي ذو مواصفات خاصة، لقد ذهبت الأيام التي كان فيها الرسم والنحت مقتصرين على العوالم المادية فقط، إذ تبنى الفنانون اليوم تكنولوجيا الفن الرقمي بكل إخلاص مستغلين قوتها لرفع عملية الإبداع و تجاوز الحدود المفروضة من قبل الأشكال الفنية . يتنافس الفن والعلم في سباق مستمر ليتربع على عرش الحضارة الإنسانية، فتارة سبق العلم الفن بلغة العقل والذكاء، والفن تقدم تارة أخرى بلغة الإلهام وفتح الآفاق الحالمة التي تتحدى هذا العقل. ونرى أن تاريخ الفن مليء بالشواهد حول هذا السباق الدائم الذي انعكس على أوجه الحضارة عبر تاريخها.

أ. حميدة نعنع
■ كاتبة و صحفية عربية ■

على سرير الشفاء

إنها تمطر قنابل على غزة، أجساداً ممزقة، وجوهٌ دامية، نساء ورجال ثكلى، وجنود العدو يُمطرون الأرض بالصواريخ، وأنا بين أيدي الأطباء والممرضات، لا أستطيع أن أنهض؛ فجسدي مكبلٌ إلى السرير بعد أن نجوت من الموت إثر عملية جراحية في الظهر وساعدي الأيمن، مس الجراح شرايين أخرى جعلتني غير قادرةً على الحركة أو الكتابة، قيل لي تحتاجين لوقتٍ طويل كي تنهضي؛ فالأعصاب التي مُسَّت يجب أن تُشفى وتستعيد صحتها.

مهما كتبت لا أستطيع أن أصف الوضع الذي كنت عليه في سريرٍ أبيض في أحد مستشفيات باريس، بالأمس سُمح لي أن أستقبل زائراً واحداً فقط، كان الزئر هو زوجي مهدي الذي جاء من جنوب العراق، من مدينة إبراهيم الخليل (آور)، حيث انطلق منها ليبتعث الديانات التوحيدية، ويكتب هو وربه كل الأساطير التي عشناها، زوجي يخفف عني لكنني لا أتوقف عن البكاء؛ فكيف لامرأة كاتبة لا تستطيع تحريك ذراعها، ولا تسطيع النهوض من سريرها؟

في العام الماضي خضعت لجراحة القلب المفتوح، وهي العملية التي أنهيت عنها الصديق الشاعر محمود درويش، لكنه لم يستجب لكلامي، وظن أن الأميركان أشطر من الفرنسيين في هذه الجراحة، ذهب إلى مستشفى كليفلاند وعاد لنا جثماناً هامداً بلا قصيدة أو شعر لكي يرقد في رام الله إلى جانب الشهداء، أذكر يومها كم بكيت أنا ورفيف فتوح ووليد شميط، دون أن نعرف أن وليد سيفارقنا قريباً إلى بلا عودة، الوحيد من أصدقائي الذي كان يتصل بي كل يوم تقريباً العزيز علي المرعبي، كان علي صلة الوصل بيني وبين العالم الخارجي، العالم الذي بدا لي وأنا في غرفة تطل على ضاحية نوي أن لا قيمة لها، عالمي كله كان محصوراً بزمن الأدوية ومرورالطبيب، هاجمتني كل هذه الأمراض وأنا ما زلت في قمة قوتي، أحضر لكتابة مذكراتي التي بدت لي وأنا تحت وطأة الوجع تافهةً ولا قيمة لها.

في العام الماضي كنت أقترب من الموت ثم يُبعدني عنه فريقٌ من الأطباء الفرنسيين والجزائريين... كم كنت أشعر بالأمان والطبيب الجزائري يُحاول طمأنتي بلهجته العربية المحببه، صحراء قطعتها من مستشفى القلب حيث كان جاري في الغرفة المقابلة ملك المغرب محمد السادس وحرسه وعائلتة، وبين المستشفى الفرنسي البريطاني، لا أعرف كيف أشكر الأطباء الفرنسيين الذين أنقذوا حياتي خلال هذين العامين عدَّة مرات، لا أدري وأنا اليوم أمضي فترة نقاهتي في أحد المراكز الصحية التي تُطل على نهر السين وضاحية لو فالوا، هل أخرج إلى باريس لأشهد شيئاً من الألعاب الأولمبية حيث امرأتان عربيتان جزائريتان تحصلان على ميداليتين ذاهبيتين لأرفع يدي التي بدأت تتحرك تحيةً لهما، أم أن أوامر الأطباء ستلزمني سريري.

أول شيء طلبته من زوجي جهاز اللابتوب؛ لأحاول أن أكتب مقالاً لمجلة كل العرب، حيث لا تغيب عن صفحتي للمرة الثانية، لا لن أذهب إلى إلى باريس، لقد سُمِحَ لي فقط أن أتابع ما يجري في العالم من خلال جهاز التلفزيون، أقلب محطاته، أسمع أخبار الألعاب الأولمبية، أخبار أوكرانيا، أخبار فرنسا، لكنني لا أسمع شيئاً عن مجازر غزة، وكأن هذه الإبادة في بلادنا أمراً ثانوياً لا يستحق المتابعة!

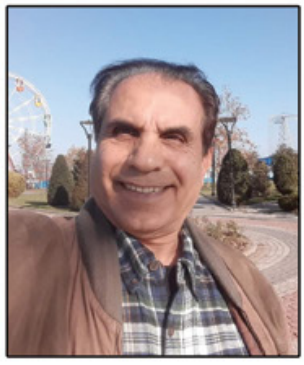

التشكيلي عادل ناجي

بمشاركة
بيت مصر
و التعاون مع كبرى دور
النشر والمكتبات العربية
كل العرب
KOUL AL-ARAB
الملتقى الدولي للكتاب العربي في فرنسا
Forum International du Livre arabe en France
الدورة الأولى 2024
من يوم الإثنين 09 و حتى يوم الأحد 15 أيلول - سبتمبر 2024
Du Lundi 09 jusqu'à Dimanche 15 Septembre 2024
يومياً من الساعة الثانية بعد الظهر و حتى الثامنة مساء
المدينة الجامعية في باريس
قاعة الاحتفالات في بيت مصر
Cité Internationale Universitaire de Paris
Maison d'Egypte
9H. Boulevard Jourdan 75014 Paris
قراءات شعرية
أمسيات موسيقية
أجواء تراثية عربية
لقاءات مع الكتاب
والأدباء والشعراء
وتوقيع كتبهم
أحدث الاصدارات العربية من الكتب الفكرية والادبية والروائية والتعليمية ودواوين الشعر
ندوات وأبحاث حول مستقبل الكتاب والنشر يشارك بها باحثون
وأكاديميون و مدراء دور النشر
للمزيد من المعلومات المراسلة على الايميل koulalarab.paris@gmail.com
او على الرقم 0033625231775 مباشر او واتساب او اي وسيلة اخرى